

تم تحميل وعرض المادة من

موقع كتبي

المدرسية اونلاين



[www.ktbbby.com](http://www.ktbbby.com)

موقع كتبي يعرض لكم الكتب الدراسية الطبعة الجديدة  
وحلولها، توزيع مناهج، تحضير، أوراق عمل، عروض  
بوربوينت، نماذج إختبارات بشكل مباشر PDF

\*جميع الحقوق محفوظة للقائمين على العمل\*

التفسير

للصف الأول المتوسط

الفصل الدراسي الثاني

كتاب الطالب

# الوحدة الأولى

(التعريف)

بسورة العنكبوت)

## التعريف بسورة العنكبوت

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- ١- أذكر سبب تسمية سورة العنكبوت بهذا الاسم.
- ٢- أحدد الزمن الذي نزلت فيه سورة العنكبوت.
- ٣- أبين أبرز موضوعات سورة العنكبوت.
- ٤- أستنتج بعض أوجه الإعجاز في سورة العنكبوت.

سورة العنكبوت سورة مكية وعدد آياتها تسع وستون آية وسميت بسورة العنكبوت لورود اسم العنكبوت فيها، اذكر الآية التي ورد فيها اسم العنكبوت؟

**الآية: (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) (٤١).**

## موضوعات السورة:

- الفتنة والموقف منها: (الآيات من ١-٤٣)  
ذكرت السورة أن وقوع الفتنة للذين آمنوا سنة إلهية، وأنها لاختبار صدقهم في الإيمان، وتمييز المنافقين عنهم.  
وما وقع هذا الافتراق بينهم وبين الكفار، ولا هذا الابتلاء، إلا بسبب إيمانهم بالقرآن، وكفر الكفار به. وتذكر الآيات مجموعة من الفتن التي قد تعترض المسلم، كفتنة الوالدين اللذين يأمرانه بالمعصية (الآية ٨). ثم تذكر موقف المنافقين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر من الفتنة، وكيف أنهم لا يصبرون عليها ولا يتحملونها (الآيات: ١٠-١١).

ثم تذكر موقف الكفار، وفتنتهم للمؤمنين بدعواهم أنهم سيحملون عنهم عذاب الله إذا كفروا به، وما هم بفاعلي ذلك حقيقة، بل هم كاذبون (الآيات: ١٢-١٣). وفي الآيات (١٤-٤٣) يذكر الله في هذه الآيات عددًا من الأنبياء عليهم السلام، وما حصل لأقوامهم من العذاب بسبب كفرهم وعنادهم لأنبيائهم، وقد خص خير إبراهيم عليه السلام مع قومه بحديث أكبر؛ لأنهم من أظهر من عبد الأوثان والنجوم، فذكر أثناء ذلك دلائل التوحيد، ونبه على أن معبوداتهم إنما هي أوثان لا تضر ولا تنفع، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾

وبعد ذكره لهؤلاء ختم قصصهم بأمرين:

الأول: أنواع العقاب التي أنزلها الله بهم، فقال: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾؛ مثل: ..... ﴿وَمِنْهُمْ مَن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ﴾؛ مثل: ..... ﴿وَمِنْهُمْ مَن حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ﴾؛ مثل: ..... ﴿مَنْ أَعْرَفْنَا﴾؛ مثل: ..... وهذا يدلنا على أن الجزء من جنس العمل، فكل أخذ عقابه الذي يستحقه ويتناسب مع ذنبه، نسأل الله عفوه ومغفرته.

• أخي الطالب: اذكر من حلت بهم العقوبات المذكورة في الآية.

**فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا: مثل قوم عاد، وَمِنْهُمْ مَن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ: مثل ثمود قوم صالح، وَمِنْهُمْ مَن حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ: مثل قارون، وَمِنْهُمْ مَن أَعْرَفْنَا: مثل فرعون وهامان وجنودهما، وقوم نوح.**

الثاني: ختم الله هذه الأخبار عن هذه الأقوام الكافرة مبينًا مثال عبادتهم وتعلقهم بغير الله، وأن تعلقهم بغير الله كبيت العنكبوت الضعيف الواهن الذي لا يصمد لأي عارض من هواء أو قشة تفسده، فهو لا يقوم بنفسه، فكيف يقي من يسكنه، وكذلك المعبودات من دون الله تعالى لا تنفع من يعبدها.

**دلائل ووصايا ومخاصمة (الآيات: ٤٤ - ٥٥)**

بعد أن ذكر الله تلك الأقوام الكافرة وما حل بها ذكر مجموعة من دلائل الربوبية الدالة على استحقاقه للعبادة، ودلائل صدق الرسول ﷺ، فذكر من دلائل الربوبية خلق السموات والأرض، فقال: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الآية: ٤٤).

ومن الوصايا؛ الوصية بتلاوة القرآن وإقامة الصلاة، والمجادلة الحسنة للمخالفين (الآيات: ٤٥ - ٥٦). وقد ذكر المخاصمة في صدق الرسول ﷺ بما جاء به أنه ما كان يكتب قبل أن ينزل عليه الوحي، حتى يُتهم بأنه أخذه من غيره، ورد على طلبهم إنزال آية بان نزول القرآن كاف لمن تدبره وعقله، فإن لم يكفهم هذا فكفى بالله شهيداً بينه وبينهم. وكان من مخاصمتهم لرسول الله ﷺ استعجالهم العذاب، وما ذلك إلا من جهلهم، فتوعدهم الله بوقوع عذاب النار عليهم وإحاطته بهم يوم القيامة، فلا يستعجلون.

**تذكير ومواعظ (الآيات: ٥٦ - ٦٩)**

في ختام السورة ذكر الله بعدد من الأمور:

١- أن الأرض لله، فمن ضايقه الكفار في أرض، فلينتقل إلى غيرها ليعبد الله بطمأنينة.

٢- أن الموت حق واقع على كل واحد من الناس.

٣- أن الله وعد المؤمنين بالجنة.

٤- أن الحياة الدنيا لهو ولعب، سرعان ما تزول وتنتهي، ودار الحياة الحقيقية هي الدار الآخرة.

ثم انتهت الآيات بتذكير أهل مكة بما قدر الله لهم من الحرم الآمن الذي لا يؤذى فيه أحد، والناس من حولهم يُقتلون ويُسلبون ويُنهبون، يخافون على أنفسهم في كل حين، فكان من حق الله عليهم أن يطيعوا رسوله ﷺ ويتبعوه، لا أن يكذبوا على الله ويقولوا ما نزل الله على بشر من شيء. وعوداً على بدء ختم السورة بقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾، فمن أودى وفتن وصبر وجاهد، فإن الله يهديه للسبيل الحق، ويرفع رتبته فيكون من المحسنين.

- أقرأ في كتب التفسير؛ لاتعرف على معاني كلام الله تعالى .

س ١- علل لما يلي بتعليل واحد:

أ - تسمية سورة العنكبوت بهذا الاسم .

لورود اسم العنكبوت فيها.

ب- تخصيص خبر إبراهيم عليه السلام مع قومه في هذه السورة

بحديث أكبر.

لأنهم من أظهر من عبد الأوثان من النجوم فذكر أثناء ذلك  
دلائل التوحيد وبنى على أن معبوداتهم إنما هي أصنام لا  
تضر ولا تنفع.

س ٢- اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي:

١ - نزلت سورة العنكبوت:

(في المدينة - في مكة - في وادي نخلة).

ب - عدد آيات سورة العنكبوت: (تسع وستون - خمس وستون - ست وخمسون) آية.

٣- ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة وعبارة خطأ أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

أ - سورة العنكبوت هي السورة السادسة والثمانون في ترتيب المصحف. (x)

ب - سميت سورة العنكبوت باسم الحشرة المعروفة (العنكبوت). (✓)

ج - ذكر الله في سورة العنكبوت من الأنبياء صالحاً وموسى وعيسى عليهم السلام. (x)

د - ذكر الله في سورة العنكبوت الاقوام التالية: عاداً و ثمود، وقارون وفرعون وهامان. (✓)

س ٤- في ختام السورة ذكر الله بعدد من الأمور؛ اذكر اثنين منها.

• إن الله وعد المؤمنين بالجنة.

• إن الحياة الدنيا لهو ولعب سرعان ما تزول وتنتهي، ودار الحياة

الحقيقية هي الدار الآخرة.

# الوحدة الثانية

(الابتلاء والفتنة)

## تفسير سورة العنكبوت الآيات ( ١-٧ )

الدريس

٢

ماذا أريد أن أتعلم

يتعرض الإنسان في هذه الحياة لكثير من المصائب في نفسه، أو أقاربه، أو أمواله، وقد يُبتلى الإنسان بسبب تمسكه بدينه، فما الحكمة من تقدير الله ذلك على الناس؟

أريد أن :

- ١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات ( من ١ إلى ١١ ) من سورة العنكبوت .
- ٢- أفسّر الآيات ( من ١ إلى ١١ ) من سورة العنكبوت تفسيرًا سليماً .
- ٣- أذكر سبب نزول بعض الآيات ( من ٨-٩ ) .
- ٤- أبين صور البلاء والفتنة كما وردت في سورة العنكبوت .
- ٥- أستنتج صور بر الوالدين .
- ٦- أستنتج موقف الناس أمام الفتن .

**الابتلاء:** أصل البلاء في اللغة الاختبار والامتحان، وهو الذي يبين موقف المبتلى مما ابتلي به وتصرفه حياله، وبذلك تتباين درجات الناس وتحدد مقاديرهم ومنازلهم في الآخرة، والابتلاء كما يكون بالضراء يكون أيضا بالسراء، وكما يكون بالخير يكون بالشر، وقد يكون الابتلاء بالسراء أشد من الابتلاء بالضراء، والابتلاء بالخير أشد من الابتلاء بالشر، أو العكس، وكما يحدث الابتلاء للمؤمنين يحدث للكافرين وله تعالى في ذلك كله الحكمة البالغة من حكمة الابتلاء:

إن الابتلاء بالسراء والضراء والحسنات والسيئات والخير والشر لم يكن مجرد حالة أو موقف بل كانت سنة ربانية ماضية في الناس، كما لم يكن مجرد انتقام من الناس وعقابا لهم على طغيانهم وضلالهم ومعصيتهم، وإن كانوا مستحقين لذلك بسبب ما كسبت أيديهم، بل كان ذلك لحكم جليلة ذكرتها النصوص تتجلي فيما يلي- وإن كانت الحكمة العامة التي تجمع كل ذلك هو اهتداء الناس وتعبدهم لله وحده، والبعد عن طريق التمرد والعصيان.

وما الموقف الصحيح الذي يجب على المسلم أن يقفه أمام هذه المصائب؟  
اقرأ الآيات التالية وتفسيرها، ففيها الإجابة عن هذين السؤالين.

ولا ينبغي أن يكون التصرف الوحيد حيال الابتلاء هو التسخط والجزع في حالة الشدة أو الاختيال والفخر في حالة اليسر والدعة والسعة، بل يبحث الإنسان في نفسه ومجتمعه ودولته ليعلم الأسباب التي عرضتهم لذلك البلاء حتى يدفعوها ويدافعوها بالتوبة والإنابة والإخبات وعمل الصالحات.



## تفسير سورة العنكبوت الآيات ( ١-٧ )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ۝١ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا  
 وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
 فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ  
 ۝٣ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْفُحُونَا  
 سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝٤ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ  
 فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝٥ وَمَنْ  
 جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ  
 الْعَالَمِينَ ۝٦ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
 لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي  
 كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝٧



## موضوع الآيات

بيان حكمة الابتلاء.

### معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أظن .	أَحْسِبَ
يُمْتَحِنُونَ وَيُخْتَبَرُونَ .	يُمْتَحِنُونَ
يَفُوتُونَا فَلَا نَدْرِكُهُمْ .	يَسْبِقُونَا

تفسير الآيات

٧-١

الدرس

٢

﴿آلَمْ﴾ هذه الأحرف من الحروف المقطعة التي ابتداءً الله بها بعض السور، مثل ﴿طَسَمَ﴾ و﴿بَرَ﴾ و﴿قَ﴾ وغيرها، وهي حروف هجائية افتتح الله بها بعض السور، فكيف تُقرأ؟ وهل لها معنى؟ وما الحكمة من افتتاح بعض السور بها؟

الحكمة منها	معناها	كيف تُقرأ
في الابتداء بهذه الأحرف المقطعة إشارة إلى إعجاز القرآن الكريم، فمع أنه مركّب من هذه الأحرف التي يتركّب منها كلام العرب، إلا أنهم عاجزون عن الإتيان بمثله.	ليس لها معنى عند العرب، فلا يُطلب لها تفسير.	تُقرأ مقطّعة فتقول: (الف، لام، ميم).

﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ أَظَنَّ النَّاسُ أَنْ اللَّهَ يَتْرَكُهُمْ يَدْعُونَ الْإِيمَانَ، دون أن يبتليهم بالسراء والضراء؟

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ ولقد اختبرنا الذين من قبلهم من الأمم بأنواع الابتلاء. ﴿فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ أي: فليعلمن الله من هو صادق في دعواه الإيمان ممن هو كاذب في ذلك. ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ يفوتونا فلا نقدر عليهم ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ بعس حكمهم الذي يحكمون به من أن الله لا يقدر عليهم. ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ﴾ يطمع في ثواب الله. ﴿فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لِآبِ﴾ المراد بأجل الله: اليوم الذي جعله موعداً لبعث الخلائق ومجازاتهم، وهو يوم القيامة. ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لاقوال عباده ﴿الْعَلِيمُ﴾ بنياتهم وأفعالهم. ﴿وَمَنْ جَاهَدَ﴾ أي: ومن جاهد الكفار، وجاهد نفسه بالصبر على الطاعات وترك المعاصي ﴿فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ لأن ثواب المجاهدة يعود إليه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ أي: عن أعمالهم وعبادتهم. ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ لنمحوها عنهم بسبب أعمالهم الصالحة ﴿وَلَنُجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي: ولنجزينهم بأحسن جزاء على أعمالهم الصالحة، فنجزهم بالحسنة عشر أمثالها وزيادة.

● أخي الطالب: بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات التالية:

ساء: لمحونا عنهم سيئاتهم، لأن الحسنات يذهبن السيئات.  
يرجو: يطمع، ينشد.  
لنكفرن: كلمة تقال في إنشاء الذم كبئس، يقال ساء ما يفعل.

### الفوائد والاستنباطات

١- الابتلاء بالسراء والضراء سنة لله تعالى في الأولين والآخرين، وقد ابتلى الله أهل الإيمان من الأمم السابقة، ومن هذه الأمة، فمنهم من قُتل، ومنهم من نُشر بالمنشار، ومنهم من أُحرق بالنار، ومنهم من ضُرب، ومنهم من سُجن، والعاقبة للمتقين.

٢- تقع المصائب على أهل الإيمان، كما تقع على الذين يعملون السيئات من الشرك والمعاصي، لكنها لأهل الإيمان ابتلاء وتكفير للذنوب، ولأصحاب السيئات عقوبة وعذاب.

● أخي الطالب: كثر في هذا الزمن وقوع الزلازل والفيضانات والحروب والمجاعات وغيرها من المصائب في كثير من دول العالم، الإسلامية وغير الإسلامية، في ضوء فهمك لما ذكر، ما تفسير ذلك؟

الزلازل، والأعاصير والفيضانات، والانهيارات، والجفاف والجذب، والحوادث المتجددة تجدها بالنسبة للمسلمين إنذار الناس من عذاب الله وليمتحنهم يصبرون أم يكفرون، وأما للكفار فهي عقاب على ذنوبهم وجاء التحذير والإنذار من الله تعالى في كتابه من الذنوب وعواقبها من خلال قصص الأمم الماضية وما حل بها عند ارتكاب المنكر.

● أخي الطالب: (يوم القيامة آت لا محالة، وكل آت قريب) إذا علمت هذه الحقيقة فما الواجب عليك؟

وتقوى الله والبعد عن الذنوب.

٣- بيان حاجة الإنسان إلى المجاهدة والمصابرة، ليستعين بذلك على امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، وبيان أن ثمرة المجاهدة إنما تعود إليه لا لغيره.

٤- بيان حاجة الخلق كلهم إلى الله، وغناه المطلق عنهم وعن عبادتهم وطاعتهم.

٥- بيان فضل الإيمان والعمل الصالح، وأنهما سبب لتكفير السيئات ومضاعفة الحسنات.

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة دُون في دفترك ثلاثاً من صور البلاء التي تعرض لها النبي ﷺ وأصحابه في مكة.

**نشاط:**

➤ عداة عمه أبي لهب له.

➤ إلقاء سلا الجزور عليه فعن عبد الله بن عمرو قال بينما رسول الله ﷺ ساجد وحوله ناس من قريش وبالقرب منه سلى بغير-أي أمعاه وأحشاه-إذ قالوا من يأخذ سلى هذا الجزور فيقذفه على ظهره فجاء عقبة بن أبي معيط فقفذه على ظهره ﷺ وجاءت فاطمة فأخذته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك.

➤ موت عمه: قال ابن إسحاق لما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن تطمع فيه في حياة أبي طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه تراباً فدخل رسول الله ﷺ بيته والتراب على رأسه فقامت إليه إحدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله ﷺ يقول لها لا تبكي يا بنية فإن الله مانع أباك.

➤ وكانت امرأة أبي لهب أم جميل تحمل الشوك وتضعه في طريق النبي ﷺ وعلى بابها ليلاً وكانت امرأة سليطة تبسط فيه لسانها وتطيل عليه الافتراء والدس وتؤجج نار الفتنة. ولما سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن أتت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر الصديق وفي يدها حجارة فلما وقفت عليهما أخذ الله بصرها عن رسول الله ﷺ فلا ترى إلا أبا بكر فقالت يا أبا بكر صاحبك قد بلغني أنه يهجونا والله لو وجدته لضربته بهذا الحجر فاه ثم انصرفت فقال أبو بكر يا رسول الله أما تراها رأتك فقال ما رأيتي لقد أخذ الله ببصرها عني.

- أَصْبِرُ عندما أُبتلى بمصيبة؛ لأكون من أهل الإيمان الصادقين.
- أَحْرِصُ على التزوّد من الأعمال الصالحة لأنال ثواب الصالحين.

س ١- علّل ما يلي:

أ - ابتلاء الله سبحانه وتعالى للناس.

ليعلم الله سبحانه وتعالى الذين صدقوا والذين كذبوا.

ب - ما يعمله الإنسان من عمل صالح يعود بالنفع على الإنسان نفسه.

نعم؛ لتكفير سيئاته ومضاعفة حسناته.

ج - تحريم الجزع والتسخط عند الوقوع في المصيبة.

لأن الجزع والتسخط ينافي الإيمان الواجب بالقدر.

س ٢- استدل من القرآن على ما يلي:

١ - ما يقوله المؤمن عندما يصاب بمصيبة.

(إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ).

ب - الخلق بحاجة لخالقهم وخالقهم غني عنهم.

(وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ).

ج - وعد الله سبحانه لمن آمن وعمل صالحاً بتكفير سيئاته وثوابه على أعماله الصالحة.

(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ).

س ٣- استخرج من الآيات ثلاثاً من صفات الله تعالى.

الصفات هي (السمع - العلم - الغنى).

س ٤- اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين لكل مما يلي:

أ - الابتلاء والامتحان:

( خاص بأمة محمد ﷺ - عام يشمل جميع الأمم السابقة - خاص بأهم موسى وعيسى

ومحمد عليهم السلام).

ب - الابتلاء والامتحان: ( خاص بالمؤمنين - يشمل المؤمنين والكافرين - خاص بالكافرين).



## تفسير سورة العنكبوت الآيات (٨ - ١١)

الدرس

٣

سبب نزول آية ووصينا الإنسان بوالديه .....

نزلت هذه الآية في سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وذلك أنه لما أسلم، حلفت أمه ألا تكلمه وألا تأكل ولا تشرب حتى يكفر بالله، وقالت له: زعمت أن الله وصاك بوالديك، وأنا أمك، وأنا أمرك بهذا، تعني بالكفر، فنزلت هذه الآية <sup>(١)</sup>.

وَوَصَيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي  
مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَنْتُمْ كَرِيمٌ  
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا  
بِاللَّهِ فَإِذَا أُذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ  
وَلَيْنَ جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ  
أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ  
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١١﴾

## موضوع الآيات

من صور الابتلاء.

(١) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، رقم (١٧٤٨).

صدر الله تعالى السورة ببيان أنه يتبلى عباده بأنواع من الابتلاءات ليظهر الصادق في دعوى الإيمان من الكاذب. أخي الطالب: اقرأ الآيات التالية، واستخرج منها صورتين من صور الابتلاء التي قد يتبلى بها المؤمن.

- ١- ابتلاء المؤمن في والديه المشركين وحملهما إياه على الشرك بالله ومجاهدة نفسه في طاعة الله وبر والديه المشركين مع ثباته على دينه.
- ٢- ابتلاء المؤمن في دينه وإيمانه بالله وإيدانه ليرتد عن دينه وليرجع الباطل.

الدرس

٣

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وَوَصَّيْنَا	أمرنا .
أَنْتُمْ	أخبركم .

## تفسير الآيات

١١-٨

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا﴾ أي: أمرنا الإنسان بالإحسان إلى والديه ببرهما والعطف عليهما.

- أخي الطالب: دُونَ هنا بعض ما يمكن أن تقوم به للإحسان إلى والديك: من البر بالوالدي أن أقول لهما قولاً كريماً، أي حسناً طيباً مصحوباً بالتقدير والاحترام، وأن أخفض لهما جناح الذل من الرحمة في كل قول أو عمل تقوم به نحوهما، سواء أحببته أم كرهته، من غير ضجر ولا جدل ذلك أن كثيراً من الأولاد يظنون أن البر والإحسان بوالديهم هو فيما يوافق رغباتهم وما تهواه نفوسهم، والحق أن البر لا يكون إلا فيما يخالف أهواءهم وميولهم، ولو كان فيما يوافقها فقط لما سمي برًا، فإذا علم أبي أو أمي بسفري مثلاً إلى بلد ما أو مصاحبة رفقة ما، ونهياتي عن ذلك أو نهياتي عن السهر على اللهو واللعب، وكرهت نهيهما لأنه يخالف هواي، وسافرت واتبع هواي وخالفت نهيهما، فقد أسأت إليهما ولم أحسن إليهما وعققتهما ولم تبر بهما، وإذا أمرني أبي أو أمي بمعروف أو بفعل خير وكرهت ذلك ولم تنفذه، فقد عصيتهم ولم تحسن إليهم وليس أصعب على الوالدين من أن يرفض الولد لهما طلباً أو يعصى لهما أمراً.
- إن والديك أيها المسلم هما أرحم الناس بك ومن أعذر الناس لك، فكم تخطئ على والديك وهما يصفحان عنك! يشقيان في هذه الحياة لتسعد، ويتعبان لتستريح يعطيانك من غير منٍّ ولا أذى، وهما يرجوان حياتك، وأنت إن أطعتهم وخدمتهم، فإنك تمن عليهما بذلك وترجوا موتهما.



## تفسير الآيات

١١-٨

﴿ وَإِنْ جَهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ أي: وإن بذلا جهدهما في حملك على الإشراك بالله تعالى فلا تطعهما؛ فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ﴿إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ﴾ يوم القيامة ﴿فَأَنْتُمْ كُمْرٌ يَّمُوتُ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي: أخبركم بأعمالكم الصالحة والسيئة فأجازيكم عليها. ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ أي: في جملة الصالحين. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ﴾ أي: آذاه أحد بسبب إيمانه بالله بضرب، أو أخذ مال، أو كلام ﴿جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ أي ساوى بين ما يحصل له من أذى الناس، وبين عذاب الله، فكفر بالله تعالى، وهذا حال المنافقين.

﴿وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ أي: ظهور وغلبة للمؤمنين على أعدائهم ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ أي: سيقول هؤلاء المنافقون للمؤمنين ﴿إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾ أي: على دينكم ﴿أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ أي: ألا يعلم أولئك أن الله أعلم من كل أحد بما في قلوب جميع خلقه من الإيمان أو الكفر؟ فكيف يخادعون الله وهو سبحانه لا تخفى عليه خافية؟ ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَأَمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ وذلك بابتلائهم بالضراء والسراء؛ حتى يظهر المؤمن من المنافق.



- ١- عظم حق الوالدين على ولديهما؛ حيث أوصى الله تعالى بالإحسان إليهما، ولو كانا كافرين.
- ٢- حق الله تعالى مقدم على سائر الحقوق، ولذلك كانت طاعة الله تعالى مقدمة على طاعة الوالدين مع عظم حقهما، ولذا فإنه لا طاعة لمخلوق كائناً من كان في معصية الخالق عز وجل.
- ٣- مرجع جميع الناس مؤمنهم وكافرهم إلى الله تعالى، فيجازي المؤمن على إيمانه والكافر على كفره.
- ٤- الصلاح مرتبة رفيعة عند الله تعالى لا ينالها إلا أهل الإيمان والأعمال الصالحة.
- ٥- بيان جهل المنافقين وضعاف الإيمان حيث ساووا بين عذاب الله الشديد الدائم، وبين أذى المخلوقين المنقطع الذي لا يقارن بشدة عذاب الله.

• أخي الطالب: مستفيداً مما تقدم قارن بين أذى المخلوقين وبين عذاب الله في الجدول الآتي:

أذى المخلوقين	عذاب الله
صغير بالنسبة لعذاب الله.	وقوع الكوارث والابتلاءات وذلك أمر كبير وعظيم.
وقتي وله مدة محددة.	الخلود في النار أبداً.
غير دائم	دائم
أذيتهم غير شديدة بالنسبة لعذاب الله.	عذاب الله شديد.

- ٦- وجوب الصبر على الابتلاء والثبات على الدين مهما اشتد البلاء؛ فإن ذلك برهان الإيمان، وسبب للفوز من الله بالرضوان.
- ٧- الله مطلع على عباده لا تخفى عليه منهم خافية، يعلم ما تكنه صدورهم، وما تنطوي عليه سرائرهم، فيجازيهم بحسب ما فيها من الإيمان أو الكفر، والصدق أو الكذب.

**نشاط:** مرّ بك في المرحلة الابتدائية أن النفاق نوعان: اعتقادي، وعملي، اذكر بعض أنواع النفاق العملي.

- ١- الكذب.
- ٢- الرياء.
- ٣- الفتنة بين الناس.

- أطيعُ والدَيَّ فيما يأمراني به ما لم يأمراني بمعصية الله تعالى .
- أتمسكُ بأحكام الدين وأصبر على ما يصيبني من الأذى في سبيل ذلك .



- س ١ - علل ما يلي :
- أ - عدم طاعة الوالدين إذا أمرا ولدهما بالشرك بالله .
- لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .
- ب - تجب طاعة الوالدين ما لم يأمر بمعصية الله .
- نعم؛ لأن طاعتهما واجبة وأوصى الله تعالى بالإحسان إليهما .

- س ٢ - استدل من الآيات السابقة على ما يلي :
- أ - الإنسان محاسب على عمله يوم القيامة .
- (إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) .
- ب - ضعفاء الإيمان والمنافقون إذا قدر الله عليهم المصيبة تركوا الدين .

(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ) .

ج - الله سبحانه مطلع على ما في صدور الخلق .

(أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ) .

- س ٣ - ما الفرق بين موقف المنافق عندما يصيبه أذى من المشركين ، وموقفه عند نصر الله المؤمنين على الكافرين ؟

موقف المنافق عندما يصيبه أذى من المشركين يشرك بالله ، وموقفه عند نصر الله المؤمنين على الكافرين يحزن عند نصر الله للمؤمنين .

س ٤ - استخرج فائدتين من قوله تعالى :

﴿وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾

- ١ - الله سبحانه مطلع على ما في صدور الخلق .
- ٢ - إن الله لا يخفى عليه أمر وهو يعلم المؤمنين من المنافقين .

## بر الوالدين :

الوالدان هما سبب وجود الإنسان، ولهما عليه غاية الإحسان.. الوالد بالإنفاق.. والوالدة بالولادة والإشفاق.. ولأجل ذلك تكررت الوصية في كتاب الله تعالى ببرهما والإحسان إليهما، والتحذير من عقوقهما أو الإساءة إليهما، بأي أسلوب كان، قال الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (النساء: ٣٦)، وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي سَامِيٍّ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان: ١٤). وقد بلغ من حرص السلف الصالح على البر بوالديهم ما رُوِيَ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن والدته طلبت منه في إحدى الليالي ماء، فذهب ليحياها بالماء، فلما جاء وجدها نائمة، فوقف بالماء عند رأسها حتى الصباح، فلم يوقظها خشية إزعاجها، ولم يذهب خشية أن تستيقظ فتطلب الماء فلا تجده، فرضي الله عنه وأرضاه.



# الوحدة الثالثة

(الشرك وخطره)

## تفسير سورة العنكبوت الآيات (٤١ - ٤٤)

الدرس

٤

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- ١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ٤١ إلى ٥٢) من سورة العنكبوت.
- ٢- أفسّر الآيات (من ٤١ إلى ٥٢) من سورة العنكبوت تفسيرًا سليمًا.
- ٣- أبين خطورة التعلّق بالأولياء من دون الله.
- ٤- أعتبر بالمثل الذي ضربه الله للأولياء الذين يتخذون من دون الله تعالى.
- ٥- أستنتج معجزة الرسول ﷺ الواردة في الآيات.
- ٦- أستنتج أساليب القرآن الكريم في حوار أهل الكتاب.

نوع الله تعالى في القرآن الأمثال المبيّنة للحق الدالة عليه، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ (الإسراء: ٨٩)، ومن ذلك المثل الذي ضربه الله تعالى في الآيات التالية، قال الله تعالى:

مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ  
 كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ  
 أَوْهَانَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا  
 يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ  
 دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾  
 وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا  
 إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
 بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾

## موضوع الآيات

الدلالة على بطلان عبادة المشركين غير الله.

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أضعف .	أَوْهَنَ
الأشياء .	الْأَمْثَلُ

### تفسير الآيات

٤٤-٤١

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ أي: مثل الكفار الذين اتخذوا معبوديهم أولياء يرجون نصرهم ونفعهم، مثلهم في ضعف تقديريهم وسوء اختيارهم ﴿ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ أَخَذَتْ بَيْتًا ﴾ يعني: يقيها من الآفات ﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ ﴾ أضعفها وأوهاها ﴿ لَبِئْسَ الْاَعْنَكَبُوتِ ﴾ وذلك أنه لا يعني عنها شيئاً لا في حر ولا برد ولا مطر، وكذلك ما اتخذه الكفار من الأولياء لا ينفعونهم بشيء، ولا يردون عنهم عذاب الله إذا نزل بهم. ﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ أي: لو كان عندهم شيء من العلم لعلموا هذه الحقيقة.

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ أي: إن الله يعلم أن كل ما يعبدونه من الأصنام وغيرها ليس بشيء على الحقيقة؛ لأنها لا تجلب لهم نفعاً ولا تدفع عنهم ضرراً. ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ ﴾ الغالب ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ الذي يضع الأشياء في مواضعها. ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾ نبينها لهم؛ تنبيهاً لهم، وتقريباً لما بعد من أفهامهم. ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا ﴾ وما يدركها ويفهمها ﴿ إِلَّا الْعٰكِلُونَ ﴾ أي: أهل العلم الحقيقي، وهو العلم بالله. ﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ أي: خلقهما لحكمة بالغة، وليس عبثاً أو باطلاً ﴿ إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ علامة تدلهم على قدرته ووحدانيته وألوهيته.

● **أخي الطالب:** بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات التالية:

الكلمة	تفسيرها
الْعَزِيزُ	..... القوي الغالب.
الْحَكِيمُ	..... من أسماء الله تعالى ذو الحكمة.
يَعْقِلُهَا	..... يدركها ويفهمها.
لَآيَةٌ	..... علامة تدل على قدرته.

١- بيان جهل المشركين وضعف عقولهم؛ حيث اتخذوا من دون الله أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضررا، ولا يدفعون عنهم شيئا كما لا يدفع بيت العنكبوت عنها حرًا ولا بردًا، ولا ريحًا ولا مطرًا، ولا غير ذلك .

٢- سبب ضلال من ضل عن الحق إنما هو الجهل، ولو كان عندهم شيء من العلم لكان سببًا لهدايتهم، فظهر بذلك فضل العلم وأهله .

٣- العزيز والحكيم اسمان من أسماء الله تعالى، يدلان على ما له من صفة العزة التي قهر بها جميع المخلوقات، وصفة الحكمة في أوامره القدرية وأحكامه الشرعية .

٤- أهمية ضرب الأمثال في تقريب المعاني وتوضيحها؛ لما فيها من تمثيل الأمور المعقولة بالأمور المحسوسة .

٥- تدبر أمثال القرآن وفهم معانيها، وإدراك مراميها من خصائص أهل العلم، لذا ينبغي الحرص على طلب العلم وتحصيله .

٦- التفكير في خلق السماوات والأرض وما فيهما من آيات ومخلوقات يقود إلى إدراك الحكمة في خلقهما وأن الله لم يخلقهما عبثًا أو لغير فائدة، وإنما خلقهما لغاية معلومة؛ إذ في ذلك الدلالة على ربوبيته لجميع المخلوقات، ومن لازم ذلك وجوب إفراده بالعبادة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (١) .

**نشاط:** ضرب الله تعالى في القرآن الكريم كثيرًا من الأمثال لهداية الناس ودلائهم على الحق، اقرأ أوائل سورة البقرة واستخرج منها مثالاً على ذلك .

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ  
(٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً  
فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (٢٢) .

### أثار سلوكية

– أَدْعُوا اللَّهَ تَعَالَى وَحْدَهُ، وَلَا أَدْعُوا مَعَهُ أَحَدًا .





س ١- علّل ما يلي:  
١- ضرب الأمثال للناس .

لهداية الناس ودلالتهم على الحق.

ب - اختيار العنكبوت لتكون مثلاً لما يتخذه المشرك إلهاً له .

لأن أوهن وأضعف البيوت هو بيت العنكبوت لا يغني عنها شيئاً كالشرك تماماً.

س ٢ - من خلال سبب التشبيه بالعنكبوت بين أوجه الشبه بين آلهة المشركين وبين بيت العنكبوت .

أنهم لا يغني عنهم شيئاً لا يضروا ولا ينفعوا كذلك بيت العنكبوت لا يغني شيئاً لا برد ولا حر والاثنتان لا يصلحوا بأن يعبدوا بل يجب عبادة الله الواحد القهار.

س ٣ - اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس في كل فقرة مما يلي :

نستفيد من قوله تعالى ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاسٍ لِّمَّا يَفْعَلُهَا إِلَّا

الْعَالِمُونَ﴾ أن الأمثال في القرآن الكريم:

( يفهمها كل من يقرأ القرآن الكريم - لا يفهمها إلا العالم بالله ومن عمل

بطاعته واجتنب سخطه - يفهمها من ليس من أهل العلم ) .

س ٤ - استنبط فائدتين من قوله تعالى :

﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

١ - علامة تدل على قدرة الله وقدرته على عباده.

٢ - كذلك تدل على وحدانية الله وألوهيته وأنه لا شريك

له في الملك وهذه آية للمؤمنين.

### العنكبوت

العنكبوت حيوان صغير له ثمانية أرجل ويغزل خيوطاً تشبه الحرير. وأكثر ما تشتهر به العناكب هو غزلها لخيوط الشراك التي تستخدمها في صيد الحشرات لتتغذى بها.

وتعدُّ العناكبُ مفيدةً للإنسان لأنها تتغذى بالحشرات الضارة والجنادب والجراد وكلها تنلف المحاصيل، وكذلك تتغذى بالذباب والبعوض الناقلين للأمراض، وتتغذى العناكب بصفة خاصة بالحشرات إلا أن بعضاً منها يتغذى بأفراخ الضفادع، والأسماك الصغيرة والفئران، كما تتغذى بعض العناكب بعناكب أخرى. وإناث العناكب أقوى وأضخم من ذكورها وتتغذى أحياناً بذكورها.



## تفسير سورة العنكبوت الآيات (٤٥-٤٦)

ذُكِرَ العبد لله تعالى بأي نوع من أنواع الذكر، كالتسبيح وقراءة القرآن، وأداء العبادات كالصلاة وغيرها، له فضل عظيم ومنزلة عند الله كبيرة، والله سبحانه وتعالى يجزي من ذكره بأعظم الجزاء، حيث يذكره سبحانه في الملا الأعلى، ويفيض عليه من مغفرته ورضوانه، وهذا الذكر من الله للعبد أفضل وأجل وأعظم من ذكر العبد لله، وهذا ما تقرره الآية التالية، قال الله تعالى:

أَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ  
إِيتِ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ  
وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ  
﴿٤٥﴾ وَلَا تَجِدُ لُوْأَاهِلَ الْكِتَابِ إِلَّا بَالِغِي  
هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا  
بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَيْنَا  
وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾

## موضوع الآيات

- ١- آثار الصلاة السلوكية والاعتقادية.
- ٢- آداب المجادلة.

معناها	الكلمة
كل ما استعظم واستفحش من المعاصي؛ كاللواط والزنا.	الْفَحْشَاءُ
المجادلة: الخاوره على سبيل المغالبة.	مُجَادِلًا

تفسير الآيات

٤٥-٤٦

﴿ أَنْتُمْ ﴾ اقرأ واعمل بـ ﴿ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ ما أنزل إليك من القرآن ﴿ وَأَقْرِءِ الصَّلَاةَ ﴾ وأدِّ الصلاة بشروطها وأركانها وواجباتها ﴿ إِنَّكَ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ أي: تنهى صاحبها عن الوقوع في الفواحش.

أخي الطالب مثل على الفواحش التي تنهى عنها الصلاة:

- ١- الكذب. ٢- اللهو. ٣- شرب الخمر.

﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ أي ذكر الله تعالى بالفكر والقلب واللسان ذو أثر أكبر في النهي عن الفحشاء والمنكر كما أن ذكر الله للعبد أعظم وأجل من ذكر العبد لله ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ أي من خيرٍ وشر فيجازيكم عليه.

﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ وهم اليهود والنصارى ﴿ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ وذلك بأن يجادلوا بالقرآن وحججه وآياته، مع اللطف واللين.

﴿ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ وهم الذين حاربوا المسلمين، فلم يريدوا الحق بجادلهم.

فهؤلاء لا يجادلون بل يحاربون؛ لأنه لا فائدة في جدالهم. ﴿ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ وهو القرآن ﴿ وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾ وهو التوراة والإنجيل ﴿ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ ﴾ وهو الله عز وجل، فهو واحد لا شريك له ولا ند ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ أي: ونحن أهل الإسلام بخاصة؛ خاضعون مستسلمون لله تعالى.

إضاءة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية، فيفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، ﴿ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾»<sup>(١)</sup>

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾. الآية، رقم: (٤٢١٥)، تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٤٩.

- ١- الأمر بتلاوة القرآن الكريم، مع تدبره وفهم معانيه، والعمل بما يدل عليه؛ امتثالاً لما يأمر به، وانتهاء عما ينهى عنه .
- ٢- الأمر بإقامة الصلاة على الوجه الذي شرعه الله تعالى وبيان أثرها على المصلي في تركية نفسه بما يعصمه من اقتراف الفواحش وفعل المنكرات .
- تشكل ظاهرة التخلف عن صلاة الجماعة مشكلة يعاني منها كثير من الناس في هذا الزمن، فما الحلول التي تقترحها لمن أبتلي بذلك بحيث تساعد على المحافظة على الصلاة في أوقاتها مع جماعة المسلمين في المسجد؟

➤ مصاحبة أصحاب الهمم العالية لأنها تعين المرء على أن يعلو ويرقى بنفسه؛ لأنه يتخيل نفسه في سباق إلى المعالي، يحاول جاهداً أن يجاريهم، وهذا لن يدع فرصة للكسل، وقد أمرنا الله تبارك وتعالى بمصاحبة المؤمنين وملازمتهم، وقد حذرنا سبحانه وتعالى من مصاحبة الغافلين، فقال: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا (٢٨)) (الكهف).

وقال رسول الله ﷺ: "لا تصاحب إلا مؤمناً"، وقال أيضاً: "المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل" أي من يصاحب ويعاشر.

- قراءة سير أصحاب الهمم العالية من الأنبياء والصحابة والتابعين والصالحين.
- جمع الأدلة الشرعية على وجوب الجماعة وحرمة تركها بغير عذر.

٣- من ثمرات ذكر العبد لله تعالى بقراءة القرآن وإقامة الصلاة ونحو ذلك ذكر الله تعالى للعبد في المملأ الأعلى، وفي ذلك مجازاة العمل بجنسه، بل إن ذكر الله تعالى للعبد أعظم وأجل من ذكر العبد لله تعالى .

٤- الله تعالى مطلع على عبادته؛ فيعلم ما يصنعون من خير أو شر، فيجازيهم عليه .

٥- من آداب المجادلة أن يكون القصد منها بيان الحق وتوضيحه، وكشف الباطل وتزييفه، لا مجرد المغالبة وحب العلو، ولذا أمر الله تعالى أن تكون المجادلة بالتي هي أحسن؛ لأن الغاية منها النصيح والدلالة على الحق .

٦- النهي عن المجادلة إذا لم تكن لها فائدة مرجوة؛ ولذا نهى الله تعالى عن مجادلة أهل الظلم الذين يعرفون أنهم على باطل، وليس لهم قصد في المجادلة إلا العناد والمكابرة وتلبيس الحق بالباطل .

٧- من آداب المجادلة أن يبدأ المتجادلان بتقرير القواعد المتفق عليها؛ لتكون أساساً لمناقشة باقي المسائل؛ ولذا أمر الله تعالى المؤمنين عند مجادلة أهل الكتاب أن يمهّدوا بذكر الأمور المتفق عليها مثل: الإيمان بآله واحد، والإيمان برسالة موسى وعيسى عليهما السلام، والإيمان بالكتابين المنزلين عليهما وهما التوراة والإنجيل .

تلاوة القرآن الكريم من أعظم ما يتقرب به المسلم إلى الله تعالى، وفي تلاوته فوائد كبيرة، وأجر كثيرة؛ فما سبب ترك بعض الناس لقراءة القرآن فترة طويلة؟ وما العلاج الذي تقترحه لذلك؟

### نشاط:

#### السبب:

١. انشغال الناس بالظروف المعيشية التي يحيونها كالعامل والدراسة وغيرها.
٢. عدم تنظيم الوقت بحيث يخصص جزءاً منه لقراءة القرآن.
٣. الغفلة واللهو أمام التلفاز والإنترنت وغيرها.

#### العلاج:

معرفة فضل القرآن الكريم يُعين على الاهتمام به والمواظبة على تلاوته فنُقبل على كتاب الله، يقول الله ﷻ: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (محمد).

ويقول رسول الله ﷺ: "مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ أَلِفَ حَرْفٍ، وَلَكِنْ أَلِفَ حَرْفٍ وَلَا مِ حَرْفٍ وَمِيمَ حَرْفٍ".

\* إنه لمن الواجب على المسلم- حين يضع أولوياته أو يرتبها- أن يضع في حساباته ما يُسعد في دنياه وآخرته، يقول الحق سبحانه وتعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤)) (طه).

– أَحَافِظُ عَلَى آدَاءِ الصَّلَاةِ فِي أَوْقَاتِهَا بِشُرُوطِهَا وَأَرْكَانِهَا  
وَوَاجِبَاتِهَا وَخَشُوعِهَا .

س ١- من خلال دراستك لتفسير الآيات: استنتج معجزة الرسول ﷺ

معجزة الرسول ﷺ كتاب الله وهو (القرآن الكريم) الكتاب الذي  
أنزل عليه.

س ٢- استدل من الآيات على ما يلي:

أ - وجوب العمل بالقرآن الكريم .

(أَنْتَ لِمَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ  
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ).

ب - تحرم مجادلة من يريد الحق من أهل الكتاب من غير بصيرة ولا  
خُلُقٍ حسنٍ ولينٍ كلام .

(وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ  
وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْنَا وَاللَّهُمَّ وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ  
وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ).

س ٣- اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي:

أ - قال تعالى: ﴿ أَنْتَ لِمَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ معنى تلاوة القرآن الكريم:

(تلاوة ألفاظه فقط - تلاوة ألفاظه وحفظه فقط - تلاوة ألفاظه

والعمل به).

ب - الصلاة التي تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر هي الصلاة

التي: (تؤدى مرة وتترك مرة - تؤدى ناقصة الأركان ودون خشوع -

يحافظ على أدائها بأركانها وشروطها وخشوعها) .

س ٤- ما كيفية محاورة أهل الكتاب الذين يريدون الحق.

محاورة أهل الكتاب الذين يريدون الحق بالتي هي أحسن وذلك  
بأن يحاوروا بالقرآن وحجته وآياته مع اللطف واللين.

س ٥- قال تعالى: ﴿ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْنَا ﴾ ما الكتب

التي أنزلت لليهود والنصارى؟

أنزلت التوراة على اليهود، والإنجيل على النصارى.

## تفسير سورة العنكبوت الآيات (٤٧-٤٩)

اعتنى القرآن الكريم بإقامة الحجج والبراهين للدلالة على الحق وإزالة أسباب الريب والشك، ومن ذلك عناية القرآن بذكر الدلالة على صدق الرسول ﷺ، وأن ما جاء به من القرآن هو من عند الله تعالى لا من عند نفسه، ومن ذلك ما جاء في الآيات التالية، قال الله تعالى:

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ ءَايَنْتَهُمُ  
الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ ۗ  
وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنْتَ  
تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّ بِيَمِينِكَ  
إِذَا لَازَمْتَ ابَّالْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ  
يُننَّتُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ  
بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾

## موضوع الآيات

الدلالة على أن القرآن الكريم وحي من الله تعالى



معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ينكر.	يَجْحَدُ
شك.	أَرْتَابَ

تفسير الآيات

٤٧-٤٩

﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ أي: كما أنزلنا الكتاب على الرسل من قبلك أنزلنا عليك القرآن. ﴿فَالَّذِينَ آمَنَتْهُمْ أَكْثَبُ يَوْمَنُوتٍ بِهِ﴾ المراد بهم: أهل الكتاب الذين كانوا قبل زمن النبي ﷺ. ﴿وَمَنْ هَتَّوَلَاءَ مِنْ يَوْمِنُوتٍ بِهِ﴾ المراد بهم: أهل الكتاب الموحودون في عهد النبي ﷺ. ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا﴾ أي: ينكر ما تدل عليه ﴿إِلَّا الْكٰفِرُونَ﴾ المصرون على الكفر. ﴿وَمَا كُنْتَ﴾ الخطاب للنبي ﷺ ﴿تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ﴾ أي: تقرأ أي كتاب من قبل إنزال القرآن إليك. ﴿وَلَا تَحْطُّهُ بِيَمِينِكَ﴾ ولا كنت تكتب أي كتاب بيمينك.

﴿إِذَا لَأَرْتَابَ الْمَطْلُوتِ﴾ أي: لو كنت تقرأ الكتاب أو تحطه بيمينك قبل أن ينزل عليك القرآن لشك في أمرك المكذبون من أهل الكتاب وغيرهم، وقالوا إنه تعلمه من غيره، أو أخذه من الكتب السابقة.

﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبِّنَتْ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ بل القرآن آيات واضحات في الدلالة على الحق، محفوظ في صدور الحفظة من أهل العلم ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ الذين جاوزوا الحد في الظلم.

● أخي الطالب: بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات التالية:

الكلمة	تفسيرها
تَتْلُو	تقرأ.
الْمَطْلُوتِ	المكذبون.
يَبِّنَتْ	واضحات.
الظَّالِمُونَ	الذين جاوزوا الحد في الظلم.

١- إقامة الحججة على أهل الكتاب، وإلزامهم بالإيمان بما أنزل على محمد ﷺ من الكتاب، فإن الله تعالى كما أنزل التوراة والإنجيل على موسى وعيسى عليهما السلام؛ أنزل القرآن على محمد ﷺ. فلا وجه للتكذيب.

٢- من الحجج الدالة على أن القرآن حق من عند الله تعالى: إيمان أهل الكتاب قبل مبعث النبي ﷺ به لما يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، وكذلك إيمان بعض الموجودين من أهل الكتاب في عهد النبي ﷺ، فإن ذلك حجة على بقية أهل الكتاب.

فكر

رغم قيام الحججة على أهل الكتاب إلا أنهم مع ذلك كفروا برسالة النبي ﷺ وبما أنزل عليه من القرآن، في تقديرك ما الذي منعهم من الإيمان والدخول في الإسلام؟ الغناد هو الذي مانعهم فإذا كان آيات بينات في صدور أمثال هؤلاء، كانوا حجة على غيرهم، وإنكار غيرهم لا يضر، ولا يكون ذلك إلا ظمناً، ولهذا قال: {وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ}؛ لأنه لا يجحدها إلا جاهل تكلم بغير علم، ولم يقنط بأهل العلم، وهو متمكن من معرفته على حقيقته، وإما متجاهل عرف أنه حق فعانده، وعرف صدقه فخالفه.

٣- من الحجج على أن القرآن حق من عند الله تعالى: أن الذي أنزل عليه القرآن وهو محمد ﷺ كان أُمِّيًّا لا يقرأ ولا يكتب، فمن المحال أن يكون كتبه بنفسه، أو تلقاه من غيره، لاسيما وقد تحدى الفصحاء والبلغاء أن يأتوا بمثله، أو بسورة من مثله.

٤- فضل العلم وفضل أهله؛ لأنهم الذين يحفظون القرآن في صدورهم، وينتفعون بما فيه من الآيات والبينات.

٥- الحكم من الله تعالى بالكفر والظلم على من جحد بآيات الله الدالة على صدق النبي ﷺ وأن ما جاء به من القرآن حق من عند الله تعالى.

حفظ القرآن الكريم من أفضل العبادات، ولحافظه من الأجر عند الله تعالى ما أخبر

به النبي ﷺ بقوله: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة»<sup>(١)</sup>. شارك زملاءك في المجموعة في ذكر أهم الوسائل المعينة على حفظ القرآن الكريم.

نشاط:

- ١- الصحبة الصالحة التي تعين على ذكر الله.
- ٢- الالتزام بجدول زمني لحفظ وتلاوة القرآن.
- ٣- تقوى الله.
- ٤- الدعاء بالدعاء التالي: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

١- رواه البخاري في كتاب التفسير باب تفسير سورة عبس، رقم (٤٦٥٣).

- أزدادُ يقينًا بأن القرآن الكريم منزل من عند الله تعالى .
- أحرصُ على حفظ القرآن الكريم .



س ١- علل ما يلي :

أ - إنكار الكفار للقرآن الكريم ولدلالته وبراهينه .

لأنهم معاندون مصرون على الكفر وعدم اتباع الحق.

ب - كَوْنُ النبي ﷺ أُمِّيًّا لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ .

دليل على أنه منزل من عند الله لأنه لو لم يكن كذلك لشك فيه المكذبون من أهل الكتاب وغيرهم، وقالوا أنه كتبه أو تعلمه من علماء أهل الكتاب.

س ٢ - حدّد من آيات الدرس الآيات التي تدل على التالي :  
أ - القرآن الكريم منزل من عند الله تعالى .

**(وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ).**

ب - القرآن الكريم محفوظ في صدور الحفظة من أولي العلم .

**(بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ  
وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ).**

س ٣ - استنبط فائدتين من قوله تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ  
بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴾ .

١ - أن القرآن أنزل من الله تعالى عن طريق الوحي .

٢ - إقامة الحجة على أهل الكتاب وإلزامهم بالإيمان بما

أنزل على محمد ﷺ من الكتاب .

## تفسير سورة العنكبوت الآيات (٥٠-٥٢)

أيد الله تعالى رسله بالأدلة الدالة على صدقهم، وجعل لكل رسول آية خاصة به، على ما يقتضيه علمه وحكمته سبحانه، وقد جعل الله تعالى القرآن الكريم أعظم الآيات الدالة على صدق الرسول ﷺ، ومع ذلك فقد استمر الكفار في جدالهم بالباطل، وطالبوا الرسول ﷺ بالآيات المحسوسة، فرد الله تعالى عليهم بما جاء في الآيات التالية:

وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ  
 إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ  
 ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ  
 يُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتٌ فِي ذَلِكَ لِرَحْمَةٍ وَذِكْرٍ  
 لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي  
 وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا  
 بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾

## موضوع الآيات

بيان أن القرآن الكريم هو معجزة الرسول ﷺ .

معناها	الكلمة
الإذار: الإخبار بشيء مخوف.	نذيرٌ

## تفسير الآيات

٥٢-٥٠

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَائِنَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ وقال المشركون: هلا أنزل على محمد دلائل وبراهين محسوسة نستدل بها على أنه رسول من الله، كما جاء صالح بالناقة، وموسى بالعصا، وعيسى بإحياء الموتى؟ ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد ﴿ إِنَّمَا آيَاتُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أي: أمر إنزالها إلى الله، ينزلها متى شاء على وفق علمه وحكمته ﴿ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ أي: إنما بعثت منذراً بين الإنذار، وليس إنزال الآيات بيدي. ﴿ أَوْلَوْ بِكُفَّهِمْ ﴾ أي: في الدلالة على صدقك يا محمد ﴿ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بُرْهَانًا ﴾ أنا أنزلنا عليك القرآن يقرأ عليهم؟ فإن في هذا القرآن من الدلالة على صدقك ما فيه كفاية لمن طلب الحق. ﴿ إِنَّكَ فِي ذَلِكَ ﴾ أي: في إنزال القرآن ﴿ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ تذكرة وعظة

لمن آمن به. ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْتِي وَبَيْتَكُمْ شَيْدًا ﴾ أي: شاهدًا لما أخبرتكم عنه بأنه أرسلني إليكم، فلو كنت كاذبًا لانتقم مني، أما وقد نصرني وأيدني بالمعجزات فذلك دليل على صدقي ﴿ يَتْلُمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ لا تخفى عليه خافية. ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْغَيْبِ ﴾ وهو ما يعبد من دون الله ﴿ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ المغبونون في صفقتهم، حيث اشتروا الكفر بالإيمان.

## إضاءة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة». متفق عليه (١).

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب كيفية نزول الوحي، رقم: (٤٦٩٦)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة محمد ﷺ إلى جميع الناس، رقم: (١٥٢).

١- عناد الكفار ومكابرتهم للحق؛ حيث طالبوا النبي ﷺ أن يأتيهم بآيات محسوسة تدل على صدقه مع ظهور صدقه عندهم؛ لما يعرفون من أمانته وصدقه، ومع معرفتهم أن إنزال الآيات إنما هو إلى الله تعالى لا إلى محمد ﷺ لأنه بشر مثلهم.

٢- القرآن آية بنفسه، وهو معجزة النبي ﷺ الدالة على صدقه؛ لما فيه من الآيات البيّنات الدالة على ذلك؛ مثل إخباره عن قصص الأولين، وإخباره عن الغيوب المستقبلية والماضية مع مطابقته للواقع، وكذلك تضمنه الأحكام الباهرة التي فيها صلاح أمر الدنيا والآخرة، مع فصاحته وبلاغته التي أعجزت الفصحاء والبلغاء.

٣- من الأدلة على صدق النبي ﷺ تأييد الله تعالى له ونصره على أعدائه وانتشار دينه، ولو كان كاذبًا لمحقّه الله تعالى، وانتقم منه؛ لأنه شهيد عليه، وعليم به، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾﴾ (الحاقة: ٤٤-٤٦).

٤- من كفر بالله تعالى فإنه لا يضر إلا نفسه؛ حيث يبوء بخسارة الدنيا والآخرة، وهي الخسارة الحقيقية كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (الزمر: ١٥)

القرآن الكريم كتاب هداية لمن آمن به، وتدبره، وفهم معانيه ومقاصده، وعمل به، شارك زملاءك في المجموعة، بذكر الأسباب المعينة على فهم القرآن الكريم وتدبره.

نشاط:

- الإخلاص في طلبه: فالإخلاص أساس صحة الأعمال والعبادات فينبغي أن يقبل على قراءة القرآن.
- تعظيم الله ومحبته: فكلما عظم الله في القلب وخافه وأحبه عظم القران لدى القارئ.
- جمع القلب وحضوره وإلقاء السمع عند تلاوته.
- تهينة المحل القابل لذلك، وذلك بتخليص القلب من الأدناس، والشواغل التي تُشتتته وتُفرقه فلا يحصل له التدبر.
- قصد التدبر: لأن الكثيرين إنما يقرؤون لتحصيل الأجر فقط فيكون همهم منصرفاً لتحقيق أكبر قدر من التلاوة، ومن الناس من يكون همهم إقامة الحروف وربما تنطع المخارج فيكون ذلك صارفاً له عن المعاني.
- أن يستشعر أنه مخاطب بهذا القرآن، وليس الخطاب فيه متوجهاً لقوم قد مضوا وقضوا.
- فهم المعنى، والعناية بالتفسير.
- معايشة معاني الآيات.
- مراعاة مواضع الوقف والوصل والإبتداء.
- الترسل في القراءة.
- ترديد الآية الواحدة.

أثار سلوكية

- أقرأ القرآن الكريم بتدبر لأهتدي به.





س ١- ما الذي طلبه المشركون من نبينا محمد ﷺ؟ وبماذا أمر الله سبحانه نبينا بإجابتهم؟

طلب المشركون من نبينا محمد ﷺ بأن يأتيهم بآيات محسوسة تدل على صدقه مع ظهور صدقه عندهم، أمر الله سبحانه نبينا بإجابتهم أن القرآن نفسه معجزة دالة على صدقه.

س ٢- على من يعود الضمير في كل مما يلي:

أ- قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا... ﴾ .

يعود على المشركون.

ب- قوله تعالى ﴿ ... لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ .. ﴾ .

يعود على سيدنا محمد ﷺ.

س ٣- ما المقصود بالآيات التي طلبها المشركون في قوله تعالى:

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ .

المقصود بها مثل ناقه صالح، وعصا موسى، وعيسى بأحياء الموتى.

س ٤- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾

نعمتان لمن يؤمن بالقرآن الكريم، استخراجهما؟

١ - أن القرآن رحمة من الله بمن آمن به.

٢ - وكفاية لمن طلب الحق وتذكير وعظة لمن آمن به.

س ٥- دلت الآيات على المعجزة التي جاء بها النبي محمد ﷺ،

فما هي؟

القرآن الكريم هو معجزة النبي ﷺ.



## القرآن الكريم

القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على رسوله محمد ﷺ بلسان عربي مبين بواسطة جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر كتابة ومشافهة، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس. وهو معجزة الإسلام الخالدة، قال تعالى:

﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ . (الإسراء: ٨٨).

وللقرآن الكريم أسماء كثيرة عدّها بعض المفسرين خمسة وخمسين اسمًا، ومن أشهرها: القرآن، الكتاب، الفرقان، التنزيل، الذكر.



## الوحدة الرابعة

(نعمُ الله تعالى  
على الإنسان)

## تفسير سورة العنكبوت الآيات (٦٤ - ٦٩)

الله سبحانه وتعالى هو المنعم على عباده بجميع النعم، وإليه الملجأ وحده في السراء والضراء، والشدة والرخاء، فيجب على جميع الخلق شكره بالتوجه إليه وحده بالعبادة في جميع الأحوال، ولذا عاب الله تعالى على المشركين الذين ينسون الله تعالى المنعم عليهم في حال الرخاء، ولا يذكرونه إلا في حال الشدة، فقال سبحانه بهذا لذلك بذكر حقيقة الدنيا والآخرة:

الدرس

٨

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- ١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ٦٤ إلى ٦٩) من سورة العنكبوت.
- ٢- أفسّر الآيات (من ٦٤ إلى ٦٩) من سورة العنكبوت تفسيرًا سليمًا.
- ٣- أستنبط أسباب زوال نعمة الأمن.
- ٤- أستشعر أهمية مجاهدة النفس.
- ٥- أستشعر وجوب توحيد الله تعالى في الشدة والرخاء.

وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ  
 الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾  
 فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ  
 فَلَمَّا نَجَّيْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾  
 لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَنَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ  
 ﴿٦٦﴾ أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا مَاءً آمِنًا وَيُنْخَطِفُ  
 النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفْيَابَ الْبَطْلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ  
 اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ  
 كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ  
 مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا  
 لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

## موضوع الآيات

التذكير بنعم الله على خلقه الموجب لتوحيده.

معناها	الكلمة
السفينة .	الْفَلَكِ
يُنهب ويؤخذ .	يَنْخَطَفُ
كذب .	أَفْرَى
منزل .	مَثْوَى

تفسير الآيات

٦٤-٦٩

﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا ﴾ في زوالها وسرعة انقضائها ﴿ إِلَّا لَهْوٌ وَعَيْبٌ ﴾ أي: من جنس ما يلهو به الصبيان ويلعبون به ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ أي: الحياة الحقيقية الكاملة؛ لأنه لا زوال لها، ولا موت فيها، بل هي مستمرة أبد الآباد. ﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ أي: لو كانوا يعلمون ذلك لما آثروا دار الفناء على دار البقاء. ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ ﴾ فإذا ركب المشركون السفينة في البحر، وخافوا الغرق ﴿ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ توجهوا بالدعاء لله وحده، ولم يستغيثوا بالهتهم؛ لعلمهم أنه لا يكشف الشدة النازلة بهم إلا الله وحده ﴿ فَلَمَّا بَجَسْتَهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ أي: فلما خلاصهم من الشدة التي كانوا فيها، وصاروا إلى البر، عادوا إلى شركهم. ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ ليحجدوا ما منحناهم من النعم، ومنها النجاة من الغرق، ﴿ وَلِيَسْتَمْتِعُوا ﴾ أي: وليحصل لهم التمتع بالدنيا ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ أي: فسوف يعلمون عاقبة كفرهم حين يلقون جزاءهم يوم القيامة. ﴿ أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَهْلَ مَكَّةَ ﴾ أي: فسوف يعلمون عاقبة كفرهم حين يلقون جزاءهم يوم القيامة. ﴿ أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا مَّأْمِنًا ﴾ أنا جعلنا مكة بلدًا موصونًا من النهب والتعدي، آمنًا أهله من القتل والسبي ﴿ وَيَنْخَطَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ والناس من حولهم خارج الحرم، يُنهبون ويُسلبون ويقتلون؟ ﴿ أَهْلًا لِبَطْلِ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ أي: عبادة الأصنام ﴿ يُؤْمِنُونَ وَبِعِصْمَةِ اللَّهِ يُكَفِّرُونَ ﴾ يجحدون، فيشركون مع الله غيره. ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ أي: لا أحد أشد ظلمًا ﴿ مِمَّنْ أَفْرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ فزعم أن الله شريكًا، أو أن الله أمر بالفاحشة، أو ادعى النبوة ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ﴾ أو كذب بما بعث الله به رسوله محمدًا ﷺ ﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوَى لِّلْكَافِرِينَ ﴾ إن في النار لمسكنًا لمن كفر بالله. ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا ﴾ أي: جاهدوا أنفسهم في طاعة الله وجاهدوا أعداءهم ونصروا دينهم ﴿ لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ لنوفقنهم لسلك الطريق الموصلة إلينا ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ بالنصر والإعانة والتسديد.

● أخي الطالب: ما الأثر الذي تتوقع أن تتركه هذه الآيات على من يقرؤها؟

\* التزهيد في الدنيا وما فيها من الزينة واللذات، والشهوات الخالصة التي تزول

سريعًا، وتنقضي جميعًا، ويبقى الندم والحسرة والخسران.

\* التشويق للآخرة فإنها دار {الحيوان} أي: الحياة الكاملة، التي من لوازمها، أن تكون أبدان أهلها في غاية القوة، وقواهم في غاية الشدة، لأنها أبدان وقوى خلقت للحياة، وأن يكون موجودًا فيها كل ما تكمل به الحياة، وتتم به اللذات، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

١- بيان حقيقة الدنيا، وأنها في حقيقتها بمنزلة الأشياء التي يُتلهى بها ويُلاعب بها من جهة أنه لا يحصل لمن يشتغل بها مصلحة معتبرة، بل في الاشتغال بها وتعلق القلب بها تفويت مصالح الإنسان العاجلة والآجلة.

**فكر** أخي الطالب: ما ذكر هنا لا يعني الانصراف عن الدنيا بالكلية، أو عدم السعي فيها لطلب الرزق، وضح هذه الجملة مبيناً المقصود بما ذكر.

أن المطلوب منا هو الزهد عن الدنيا فقط لرغباتها المحرمة إنما نسعى للرزق ونطلب العلم لأنه ليس من الزهد الترك بالكلية وإنما يُراد أن يكون العبد مُعرضاً عن الدنيا بقلبه راغباً في ما عند الله عز وجل، وعلى هذا لا يعني الزهد الترك بالكلية، ولن نجد أحداً من الناس وإلا وقد أمسك من الدنيا على قدر حاجته، لكن هذا لا يعني أن نقول لست زاهداً؛ لأن الزاهد هو مَنْ سعى في الدنيا وأمسك حاجته منها بمقتضى العلم، وأنفقها بمقتضى العلم، فهذا هو الزاهد.

٢- الحياة في الدار الآخرة هي الحياة الحقيقية؛ لأنها حياة لا انقضاء لها، وفيها من اللذة أكملها؛ لأنها غير مشوبة بما ينغصها، ومن المتعة أدومها؛ لأنها لا تزول ولا تحول، ومن المطالب أعلاها؛ لأن فيها ما تشتهيهِ النفس وتلذ الأعين.

٣- جهل المشركين وسوء صنيعهم حيث يوحدون الله في حال الشدة، ويشركون به في حال الرخاء، مع أن مقتضى صنيعهم أن الذي يُدعى ويُرجى هو الذي يملك النفع ويدفع الضر، فإذا عملوا بمقتضى ذلك في حال الشدة فيجب عليهم أن يعملوا به في حال الرخاء أيضاً، وإذا لم يفعلوا كان ذلك منهم نهاية الجهل وغاية الظلم.

٤- ما من نعمة إلا وهي من الله تعالى فوجب شكره تعالى عليها بأن يُؤخذ فلا يُشرك به، وأن يطاع فلا يُعصى.

٥- أشد الظلم الافتراء على الله وعلى رسوله ﷺ مثل أن ينسب أحد إلى الله شريكاً أو ولداً، ومثل أن ينسب الكذب إلى رسوله ﷺ.

٦- النار مصير كل معاند وكل جاحد.

٧- فضل جهاد الكفار وجهاد النفس، وأنه سبب للهداية والتوفيق لإصابة الحق.

٨- معية الله تعالى للمحسنين في أقوالهم وأفعالهم، حيث يوفقهم الله تعالى ويعينهم ويسددهم.

نعم الله تعالى على عباده كثيرة، شارك زملاءك في المجموعة في إعداد مقال بعنوان (التذكير بنعم الله على عباده) تعدد فيه بعض هذه النعم مع الاستشهاد على ذلك بنصوص من الكتاب والسنة.

**نشاط:**

**المقال:**

إنَّ لله على عباده نِعْمًا لا تحصى وخيراتٍ لا تستقصى، تفضَّل الله بهذه الخيرات والنَّعم على خلقه، ووعد عباده الزيادة إن هم شكروه، وضمن لهم بقاءها واستمرارها إن هم أطاعوه، فقال تعالى: "وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد" إبراهيم (٧) وهبات الله تعالى وعطاياه ظاهرة وباطنة، جلية وخفية، معلومة ومجهولة، كما قال ﷺ: "ألم ترؤا أن الله سخَّر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة" لقمان (٢)، ونعمة الله على ابن آدم في حسن خلقه وتناسب أعضائه وشرف هيئته، قال الله تعالى: "لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم" التين (٤)، ونعمة الله على عباده في تعليمهم الحلال والحرام، والخير من الشر، والهدى من الضلال، والتفضل عليهم بالسمع والبصر والعقل، قال الله تعالى: "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون" النحل (٧٨).



وَنِعَمَ اللَّهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ فِي الْمَأْكُلِ بَاخِرَاجِ أَصْنَافِ النَّبَاتِ النَّاجِلِ الضَّعِيفِ مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ الصَّلْبَةِ، وَحِفْظِهِ مِنَ الْآفَاتِ، وَإِمَادِهِ بِأَسْبَابِ الْحَيَاةِ مِنَ الضُّوءِ وَالْمَاءِ وَالْهَوَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ حَتَّىٰ يُعْطِيَ ثَمَرَهُ حَبًّا مَأْكُولًا أَوْ فَاكِهَةً نَضْجَهُ أَوْ بِقَوْلًا طَرِيَّةً نَافِعَةً، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "وَأَيَّةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ" [يس: ٣٣-٣٥]، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ فَضْلِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَىٰ جَزِيلِ مَنِّهِ أَبَدًا، وَقَالَ تَعَالَى: "وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لَسِقِكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ" (سورة المؤمنون: ٢١) وَنِعَمَ اللَّهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ فِي شَرَابِهِمْ بِإِنزَالِهِ الْمَاءِ عَذْبًا فَرَاتًا عَلَىٰ قَطْرَاتٍ بِقَدْرِ حَاجَةِ الْعِبَادِ حَتَّىٰ لَا يَضُرَّهُمْ فِي مَعَاشِهِمْ، ثُمَّ حَفِظَهُ فِي طَبَقَةِ الْأَرْضِ الْقَرِيبَةِ لِيَسْتَخْرِجُوهُ وَيَنْتَفِعُوا بِهِ وَقَتَّ الْحَاجَةَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْزَلْنَاهُ مِنَ الْمَزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ" [الواقعة: ٦٨-٧٠].

ويقول تعالى: "وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ الْمُؤْمِنُونَ" (سورة المؤمنون: ١٨، ١٩)، وَنِعَمَ اللَّهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ فِي الْمَلَابِسِ بِمَا أَخْرَجَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ أَصْنَافِ اللَّبَاسِ وَاختلافِ ألوانه وتعدد منسوجاته من لَيِّنٍ رَقِيقٍ وَغَلِيظٍ كَثِيفٍ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ، يَسْتَرُ بِهِ الْإِنْسَانَ عَوْرَتَهُ، وَيَتَجَمَّلُ بِهِ بَيْنَ النَّاسِ، وَيُدْفَعُ بِهِ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ عَنْ نَفْسِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ" [الأعراف: ٢٦].



– أُجَاهِدْ نَفْسِي فِي امْتِثَالِ أَوْامِرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْبَعْدَ عَمَّا حَرَّمَ عَلَيَّ .

س ١- بِمَ وَصَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدُّنْيَا؟ وَبِمَ وَصَفَ اللَّهُ الْآخِرَةَ؟

وصف الله سبحانه وتعالى الدنيا بأنها لهو ولعب، وإنما الآخرة هي الحياة الحقيقية؛ لأنها لا انقضاء لها.

س ٢- مَيِّزْ بَيْنَ مَوْقِفِ الْمُشْرِكِينَ فِي كُلِّ مِنَ الْحَالَتَيْنِ التَّالِيَتَيْنِ:  
الأولى: إِذَا رَكَبُوا فِي الْفُلْكِ وَأَحْسَوْا بِالشَّدَةِ وَالْخَوْفِ .

دعوا الله مخلصين أن ينجيهم من الغرق.

الثانية: إِذَا نَجَّاهُمُ اللَّهُ إِلَى الْبِرِّ وَزَالَتِ عَنْهُمْ الشَّدَةُ وَالْخَوْفُ .  
جددوا من بعد خوفهم وما منحهم الله من نعمة وهي انه نجاهم من الغرق.

س ٣- اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس في كل مما يلي:

- أ- المشركون يخلصون الدعاء لله في حال:  
(الرخاء والشدة - الشدة دون الرخاء - في الرخاء دون الشدة) .  
ب- أن هداية الله لسبل الخير لا تنال إلا ب: (مجاهدة النفس دون الصبر عليها - مجاهدة النفس مع الصبر عليها - الدعاء فقط) .  
س ٤ - استدل من النص القرآني على كل مما يلي:  
أ- الدار الحقيقية هي الدار الآخرة .

قوله تعالى: (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ).

ب- لا أحد أشد ظلماً ممن اشتد كذبه على الله، فنسب ما هو عليه من الضلال والباطل إلى الله .

قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ).

ج- الله تعالى مع من جاهدوا أنفسهم فأحسنوا .

قوله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ).

س ٥ - قال تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ دلت الآية على النعمة التي أنعمها الله على كفار مكة، فما هي؟

بيت الله الحرام وجعله بلدًا آمنًا من النهب والقتل.





## البيت الحرام وتاريخ بنائه :

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِنَاءَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ ( سورة آل عمران ، الآية ٩٦). وقد اختلف في أول من بنى البيت فقبيل : إن أول من بناه الملائكة بأمر الله تعالى ، ثم آدم عليه السلام ، ثم أولاده ، ثم بناه إبراهيم الخليل عليه السلام حيث أرشده الله تعالى إلى مكانه ، ثم العمالق ، ثم قبيلة جرهم ، ثم قُصي بن كلاب ، ثم قريش على عهد الرسول ﷺ ، ثم عبد الله بن الزبير رضي الله عنه سنة ٦٥هـ ، ثم الحجاج بن يوسف سنة ٧٤هـ ، ثم الخليفة العثماني السلطان مراد خان سنة ١٠٤٠هـ .

هذا عدا الترميمات التي قام بها الخلفاء والملوك من وقت إلى آخر ، وكان من آخرها ما قام به الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - سنة ١٣٧٧هـ ، ثم ما تم في عهد الملك فيصل وخالد رحمهما الله تعالى ، وأخيراً الزيادة الكبيرة التي تمت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - .

أضف

لمعلوماتك



## الوحدة الخامسة

(التعريف  
بسورة الروم)

## التعريف بسورة الروم

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- ١- أذكر سبب تسمية سورة الروم بهذا الاسم.
- ٢- أحدّد الزمن الذي نزلت فيه سورة الروم.
- ٣- أبين أبرز موضوعات سورة الروم.
- ٤- أستنتج بعض أوجه الإعجاز في سورة الروم.

سميت سورة الروم لورود هذا الاسم في أولها وهو قوله تعالى ﴿ غُلِبَتْ **الرُّومُ** ﴾، وهي مكية وعدد آياتها ستون آية.

## موضوعات السورة:

## - غفلة الكفار عن الحقائق الكبرى (١ - ١٠).

ابتدأت السورة بذكر الحدث العظيم بين أمتين عظيمتين في ذلك الزمان، والصراع الذي انتهى بنفوز الفرس الكفار على أهل الكتاب، وكان ذلك من دواعي فرح الكفار، فأخبر الله بأنه سينصر أهل الكتاب ليفرح المؤمنون بذلك لأنهم أقرب إليهم من مشركي الفرس، وأبان عن جهل الكفار بسُنن الله الكونية، وعدم إدراكهم لمآلات الأمور، فقال عنهم ﴿ **يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾، لذا لم يتعظوا بهلاك الأمم الكافرة.

## - مآل الفريقين يوم القيامة (١١ - ١٩).

لما ذكر غفلة الكفار عن الحقائق الكبرى، ومن أهمها معرفة عبادة الله بين بعد ذلك مآلهم في الآخرة، وأنهم يوم القيامة يحضرون للعذاب، أما المؤمنون فيكونون في روضات الجنات يتمتعون.

## - دلائل الوجدانية والربوبية الدالة على استحقاق الله للعبادة (٢٠ - ٢٧).

ذكر الله في هذه الآيات مجموعة من الأحداث الكونية الدالة على تدبير الله وتصرفه في ملكه، وأنه الملك الذي له التصرف المطلق، والرب الذي يرجع إليه الأمر كله، فهو الذي خلق الإنسان، وخلق زوجته، وخالف بين السنة الناس والوانهم، وهو الذي يسر المنام للناس، وهو الذي ينزل المطر، وهو الذي يمسك أمر السماء والأرض، وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده، وإليه يرجع الأمر كله، وكل ذلك يدل على استحقاقه للعبادة.

- التوحيد والعبودية لله (٢٨ - ٤٥) .

بعد أن ذكر دلائل ربوبيته أتبع ذلك باستحقاقه للعبادة فذكر لهم مثلاً في ذلك، فقال لهم هل يمكنكم أن تجعلوا عبيدكم شركاء لكم فيما رزقكم الله!؟

ثم أمر رسوله ﷺ - معرّضاً بهؤلاء المشركين - بأن يكون على الدين القيم ولا يكونوا من المشركين ذوي الأهواء المختلفة الذين إذا أذاقهم الله البأساء تضرّعوا إليه، وإذا كانوا في النعماء نسوه، وأشركوا به. ثم ذكّرهم بأنه هو الذي يرزق من يشاء، ويضيق رزقه على من يشاء، فمن أراد أن ينمي ماله فعليه بالصدقة فإنها سبب لحصول البركة في المال في الدنيا، ومضاعفة الحسنات في الآخرة.

وهذا الرازق لكم هو الخالق المحيي المميت، فهل يستطيع أحد من شركائكم أن يفعل شيئاً من ذلك، فإذا كانوا لا يستطيعون فإنهم لا يستحقون العبادة، ولا يستحقها إلا من له التصرف المطلق، وهو الله سبحانه وتعالى عما يشركون. ثم ذكر الله ما يوقعه من العذاب على الكفار بسبب كفرهم من الفساد في الأرض، وذكّرهم بما وقع لمن قبلهم، وأنه سيعذبهم بعد قيامهم من قبورهم.

- عود إلى دلائل توحيدِهِ (٤٦ - ٥٣) .

لما ذكر استحقاقه للعبودية ومآل الكفار المخالفين في ذلك، رجع إلى جملة من دلائل توحيدِهِ، فذكر الله من آياته الدالة على ذلك، تلك الرياح التي يرسلها بأمره، فينزل بها المطر، وتجري السفن، ولو أرسل لهم ريحاً عاتية فإنهم سيظلون على كفرهم، وذلك لما في قلوبهم من شدة الكفر والعناد، وهؤلاء من العمي الذين لا يمكن لهم أن يهدوا إلى السبيل.

- موعظة وذكرى (٥٤ - ٦٠)

وبعد ذلك ذكر الله ما خلق الناس عليه من الضعف، وما يكون من المشركين يوم القيامة من الاتعاض يوم لا ينفع الاتعاض، فيذكّرهم أهل العلم بأنهم لبثوا إلى يوم البعث الذي كانوا يكذبون به، ولا ينفعهم في هذا اليوم اعتذار ولا استعتاب.

ثم أخبر عن هذا القرآن وما أودعه الله من الأمثال الكثيرة التي تصلح لكل من تدبّرها وتأمّلها، لكن الكفار لا يتعظون بها ولا يؤمنون، فما على رسول الله ﷺ واتباعه إلا الصبر، وعدم اتباع الذين لا يوقنون بما عند الله تعالى.

ذكر الله تعالى مراحل خلق الإنسان، اقرأ سورة المؤمنون واستخرج منها آية تتحدث عن تلك المراحل.

**نشاط:**

قال تعالى:

(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النَّظْفَةَ عَاقَةً مَّخْلُوقَةً مُّضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) (سورة المؤمنون: آية ١٢ - ١٤).

– أَكْثَرُ من قراءة القرآن الكريم متدبراً معانيه وأتعرّف من خلالها على آيات الله تعالى في النفس والكون .

س ١- علّل لما يلي :

أ - تسمية سورة الروم بهذا الاسم .

تسمية سورة الروم بهذا الاسم لورود هذا الإسم في أولها وهو قوله تعالى ( غُلِبَتِ الرُّومُ ) وهي مكية .

ب - عدم اتعاظ الكافرين بهلاك الأمم الكافرة السابقة .

لغفلة الكفار عن الحقائق الكبرى بوعد الله المؤمنين بنصر أهل الكتاب وأبان عن جهل الكفار بسنن الله الكونية وعدم إدراكهم لمآلات الأمور فقال عنهم (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ) لذا لم يتعظوا بهلاك الأمم الكافرة .

س ٢- اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي :

أ - نزلت سورة الروم : ( في المدينة - في مكة - في تبوك ) .

ب - عدد آيات سورة الروم : ( ثلاث وستون - خمس وستون - ستون ) آية .

س ٣- ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة وعبارة خطأ أمام العبارة الخاطئة فيما يلي :

أ - سورة الروم هي السورة السادسة والثلاثون في ترتيب المصحف . ( x )

ب - سبب نزول أول هذه السورة الإخبار بغيب قد وقع ، وهو غلبة الروم للفرس

بعد هزيمتهم . ( ✓ )

ج - من دواعي فرح الكفار فوز أهل الكتاب على الفرس الكفار . ( x )

د - الكفار لا يتعظون بالأمثال الكثيرة في القرآن ولا يؤمنون بها . ( ✓ )

س ٤- بين مآل الفريقين المؤمنين والكافرين يوم القيامة كما دلت عليه الآيات

من ( ١١ - ١٩ ) من السورة .

المؤمنين يكونون في روضات الجنان فيتنعمون بها والكافرين يوم القيامة يحضرون للعذاب .

س ٥- صل كل عبارة من العمود ( أ ) مع ما يناسبها من العمود ( ب ) فيما يلي :

( ب )

( أ )

١ - من ينسب الخلق لله ← يزيد ماله ويقبله الله .

٢ - من ينمي ماله بالصدقة ← يخسر ماله ورضا ربه .

٣ - من ينمي ماله بالربا ← يستدل على ربوبية الله .

## الوحدة السادسة

(قصة الروم)

## تفسير سورة الروم الآيات (١-٧)

الدرس

١٠

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- ١- أوضح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ١ إلى ١٠) من سورة الروم.
- ٢- أفسر الآيات (من ١ إلى ١٠) من سورة الروم تفسيرًا سليمًا.
- ٣- أذكر ما في الآيات من أسباب النزول.
- ٤- أبين دلائل نبوة الرسول ﷺ الواردة في الآيات.

كان بين الفرس والروم حروب وقتال، وكانت الغلبة في أول الأمر للفرس على الروم، وكان ذلك يعجب كفار قريش، ويسوء المسلمين؛ لأن أهل الفرس أهل أوثان، والروم أهل كتاب، فلما نزل قوله الله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُغْلَبُونَ﴾ (١) غلبت الروم ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ (٢) في بضعة سنين ﴿صَدَقَ الْمَسْلُومُونَ بِذَلِكَ وَآمَنُوا بِهِ، حَتَّىٰ أَنْهَا بَكْرُ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَاهِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَىٰ ذَلِكَ، فَمَا مَضَتْ تِسْعَ سِنِينَ حَتَّىٰ جَاءَتْ الْأَخْبَارُ بِإِنتِصَارِ الرُّومِ عَلَى الْفَرَسِ، فَكَانَ ذَلِكَ بَرَهَانًا عَلَىٰ صِدْقِ النَّبِيِّ ﷺ وَصِدْقِ مَا جَاءَ بِهِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ هُمْ يُغْلَبُونَ ﴿١﴾ غَلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ  
مِّنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بَضْعِ  
سِنِينَ ﴿٤﴾ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ  
يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ  
مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾  
وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ  
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٨﴾

## موضوع الآيات:

الوعد بانتصار الروم على الفرس.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
عَلَيْتِ	هُزِمَتْ .
بِضْعٍ	البِضْعُ : من الثلاثة إلى التسعة .
عَافِلُونَ	سَاهُونَ .

### تفسير الآيات

٧-١

﴿الَّذِينَ هَزَمَتِ الرُّومُ﴾ هُزِمَتِ الرُّومُ من قِبَلِ الفِرسِ ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ فِي أَقْرَبِ الْأَرْضِ إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ، وَهِيَ بِلَادُ الشَّامِ ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِيظِهِمْ سَبِيلُونَ﴾ وَالرُّومُ مِنْ بَعْدِ هَزِيمَتِهِمْ سَيَهْزَمُونَ الْفِرْسَ ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ فِي أَقَلِّ مِنْ عَشْرِ سِنِيَّاتٍ ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ لِلَّهِ مَلِكُ الْأُمُورِ وَتَصْرِيفُهَا مِنْ قَبْلِ انْتِصَارِ الرُّومِ وَمِنْ بَعْدِ انْتِصَارِهِمْ ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وَيَوْمَ انْتِصَارِ الرُّومِ عَلَى الْفِرْسِ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿يَنْصُرُ اللَّهُ﴾ يَنْصُرُ اللَّهُ لَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ وَالْفِرْسُ أَهْلُ أَوْثَانٍ ﴿يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ الْغَالِبُ ﴿الرَّحِيمُ﴾ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ بَعْبَادِهِ. ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ هَذَا النِّصْرُ وَعَدَ اللَّهُ الْحَقَّ الْجَائِزَ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ وَقَعَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ وَعْدَهُ ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أَنْ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يَعْلَمُونَ الْأُمُورَ الظَّاهِرَةَ مِنَ الدُّنْيَا مِثْلَ تَدْبِيرِ مَعَايِشِهِمْ، وَتَحْصِيلِ مَلَازِمِهِمْ ﴿وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ﴾ أَي: عَنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَمَا يَنْجِيهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِيهَا ﴿هُرَعًا غَافِلُونَ﴾ سَاهُونَ عَنْهَا، لَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا وَلَا يَعْمَلُونَ لَهَا.



## الفوائد والاستنباطات

الدرس

١٠

- ١- جواز الفرح بانتصار بعض الكفار على بعض إذا كان في انتصارهم مصلحة للمسلمين .
- ٢- في الآيات دلالة على صدق النبي ﷺ حيث وقع ما أخبر به القرآن الذي أنزل عليه من انتصار الروم على الفرس .

• أخي الطالب: ما الأثر الذي يحدثه ذلك في نفسك؟

**الأثر الذي يحدثه في نفسي الفرح لنصرة كلمة الرسول ﷺ وصدقه.**

- ٣- مقاليد الأمور وتصريفها بيد الله تعالى، وليس بيد الإنسان إلا مجرد فعل الأسباب، والأمر قبل ذلك وبعده لله تعالى .
- ٤- النصر بامر الله تعالى وقدره، فمنه يُستمد النصر، ويُطلب العون .
- ٥- وعُدَّ الله تعالى لا يتخلف، فيجب على المسلم الثقة بوعده، والعمل بطاعته .
- ٦- العلم الحقيقي هو العلم الذي ينفع صاحبه في الآخرة، أما العلم بالدنيا مع الغفلة عن الآخرة فهو علم ناقص، فلا يقال لصاحبه (عالم) بإطلاق، بل يقال عالم يكذا ونحوه .

للنصر على الأعداء أسباب ذكرها الله في كتابه وبينها رسوله ﷺ شارك زملاءك في المجموعة في ذكر هذه الأسباب، مستعينين بما جاء في سورة الأنفال .

**نشاط:**

١- لا تنتصر الأمة ولا تزدهر إلا إذا وقع تغيير جذري في كيانها ونفوس أفرادها.

٢- نعم على المؤمنين أن يدركوا دائماً وأبداً أنهم ليسوا وحدهم في المعركة التي يواجهون بها أعداء الله، إن الله معهم جلت قدرته، يرعاهم ويؤويهم وينصرهم ويرزقهم، فلا خوف إذاً ولا قلق، فسنة الله تعالى مع أوليائه أنه معهم يتولاهم بنصره وتأييده في كل زمان ومكان.

٣- إن المؤمنين بالله عز وجل حق الإيمان يأخذون بالأسباب ويستعدون ولكنهم يوقتون مع ذلك بأن الأمر كله لله وأن نواصي الخلق بيده فهم يتوكلون عليه ويفوضون الأمر إليه (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [الأنفال: ٤٩].

## آثار سلوكية

- أحرصُ على تعلُّم العلوم النافعة، موقناً أن العلم الشرعي هو أجل العلوم لتعلقه بمصالح العباد في الدنيا والآخرة.





س ١ - علّل ما يلي :

أ- فَرَّحَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَصْرِ الرُّومِ عَلَى الْفِرْسِ .

لأنهم أهل كتاب والفرس أهل أوثان فثمة نقاط اتفاق بين المؤمنين وأهل الكتاب.

ب - فَرَّحَ الْمُشْرِكِينَ بِنَصْرِ الْفِرْسِ عَلَى الرُّومِ .

لأنهم أهل أوثان والروم أهل كتاب.

ج - الكفار لا يعلمون إلا ما ظهر من أمور الدنيا وما فيها من زينة، ولا يدركون حقيقتها.

لأنهم ساهون عن الآخرة لا يفكرون فيها ولا يعملون لها.

س ٢ - اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس في كل مما يلي :

أ - الروم يدينون بالديانة : ( اليهودية - الوثنية - النصرانية ) .

ب - هُزِمَت دولة الروم في أرض : ( الحجاز - اليمن - الشام ) .

ج - البُضْعُ في الأعداد هو ما بين : ( الثلاثة إلى السبعة - الثلاثة إلى الخمسة - الثلاثة إلى التسعة ) .

س ٣ - اذكر سبب نزول الآيات .

هو إخبار الله نبيه محمد ﷺ بأحداث سوف تقع لدلالة على صدق نبوءته.

س ٤ - ما وجه دلالة الآيات على نبوة نبينا محمد ﷺ ؟

صدق نبؤه نبينا محمد ﷺ حيث أن أبا بكر الصديق راهن المشركين على ذلك وقد جاءت الأخبار بانتصار الروم على الفرس.

س ٥ - استدل من الآيات على ما يدل على أن وعد الله متحقق، وأن الله لا يخلف وعده للمؤمنين .

(وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

## تفسير سورة الروم الآيات (٨ - ١٠)

الدرس

١١

أنعم الله تعالى على الإنسان بنعمة العقل، وكرمه به على سائر المخلوقات، وجعله مناط التكليف، فغير العاقل غير مكلف بأحكام الشرع، فما وظيفة هذا العقل؟ وكيف يؤدي هذه الوظيفة؟ وما ثمراتها؟ اقرأ الآيات الآتية واستعن بها على الإجابة عن هذا السؤال.

وظيفة هذا العقل هو التفكير

في نعم الله وفي خلق

السموات والأرض وأن الله

كرم خلق الإنسان بالعقل

ليميز الأشياء ويفكر في

حكمة خلق الله السماء

والأرض والكون من حول

الإنسان ومن ثمرات ذلك

زيادة إيمان المرء بالله

وبقدرته جل وعلا.

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ  
النَّاسِ بِلِقَائِي رَبِّهِمْ لَكٰفِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا  
فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ  
كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا  
أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ  
فَمَا كَانُوا لِيُظْلَمَهُمْ وَلٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ  
يُظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَوُوا السَّوَاءِ  
أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾

## موضوع الآيات:

التفكير في خلق الله.

أخي الطالب: تأمل فيما تدل عليه الآيات، واقترح موضوعًا مناسبًا لها.

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
العقوبة الأسوأ .	السُّوَأَى

### تفسير الآيات

١٠-٨

﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ ﴾ أولم يتأمل هؤلاء الكفار في خلق الله لهم، كيف خلَقُوا من غير شيء ﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ أي: خلقهما لحكمة بالغة، وليس عبثاً أو باطلاً ﴿ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ أي: وبأجل محدد مؤقت، وهو يوم القيامة؟ ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِي رَبِّهِمْ لَكٰفِرُونَ ﴾ جاحدون منكرون. ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ أولم يمش هؤلاء الجاحدون في الأرض ويعتبروا بما حل بالأقوام قبلهم من عقاب الله؟ ﴿ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ كان السابقون لهم من الأقوام أقوى منهم أجساماً ﴿ وَأَنَارُوا الْأَرْضَ ﴾ وحرثوا الأرض وزرعوها ﴿ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا ﴾ وبنوا فيها المدن والقرى بقصورها وحصونها، أكثر مما فعل أهل مكة ﴿ وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ وجاءت هذه الأقوام رسُلهم بالبراهين الدالة على صدقهم ﴿ فَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ ﴾ بعقابه إياهم على تكذيبهم، حيث بيَّن لهم الحق ﴿ وَلٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ وإنما ظلم هؤلاء الكفار أنفسهم بعدم إيمانهم بربهم. ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا ﴾ عملوا السيئات من الشرك والمعاصي ﴿ السُّوَأَى ﴾ العقوبة الأسوأ؛ وذلك بالهلاك في الدنيا، والنار في الآخرة ﴿ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ من أجل أنهم كذبوا بآيات الله ﴿ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ يسخرون.

● أخي الطالب: بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات التالية:

الكلمة	تفسيرها
يَتَفَكَّرُوا	يتأملون.....
مُسَمًّى	محدد ومؤقت.....
أَنَارُوا	حرثوا.....

- ١- التفكر في خلق السماوات والأرض يقود إلى الإيمان بأن لهما خالقًا قادرًا عليهما حكيمًا، وأنهما لم يُخلقا عبثًا بلا فائدة، بل لغاية وحكمة عظيمة.
- ٢- للسماوات والأرض أجل مُسمى عند الله تعالى، فيه تنقضي الدنيا وتبدل الأرض غير الأرض والسماوات.
- ٣- الدعوة إلى السير في الأرض، والاعتبار بما حل بالأمم السابقة من العقوبات الإلهية جزاء كفرهم بآيات الله وتكذيبهم رسله.
- ٤- الاستهزاء بآيات الله وأحكامه وعباده الصالحين سبب للعقوبة المؤلمة من الله في الدنيا والآخرة.

من عادة الله تعالى وسنته في خلقه إحلال العقوبة بالأمم المكذبة لرسله، كما حصل لبعض الأقوام الذين قص الله تعالى أخبارهم في القرآن الكريم، تعاون مع زملائك في المجموعة، واذكر خمسة أقوام كذبوا رسلهم، مع ذكر العقوبة التي عاقبهم الله بها.

### نشاط:

- ١- قوم فرعون وكذبوا رسول الله موسى عليه السلام وعاقبهم بالغرق في البحر.
- ٢- قوم نوح وكذبوا رسول الله نوح عليه السلام وعاقبهم بالغرق في الأمطار.
- ٣- قوم صالح وكذبوا رسول الله صالح عليه السلام وعاقبهم بالموت بصيحة واحدة.
- ٤- قوم لوط وكذبوا رسول الله لوط عليه السلام وعاقبهم بحجارة من سجيل.
- ٥- قوم شعيب وكذبوا رسول الله شعيب عليه السلام وعاقبهم بالموت بصيحة شديدة، ورياح عاتية.

### آثار سلوكية

- أكثر من التفكر في آيات الله تعالى الكونية والشرعية؛ ليزداد إيماني بالله.

س ١- علل ما يلي :

أ- أمر الله للكفار بالتفكر والنظر بما حل بالاقوام السابقة من عذاب شديد .

### لأخذ العبرة والعظة.

ب- عاقبة أهل السوء من الكفرة أسوأ العواقب وأقبحها .

لأنهم كذبوا رسلهم وكذبوا بآيات الله وسخروا بها.

س ٢ - قال تعالى : ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ ، كيف يظلم الكفار أنفسهم ؟

بعدم إيمانهم بربهم يوردون أنفسهم المهالك.

س ٣ - قال تعالى : ﴿ وَغَمَرُواهَا أَكْثَرَ بِمَا غَمَرُواهَا ﴾ إلى من يعود الضمير في كلمة ( غمروها ) الأولى ؟ وإلى من يعود في كلمة ( غمروها ) الثانية ؟

أي الكافرون من الأمم السابقة ملكوا الأرض وغمروها، فالأمم المكذبة التي أخذها الله وجعلها لكم عبرة كانت أقوى منكم، وأخصب أرضاً، لذلك أثاروا الأرض. أي: حرثوها للزراعة وللإعمار، وأنتم بواد ذي زرع فالثانية أرض مكة.

س ٤- استدل من الآيات علي أن من عدل الله تعالى ألا يهلك أقواماً حتى يبعث فيهم رسلاً .

### (جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ).

س ٥ - بين معاني الكلمات التالية :

﴿ أَجَلٍ مُّسَمًّى - أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً - بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ .

**أجل مسمى**: أجل ميعاد محدد.

**أشد منهم قوة**: أقوى منهم أجساماً.

**بالبيّنات**: بالبراهين على صدقهم.





## التفكر

التفكر في مخلوقات الله ينير البصيرة، ويذكي الأفهام، ويزيد الإيمان، يقود الإنسان إلى عبادة الرحمن الرحيم، وقد أثنى الله على المتفكرين في كتابه العزيز. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾<sup>(١)</sup>. وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٢)</sup>.

فعلى العبد أن ينظر في هذا الكون نظر تفكر وتدبر واعتبار ليزداد إيماناً ويقيناً. بأن كل ما في الوجود هو خلق الله، وأن كل شيء خلق لحكمة قد تُعلم أو لا تُعلم، أو يُعلم بعض دون الآخر؛ لأن في مخلوقات الله عجائب وغرائب لا تحيط بها العلوم والأفكار ولا تحصيها الأقلام.

(١) سورة آل عمران الآية رقم (١٩١).

(٢) سورة آل عمران الآية رقم (١٩٠).





## تفسير سورة الروم الآيات (٢٠-٢٣)

آيات الله تعالى في الأنفس والكون الدالة على وحدانيته واستحقاقه وحده للعبادة كثيرة لا يأتي عليها الحصر، والتفكر فيها يقود إلى الإيمان بالله تعالى وإجلاله وتعظيمه، ومن ذلك ما جاء في الآيات التالية: قال الله تعالى:

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ  
تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً  
وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ﴿٢١﴾  
وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ السِّنِينَ  
وَالْوَنُجُومِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ  
مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاءُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾

الدرس

١٢

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- ١- أوضح معاني الكلمات الغريبة في الآيات من (٢٠ إلى ٢٧) من سورة الروم.
- ٢- أفسر الآيات من (٢٠ إلى ٢٧) من سورة الروم تفسيرًا سليمًا.
- ٣- أفرق بين الدلائل على توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية.
- ٤- أستنتج آثار الإيمان بآيات الله الكونية على التوحيد.
- ٥- أتفكر في آيات الله تعالى الكونية.

## موضوع الآيات:

التذكير ببعض آيات الله.

### معاني الكلمات

معناها	الكلمة
محبة كاملة.	مُودَةً
تطمئنوا.	تَسْكُنُوا

### تفسير الآيات

٢٠-٢٢

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ﴾ ومن آيات الله الدالة على عظمته وكمال قدرته ووحدانيته أن خلق أصلكم الأول، وهو آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من تراب ﴿ ثُمَّ إِذَا أَنْشُرَ بَشَرًا تَنْشُرُونَ ﴾ ثم إذا وُلِدْتُمْ وكبرتُمْ إذا أنتم بشر تنتشرون في الأرض. ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ من جنسكم، أي جنس الإنسان ﴿ أَزْوَاجًا ﴾ إناثاً تتزوجون بهن ﴿ لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ﴾ لتطمئنوا إليها، أي الزوجات ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ أي: محبة وشفقة ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ ﴾ علامات دالة على وحدانية الله وقدرته وحكمته ﴿ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ يُعملون فكرهم.

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ، خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْخَلْقُ الْأَسْوَدُ وَالْأَسْوَدُ ﴾ لغاتكم ﴿ وَالْوَيْزُكُ ﴾ ألوان بشرتكم من البياض والسواد والحمرة، مع كونكم أولاد رجل واحد وأم واحدة ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ جمع عالم.

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ، مَا مَكَّرَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَيُّكُمْ مِّنْ فَضْلِهِ ﴾ تصرفكم في طلب المعيشة، ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ سماع تفكر واعتبار.

- ١- رحمة الله بعباده حيث أرشدهم إلى ما يتفكرون فيه، مما يكون سببًا لهدايتهم وزيادة إيمانهم.
- ٢- عظيم قدرة الله تعالى حيث خلق من التراب بشرًا، هو آدم عليه السلام، وجعل منه بشرًا ينتشرون في الأرض ويقومون بعمارتهما على وفق ما أراد الله جل وعلا.
- ٣- حكمة الله تعالى وكمال تدبيره حيث خلق بني آدم ذكورًا وإناثًا؛ ليحصل بينهم التزاوج، وجعل بين الزوجين من السكن والمودة ما لا يوجد بين أحد غيرهما غالبًا؛ ليحصل التناسل والتوالد.
- ٤- التذكير بما في خلق السماوات والأرض من الآيات الدالة على قدرة الله وحكمته.

• أخي الطالب: تأمل في الأرض، ودون هنا بعض ما فيها من المظاهر الدالة على قدرة الله وعظمته.

فكر

- ١- الجبال الرواسي كأنها الأوتاد في الأرض.
- ٢- الأرض تسقى بماء واحد فتنبت ثمارًا مختلفة الطعوم والألوان والأشكال.
- ٣- تنوع ألوان الصخور والرمال وغيرها وانتفاع الإنسان بكل صنف فيما يشاء كاستخراج النفط والذهب والفضة وسائر المعادن والماء وغير ذلك.

- ٥- بيان فضل العلم والعلماء.
- ٦- تقرير عقيدة البعث بعد الموت عن طريق لفت الأنظار إلى أدلة ذلك مما يشاهده الناس ويدركونه، مثل نومهم وانتباههم منه، لطلب المعيشة، فالنوم كالموت والانتشار في النهار لطلب الرزق كالبعث بعد الموت.

النوم آية من آيات الله تعالى في خلقه، بالتعاون مع زملائك في المجموعة، وبالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة، قم بإعداد موضوع للإذاعة تتحدث فيه عن النوم، وآدابه الشرعية وفوائده، ومدى الحاجة إليه، والتوازن فيه، وأحسن أوقاته.

نشاط:

### وللنوم فائدتان جليلتان:

**إحدهما:** سكون الجوارح وراحتها، مما يعرض لها من التعب، فيريح الحواس من نصب اليقظة، ويزيل الأعباء **والثانية:** هضم الغذاء.

جعل الله النوم راحة للجسم البشري، يستجم بعده النشاط، وتعود القوة المنهكة للإنسان الذي لا يستغني عنه، ولو أرق وطال به السهر، فإنه يقلق ويهتم، ويلتمس من العلاج، ما يعيد له النوم لينعم بلذته، وينام مع الناس، الذين يهدنون في الليل، في سبات عميق، هذا النوم الذي يطلبه الناس إذا جاء وقته، ويطلب هو صاحبه، كلما أحس بالتعب ينهك قواه، من جراء عمل متواصل، أو جهد مبذول، وإذا رجعنا إلى المصدر التشريعي الأول في الإسلام، وهو القرآن الكريم كلام الله الخالد، فقد جاء فيه ذكر النوم تسع مرات، منها قوله تعالى: **(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا)** الفرقان إلا أن النوم جزء لا يتجزأ من قوام النفس البشرية، لا غنى لها عنه، كما أنها لا تستغني عن الطعام والشراب ومن رحمة الله لعباده: أن جعل من ضروريات الجسم السهلة الميسرة، لا كلفة فيها، ليتساوى في الحصول عليها: الغني والفقير، والقوي والضعيف.

**قد وضع رسول الله ﷺ أمته آداباً كثيرة، من ذلك:**

- ١- الدعاء عند النوم، وذكر الله والتسمية، كما ورد من الأدعية عند اليقظة: (الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور).
- ٢- النوم على اليمين، تقول عائشة رضي الله عنها «أن رسول الله ﷺ كان يبتدئ بالنوم على اليمين مستقبلاً القبلة» أخرجه البخاري.
- ٣- ولم يكن ﷺ يأخذ من النوم فوق القدر المحتاج إليه، ولا يمنع نفسه من القدر المحتاج إليه منه، وكان يفعله على أكمل الوجوه، فإني إذا دعت الحاجة إلى النوم على شقه الأيمن ذاكراً لله وداعياً.
- ٤- النوم على وضوء.



- أَتَفَكَّرُ فِي عِظْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَيُدِيعُ صَنِيعَهُ وَيَبَالِغُ حِكْمَتَهُ فِي خَلْقِهِ وَتَدْبِيرِهِ .

س ١- على أي شيء تدللك هذه الآيات؟

تدلني على قدرة الله في خلق السموات والأرض  
وخلق البشر وجعل بينهم مودة ورحمة وجعل  
الليل والنهار آية.

س ٢- استدل من الآيات على أن الله خلق البشر كلهم من أصل  
واحد.

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ  
تَنْتَشِرُونَ).

س ٣- بين معنى ما يلي:

﴿ لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا - مَوْدَّةً - رَحْمَةً - أَلَيْسَتْكُمْ ﴾

**لتسكنوا إليها: تطمئنون.**

**مودة: محبة كاملة.**

**رحمة: شفقة.**

**أليستكم: لغاتكم.**

س ٤- قال تعالى: ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ ﴾ ماذا يسمعون؟  
وما نوع السماع الدال على آيات الله؟

يسمعون آيات الله، السماع هو التفكير والاعتبار.

س ٥- استنبط فائدتين من قوله تعالى:

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾

١ - جعل الليل للنوم والراحة.

٢ - وجعل النهار للسعي في طلب المعيشة والرزق.



## تفسير سورة الروم الآيات (٢٤-٢٧)

يستمر القرآن الكريم في التذكير ولفت الأنظار إلى بعض آيات الله تعالى في النفس والكون، فيقول سبحانه وتعالى:

وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا  
وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ  
بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ  
﴿٢٤﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ  
ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ  
﴿٢٥﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ  
قَانُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ  
وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾

## موضوع الآيات:

التذكير ببعض آيات الله.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قَنِينُونَ	مطيعون خاضعون.
الْمَثَلُ الْأَعْلَى	الوصف الأكمل.

### تفسير الآيات

٢٤-٢٧

﴿ وَمِن آيَاتِهِ ﴾ ومن حججه الدالة على عموم رحمته، وعظيم حكمته، وقدرته على البعث ﴿ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ أي: خوفًا من صواعقه وطمعًا في مطره ﴿ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ ﴾ أي فيحيي بالماء الأرض الميتة فتنبت ويخرج زرعها ﴿ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ أي: بعد يسها ﴿ إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ يعملون عقولهم.

﴿ وَمِن آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ﴾ ومن حججه الدالة على عظمته وكمال قدرته قيام السماوات والأرض واستقرارهما بتدبيره وحكمته، فلا تضطربان أو تسقط السماء على الأرض ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةَ مَنَ الْأَرْضِ إِذَا أَسْتَدْتُمْ تَحْرُجُونَ ﴾ ثم إذا ناداكم يوم البعث من قبوركم إذا أنتم تخرجون منها. ﴿ وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ من ملائكة وإنس وجن وحيوان ونبات وجماد ﴿ كُلُّ لَّهُ قَنِينُونَ ﴾، منقادون خاضعون.

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ والله الذي يخلق الخلق ابتداءً من العدم، ثم يعيدهم بعد موتهم ﴿ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ ﴾ والإعادة أهون عليه من الابتداء، مع أن كليهما عليه هين ﴿ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ الوصف الأكمل في السماوات والأرض ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ ﴾ القوي الذي لا يُغلب، ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ في أفعاله وتدبيره لأمر خلقه.

- ١- بيان بعض مظاهر قدرة الله تعالى وعلمه وحكمته ورحمته الموجبة لعبادته وحده وترك عبادة ما سواه.
- ٢- إثبات البعث بعد الموت بمختلف الأدلة، مثل الاستدلال بأن القادر على إحياء الأرض بعد موتها قادر على إحياء الناس بعد موتهم، وأن القادر على خلق الناس ابتداء قادر على إعادتهم بعد الموت؛ لأن الإعادة أهون من الابتداء.
- ٣- إثبات صفة الكمال لله تعالى في جميع ما يوصف به من الصفات؛ إذ له المثل الأعلى في السماوات والأرض.

فكر

في آيات سابقة أدلة أخرى على البعث بعد الموت، اذكر واحدًا منها ودوّنه هنا.

ومن آياته أن ينزل عليكم المطر الذي تحيا به البلاد والعباد ويريهم قبل نزوله مقدماته من الرعد والبرق الذي يُخَاف ويُطَمَع فيه، عموم إحسانه وسعة علمه وكمال إتقانه، وعظيم حكمته وأنه يحيي الموتى كما أحيا الأرض بعد موتها، الإعادة للخلق بعد موتهم من ابتداء خلقهم وهذا بالنسبة إلى الأذهان والعقول، فإذا كان قادرًا على الابتداء الذي تقرّون به كانت قدرته على الإعادة التي أهون أولى وأولى.

آثار سلوكية

– أتعرفُ على أسماء الله تعالى وصفاته، وأتفكر في معانيها؛ ليكون لها الأثر في اعتقادي وعملي.



للإيمان بالبعث بعد الموت، وما بعده من الحساب والجزاء على الأعمال، آثار حسنة على المؤمن، تعاون مع زملائك في إعداد مقال لا يتجاوز صفحتين، تبين فيه تلك الآثار، مع الاستدلال بنصوص من الكتاب والسنة وكلام السلف الصالح.

### نشاط:

الإيمان بالبعث واجب لا يقبل الله إيمان عبد إلا به وهو جزء من أحداث يوم القيامة الركن السادس من أركان الإيمان، المسمى باليوم الآخر، والمسمى بيوم القيامة، والمسمى بيوم البعث. وقد تعددت وتنوعت أسمانه وأوصافه لتنوع الأحداث التي تكون فيه فهو اليوم الآخر لأن ما قبله سابق وهو الأخير، وهو يوم القيامة لأن الناس جميعاً يقومون من قبورهم لرب العالمين ويقومون في محشرهم لمجيء الرب سبحانه لفصل القضاء، وهو يوم البعث لأن الناس يبعثون فيه من قبورهم ويخرجون إلى محشرهم، ثبتت حقيقة البعث في الكتاب والسنة وتتابعت نصوص الوحي بوجوب الإيمان به فصار الإيمان به من الأمور المعلومة بالضرورة عند أهل الملة، وقد استفاضت نصوص الكتاب والسنة للتأكيد عليه والتكفير لمنكره، ولم تحظى قضية في القرآن والسنة بالتدليل والتأكيد عليها مثل قضية البعث؛ فمن نصوص الكتاب العزيز قوله تعالى: (رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) [سورة التغابن: ٧].

ومن نصوص السنة الشريفة: ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزاً يوماً للناس فاتاه رجل فقال: ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وبقائه، ورسوله، وتؤمن بالبعث).

وعند أحمد وغيره: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع حتى يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله بعثني بالحق، وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت، وحتى يؤمن بالقدر).

كذلك فإن البعث مما تستلزمه العقول وتستوجبها، وتلك النصوص السابقة كان من لم يؤمن بالبعث كافراً خارجاً عن الملة.

وقد أجمع أهل ملة الإسلام على ذلك، للإيمان بالبعث بعد الموت آثار في حياة المسلم؛ ومنها:

- ١- الحياة الكريمة: من أيقن منا باليوم الآخر والبعث بعد الموت، فإنه لا شك سيعمل لطاعة الله تعالى، ويقبل عليه، وينفر من المعاصي والقبائح؛ فيحيا الحياة الكريمة السعيدة.
- ٢- التآني في الأعمال والأقوال: لا شك أن المؤمن باليوم الآخر الذي يعلم أنه سيحاسب على كل شيء؛ سوف يتأنى ويتروى في أعماله وأقواله؛ فلا يعمل ولا يقول إلا خيراً.
- ٣- الإكثار من العمل الصالح: إن الذي يعلم ما يحدث في ذلك اليوم العصيب، وأنه لا ينجيه إلا العمل الصالح؛ سيبادر إليه بكل أنواعه من صلاة، وصدقة، وصيام، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، ومعاملة حسنة للناس.
- ٤- إيثار الآخرة على الدنيا: ولا شك أن من علم ما أعده الله تعالى للمؤمنين من النعيم الدائم، وللكافرين من العذاب المستمر؛ فإنه سيحترق هذه الدنيا، ويوقن أنها دار مؤقتة، فيزهد فيها، ولا يصيبه هم ولا غم بسببها، ويسعى للفوز بالآخرة، وهي والله التي تستحق العمل والتعب وبذل الجهد من أجلها، والله المستعان.





س ١ - علّل لما يلي :

١ - خوف الناس عند رؤيتهم البرق .

**خوفاً من صواعقه.**

ب - طمع الناس عند رؤيتهم البرق .

**طمعاً في المطر.**

س ٢ - بين معاني الكلمات التالية :

﴿ بَعْدَ مَوْتِهَا - قَانِتُونَ - يَبْدَأُ الْخَلْقَ - الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾ .

**بعد موتها: يحي الأرض بعد جفافها.**

**قانتون: مطيعون.**

**يبدأ الخلق: ابتداء من العدم.**

**المثل الأعلى: الوصف الأكمل.**

س ٣ - استدل من الآيات على أن من في السموات والأرض من الملائكة والإنس والجن والحيوان والنبات والجماد، كل هؤلاء منقادون لأمر الله خاضعون لكماله .

**(وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَه قَانِتُونَ).**

س ٤ - ما الذي يجب عليك إذا علمت التالي :

أ - أن الله سبحانه وحده الذي ينزل المطر من السماء فيحيي

به الأرض بعد موتها .

**أن القادر على إحياء الأرض بعد موتها قادر على بعث الخلق بعد موتهم وفنائهم.**

ب - أن لله سبحانه المثل الأعلى في السماوات والأرض .

**إثبات صفة الكمال لله تعالى إذ له المثل الأعلى في السماوات والأرض.**

س ٥ - استخرج من الآيات صفتين من صفات الله تعالى .

١ - العزيز.

٢ - الحكيم.

## الوحدة الثامنة

( طبيعة النفس البشرية )

## تفسير سورة الروم الآيات (٣٣-٣٨)

تأمل في حال الناس اليوم عندما يكونون في رخاء ورفاهية، وحالهم عندما يقع عليهم بلاء وشدة، تجد مصداق ما ذكره الله تعالى في الآيات التالية: قال الله تعالى:

وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا  
أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يَشْكُرُونَ  
﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا بِإِيمَانِهِمْ فَمَتَعُوا فَصَوْفَ تَعْلَمُونَ  
﴿٣٤﴾ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ  
يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا  
وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ  
﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَتَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ  
حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ  
يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾

## موضوع الآيات

بيان حال الناس في السراء والضراء.

الدرس  
ماذا أريد أن أتعلم

١٤

أريد أن:

- ١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ٣٣ إلى ٣٨) من سورة الروم.
- ٢- أفسّر الآيات (من ٣٣ إلى ٣٨) من سورة الروم تفسيراً سليماً.
- ٣- أبين طبيعة النفس البشرية في التقلب حال الرخاء والشدة.
- ٤- أبين أصحاب الحقوق الواردة في الآيات.
- ٥- أستشعر أثر المعاصي في فساد الكون.

الكلمة	معناها
ضُرُّ	ما يصيب الإنسان من مرض وغيره.
سُطْنًا	حجة وبرهان.
يَقْنَطُونَ	يياسون.
يَقْدِرُ	يضيق.

تفسير الآيات

٢٨-٣٣

﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ ﴾ أصابهم شدة وبلاء من مرض أو قحط ﴿ دَعَا رَبَّهُمْ ﴾ أخلصوا له الدعاء والتضرع أن يكشف عنهم الضر ﴿ مُتَّبِعِينَ إِلَيْهِ ﴾ راحعين إليه بالتوبة ﴿ نُرَّ إِذَا أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً ﴾ عافية وخصبًا ﴿ إِذَا فَرِقَ بَيْنَهُمْ رَبِّيهِمْ يَشْرِكُونَ ﴾ يعودون إلى الشرك، فيعبدون معه غيره. ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ ليكفروا بما أعطيناهم من النعم ومن كشف الضر وزوال الشدائد ﴿ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ فتتمتعوا بها، فسوف تعلمون عاقبة كفركم بها. ﴿ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُطْنًا ﴾ حجة وبرهانًا ﴿ فَهُوَ بِتَكْلَمِهِ بِمَا كَانُوا يَشْرِكُونَ ﴾ فهو ينطق بصحة شركهم بالله تعالى.

﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً ﴾ عافية وخصبًا ﴿ فَرِحُوا بِهَا ﴾ يعني: فرح بطر وأشر، لا فرح رضا وشكر ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سِنَةٌ ﴾ مرض أو فقر أو بلاء ﴿ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ ﴾ أي: بسبب معاصيهم ﴿ إِنْ هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ يياسون من رحمة الله أن يرفع عنهم هذا البلاء.

﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ أولم يعلم هؤلاء المشركون أن الله يوسع الرزق لمن يشاء من عباده، ويضيقه على من يشاء ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ ﴾ أي: التوسيع والتضييق ﴿ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ فيستدلون بها على عدله وحكمته وسعة علمه.

﴿ فَتَاتِذَا الْقَرْنِ حَقَّهُ ﴾ فأعط قريبك من النسب حقه من البر والصلة مثل: زيارتهم ومهاجرتهم والسؤال عنهم، والإهداء إليهم، وصلتهم بالمال.

﴿ وَالْيَسْكِينِ ﴾ أي: وأعط المسكين وهو المحتاج حقه من الصدقة ﴿ وَأَنْ السَّبِيلِ ﴾ أي: وأعط ابن السبيل وهو المسافر الذي انقطع به السبيل، ما يحتاجه من النفقة ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ ذلك الإعطاء خير لمن يعمل العمل يريد ما عند الله تعالى من الأجر ﴿ وَأَوْلَاتِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ وأولئك هم الفائزون بثواب الله بالجنة والناجون من عذابه في النار.

• أخى الطالب: بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات التالية:

الكلمة	تفسيرها
منيبين	راجعين.
والمسكين	المحتاج المساعدة.
وابن السبيل	المسافر الذي قطع طريق وانتهى معه الزاد ويحتاج مساعدة.
المفلحون	الفائزون والناجون من عذاب النار.

### الفوائد والاستنباطات

- ١- حاجة جميع الخلق إلى الله تعالى، وافتقارهم إليه، وإدراكهم لذلك، ولذا يلجؤون إليه وقت الشدائد.
- ٢- جهل الإنسان الكافر وسوء أدبه مع الله تعالى، حيث يشرك به في حال النعمة، مع معرفته أنه المنعم عليه بذلك، وأنه وحده المالك للضر والنفع في جميع الأحوال.
- ٣- الوعيد الشديد والتهديد الأكيد من رب العالمين لمن جحد نعمته وأشرك معه غيره من المخلوقين.
- ٤- تحريم القنوط واليأس من رحمة الله.
- ٥- الله سبحانه هو القابض والباسط، والمعطي والمانع، على ما اقتضته حكمته، وأحاط به علمه.
- ٦- وجوب صلة الرحم.
- ٧- الحث على الإحسان إلى المحتاجين من المساكين والمنقطعين ابتغاء وجه الله تعالى، وبيان ما أعدّه الله من عظيم الثواب للمحسنين.

يوجد في بلدك جمعية للبر مهمتها جمع صدقات الناس، وإيصالها لمستحقيها، قم بزيارة للجمعية، واكتب تقريراً عن أبرز أعمالها وإنجازاتها، لتقديمه في الإذاعة المدرسية.

نشاط:

تقوم جمعية البر بجمع صدقات الناس، وإيصالها ولديها الكثير من المشروعات منها مشروع زكاة الفطر، مساعدة الأسر الفقيرة، استقبال وتوزيع الصدقات، مشروع تفتير الصائم، مشروع زكاة الفطر، مساعدة أسر السجناء، الحقيبة المدرسية، بطانية الشتاء، استقبال وتوزيع فائض الأطعمة، استقبال وتوزيع الملابس، استقبال الكفارات، مساعدة المرضى هذا الأقسام الموجودة في جميع فروع الجمعية بدراسة حالات الراغبين في الاستفادة من مساعدات من الجمعية سواء كانت مساعدات عينية أو نقدية وبحث حالاتهم وتقدير مدى احتياجاتهم للوصول إلى المستحقين فعلاً لمساعدتهم وخاصة الذين تحسبهم أغنياء من التعفف، وكذلك دراسة ملفات المراجعين للجمعية ومحاولة التحري عنهم لتحديد مدى احتياجاتهم الفعلية حيث تسعى الجمعية جاهدة إلى الوصول إلى الأسر العفيفة المحتاجة التي يمنعها الحياء من طرق الأبواب أو مسألة الناس ويتم ذلك عن طريق الإخباريات التي تصل الجمعية من محبي الخير والتحقق عن ذلك عن طريق البحث الاجتماعي.



- أَجْعَلْ للفقراء والمحتاجين من الأقارب وغيرهم نصيبًا من مالي .

س ١- من خلال دراستك للآيات : بَيِّنْ موقف المشركين في كل حالة من الحالات التالية :

أ - إذا أصابهم شدة وبلاء .

أخلصوا الدعاء والتضرع إلى الله أن يكشف عنهم الضر.

ب - إذا أذاقهم الله نعمة من النعم .

يعودون إلى الشرك فيعبدون معه غيره.

س ٢- بَيِّنْ معاني الكلمات التالية: ﴿رَحْمَةٌ - نَيْئَةٌ - تَشْطُّ الرِّزْقَ - يَقْدِرُ﴾ .

**رحمة:** عافية وخصبا.

**سيئة:** مرض أو فقر أو بلاء.

**يبسط الرزق:** يوسع الرزق.

**يقدر:** يضيقه.

س ٣- من خلال ما تراه ، مثل لبطر النعمة التي يُنعم الله بها على الناس .

مثل نعمة المال فالواجب شكر المنعم سبحانه وتعالى علي هذه النعمة بإخراج حق الله تعالى في هذا المال للفقراء والمساكين و صرفه في طاعة الله ولكن العاصين يبطلون هذه النعمة باستخدام المال فيما يغضب الله وعدم أداء حق الفقراء والمساكين فيه.

س ٤- قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا﴾ ، ما نوع هذا الفرح؟

فرح بطر وأشر لا فرح رضا وشكر إلى الله.

س ٥- قال تعالى: ﴿فَاتَّذُنِي خَفْهُ وَالْمُسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ ، ما المراد بكل من:

أ - ﴿ذَاتِ الْقُرْبَى﴾ : القريب أن تصله بالزيارة والسؤال عنه والإمداد إليه.

ب - ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ : المسافر الذي انقطع له السبيل يعطى ما يحتاجه.





## تفسير سورة الروم الآيات (٣٩-٤١)

هناك شرطان لا بد منهما؛ لكي يكون العمل مقبولاً عند الله تعالى .  
من خلال معلوماتك السابقة، اذكر هذين الشرطين، ثم تأمل الآيات التالية، وبين أي هذين الشرطين تشير إليهما الآيات .

- ١- أن يكون العمل لوجه الله تعالى خالصاً له.
- ٢- أن يكون العمل صواباً في ذاته بموافقة سنة النبي ﷺ.

وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبِّ لَيْرَبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُوا  
عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ  
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ  
ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ  
شُرَكَائِكُمْ مَّن يَفْعَلُ مِنْ ذَٰلِكُمْ مِّن شَيْءٍ سُبْحٰنَهُ  
وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ  
وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ  
الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

## موضوع الآيات:

بيان أهمية إخلاص العمل لله تعالى وأثره في حياة الناس .

معناها	الكلمة
الذين يضاعف الله لهم الثواب.	الْمُضْعِفُونَ

تفسير الآيات

٤١-٢٩

﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَزْبُؤَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾ أي: وما أعطيتكم من عطية لأحد بقصد أن يكافئكم عليها بأكثر منها ﴿ فَلَا يَزْبُؤَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ فلا يزداد عند الله تعالى؛ بمعنى أنه ليس له ثواب عند الله؛ لأن المعطي لم يُرد بعطيته وجه الله تعالى. ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ ﴾ وما أعطيتكم من صدقة ﴿ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ تبتغون ثواب الله ومرضاته ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ أي: الذين يضاعف الله لهم الثواب: الحسنة بعشر أمثالها إلى أضعاف كثيرة. ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ الله الذي أوجدكم - أيها الناس - من العدم؛ ثم ساق لكم نعمه، ثم يميتكم، ثم يبعثكم بعد موتكم للجزاء والحساب ﴿ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ ﴾ هل ممن أشركتم به مع الله من يخلق، أو يرزق، أو يميت، أو يبعث؟ ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ تنزه الله وتعظيم عن شرك المشركين به.

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ كالقحط وقلة النبات وكثرة الأمراض والأوبئة ﴿ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾ بسبب ما اقترفوه من المعاصي ﴿ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾ أي: ليذيقهم عقوبة بعض الذي عملوا من الذنوب ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ كي يتوبوا إلى الله - سبحانه - ويرجعوا عن المعاصي.

● أخي الطالب: من خلال ما سبق تبين لك أن هناك نوعين من المنفقين للمال، ونوعين من أوجه إنفاق المال، دون ذلك في الجدول التالي:

فكر

أوجه إنفاق المال	أنواع المنفقين للمال
البذخ والمخيلة وما كان ظاهرة الصدقة فحقيقته نيل الثناء من الناس.	إنفاق المال رياء الناس.
في سبيل الله، لذوي القربى والفقراء والمحتاجين.	إنفاق المال ابتغاء ثواب الله ومرضاته.

- ١- الحث على الإخلاص لله تعالى فيما يعطيه الإنسان غيره من المال، وبيان أن الثواب من الله تعالى مرتّب على ذلك.
- ٢- جواز إهداء الشخص هدية إلى غيره طمعاً في أن يرد إليه أكثر منها، ولكن لا ثواب عليها في الآخرة، وتُسمّى هذه الهدية: هدية الثواب.
- ٣- بيان مضاعفة الصدقات التي يراد بها وجه الله تعالى.
- ٤- إبطال الشُّرك والتنديد بالمشركين وبيان جهلهم وضلال عقولهم.
- ٥- بيان شؤم الذنوب على العباد والبلاد، وأن معصية الله تعالى إفساد في الأرض.

## آثار سلوكية

- أجاهد نفسي حتى يكون عملي كله خالصاً لله تعالى.

**نشاط:** للذنوب والمعاصي آثار سيئة على الفرد والمجتمع، شارك زملائك في إعداد نشرة عن الآثار السيئة للذنوب والمعاصي؛ لتوزيعها على طلاب المدرسة.

الذنوب والمعاصي من أعظم الأضرار على العباد والبلاد، بل كل شر في الدنيا والآخرة فأساسه ارتكاب القبائح والموبقات، وسببه اجتراح المعاصي والسيئات، الذنوب والمعاصي كم أزلت من نعمة، وكم جلبت من نقمة، وكم أحلت من مذلة وبلية.

للمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة ما يعود على الفرد والجماعة، وما يصيب القلب والبدن، وما يعم الدنيا والآخرة، ما لا يعلمه إلا الله جل وعلا وإن من أضرار الذنوب والآثار السيئة للمعاصي يعود على الناس كافة، ويضر بالمجتمع عامة. فمن تلك الأضرار البالغة والآثار السيئة أن المعاصي سبب لحرمان الأرزاق، وسبب لنشو الفقر وحرمان البركة فيما أعطي العباد، جاء في المسند عن النبي ﷺ: **"إن الرجل ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه"**، يقول ابن عباس رضي الله عنهما: **"إن للحسنة ضياءً في الوجه، ونوراً في القلب، وسعة في الرزق، وقوة في البدن، ومحبة في قلوب الخلق. وإن للسيئة سواداً في الوجه، وظلمة في القلب، ووهناً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبُغضاً في قلوب الخلق"**. المعاصي والذنوب متى تفتشت في المجتمع تعسرت عليه أمورُه، وانغلقت أمامه السبل، فيجد أفرادُه حينئذ أبواب الخير والمصالح مسدودةً أمامهم، وطرقها معسرة عليهم، ولا غرو فالله جل وعلا يقول: **(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) (الطلاق: ٤)**.

المعاصي سبب لهوان العبد على ربه وسقوطه من عينه، قال الحسن البصري رحمه الله: **"هانوا عليه فعصوه، ولو عزوا عليه لعصمهم"** ومتى هان العبد على الله جل وعلا لم يُكرمه أحد كما قال سبحانه: **(وَمَنْ يَهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ) (الحج: ١٨)**.



س ١ - يُشترط لقبول العمل شرطان ، فما هما؟

١ - الإخلاص لله تعالى.

٢ - ابتغاء مرضات الله.

س ٢ - علّل لما يلي :

أ - لا ثواب في الآخرة لمن أهدي إلى غيره هدية طمعاً في أن يُردّ عليه أكثر منها .

لأنه لا يريد بها وجه الله تعالى.

ب - ظهور الفساد في البر والبحر .

بسبب ما اقترفوه الناس من المعاصي.

س ٣ - بين معاني الكلمات التالية :

﴿ آتَيْتُمْ - فَلَا يَرْبُوا - زَكَاةً - الْمُضْعِفُونَ ﴾

**آتيتم:** أعطيتم من عطية لأحد.

**فلا يربوا:** فلا يزداد عند الله.

**زكاة:** صدقة.

**المضعفون:** يضاعف الله لهم الثواب.

س ٤ - استدل من الآيات على كل مما يلي :

١ - الثواب من الله تعالى مرتّب على الإخلاص لله تعالى .

(تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ).

ب - مضاعفة ثواب الصدقات التي يراد بها وجه الله تعالى .

(فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ).

ج - معصية الله تعالى إفساد في الأرض .

(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ).



للذنوب والمعاصي آثار سيئة على الفرد والمجتمع منها :-

- ضيق الصدر كما قال سبحانه: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ ١٢٦ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَعْيُنُنَا فَتَنْسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴿١٢٦﴾ طه: ١٢٤-١٢٦ .

- حرمان العلم: فمن أعظم أسباب حرمان العلم فعل المعصية، ولما رأى الإمام مالك الإمام الشافعي وأعجبه مارآه من فطنته قال له: إني أرى الله قد ألقى على قلبك نوراً فلا تطفئه بظلمة المعصية.

- المعاصي تزيل النعم وتجلب النقم كما قال سبحانه: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ الأنفال: ٥٣ .

- نسيان العباد نفسه كما قال سبحانه: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ الحشر: ١٩ .

- ما يحدث في البر والبحر من الفساد كما قال سبحانه: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ الروم: ٤١ .



## الوحدة التاسعة

(التعريف)  
بسورة لقمان

## التعريف بسورة لقمان

الدرس

١٦

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- ١- أذكر سبب تسمية سورة لقمان بهذا الاسم.
- ٢- أحدد الزمن الذي نزلت فيه سورة لقمان.
- ٣- أبين أبرز موضوعات سورة لقمان.
- ٤- أستنتج بعض أوجه الإعجاز في سورة لقمان.

سميت سورة لقمان لورود ذكر اسم لقمان الحكيم فيها، وهي مكية وعدد آياتها أربع وثلاثون آية.

## موضوعات السورة:

- التنويه بالقرآن (١-٩).

لقد اجتهد المشركون في صد الناس عن القرآن، فجاء النضر بن الحارث بأساطير الفرس وأقاصيصهم ليصد الناس عن القرآن، وما ذلك إلا جهلاً منه، فالقرآن لا يعدله شيء من كلام الناس، فهو كتاب فيه حكمة وهدى ورحمة، فمن آمن به أخذ من هذه الأوصاف بقدر ما يتدبره ويتأمله، وكانت له جنات النعيم نُزلاً، ومن أعرض عنه واستبدل به لهو الحديث وهو كل ما يلهي عن ذكر الله، ومن ذلك الأغاني الخلبية والأفلام الهابطة، فإنه يقع في الهلاك، ويكون في العذاب المهين.

- هذا خلق الله (١٠-١١).

بعد أن نوه الله بالقرآن وأوصافه، ومن اتبعه أو ضل عنه ذكر غرضاً سامياً من أغراض القرآن لا يجده المرء في قصص الناس وأخبارهم وأشعارهم، ألا وهو التذكير بعظمة الله في خلقه لهذه السماوات العظيمة التي لا تقوم على دعائم تمسك بها، والقى الجبال في الأرض لئلا تتحرك وتضطرب، ونشر فيها دواب كثيرة لا يمكن حصرها وإحصاؤها، وأنزل الله المطر الذي تخرج به نباتات كثيرة لا تدخل تحت العد من كثرتها، هذا كله خلق الله الذي تفرّد به، فهل يستطيع أحد غير الله من الأوثان وغيرها أن يخلق كخلق الله؟!

- لقمان الحكيم ووصاياه (١٢-١٩).

لقد أنعم الله على لقمان بالحكمة، والهمة الشكر، فكان من حكمته التي وهبها الله، هذه الوصايا النافعة التي أوصى بها ابنه، فبِمَ أوصاه؟  
أوصاه بالتوحيد لله ونبذ الشرك؛ ثم ذكر الله الوصية بالوالدين، خصوصاً الأم التي



تتكلف في حملها ووضعها ورضاعها ورعايتها لأولادها، ومع كبير حقهما بعد حق الله فإن المرء لا يجوز له أن يطيعهما فيما يُغضب الله؛ كالشرك بالله، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، لكن عليه أن يسانعهما ويصاحبهما المعروف فذلك من حقهما عليه.

ثم ذكر لقمان ابنه بسعة علم الله وإحاطته بدقائق الأمور. وبعد ذلك أمره بالصلاة التي افترضها الله في جميع الشرائع، ونبهه على شريعة عظيمة من شرائع الإسلام، وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم أمره بالصبر على المصائب؛ لأن الأصل في من يأمر وينهى أن يتعرض للأذى، فالصبر من عزائم الأمور.

وبعد ذلك نبهه على معاملته للناس، وطريقة كلامه، فنهاه عن التكبر والمشي بالخيلاء، وأمره بالهدوء في المشي وعدم رفع الصوت، فاجتناب هذه المناهي والإتيان بهذه الأوامر يدل على حسن المعاملة للناس.

- دلائل الوحدانية الدالة على استحقاق الله للعبادة (٢٠ - ٣٢).

ذكر الله ما سخر للناس في السموات والأرض، وما أعطاهم من النعم الظاهرة والباطنة، ومع هذا فإن بعض الناس يجادل في آيات الله بغير علم، ويتبع الشيطان في جداله هذا، ويزعم أنه يتبع آباءه ولا يخالفهم.

ومن كان هذا حاله فإن الله قد توعدّه بالعذاب الغليظ يوم القيامة، بخلاف من أسلم وجهه لله، وأحسن في عمله، فإن الله يجازيه بالجنة، والتنعيم الدائم. وهؤلاء الكفار المجادلون لو سُئلوا: من خلق السموات والأرض؟ لقالوا: خلقهن الله.

فما بالهم لا يؤمنون وهم يعلمون أن الله خالقها؟! إن الله غني عن إيمانهم، وهم محتاجون إليه، فهم الناقصون على الدوام، والله هو الغني الحميد، فلو أن جميع شجر العالم منذ خلق الله الأرض، صار أقلاماً والبحر مداداً كالحبر، وكتب به، لما انتهى كلام الله سبحانه، فهو لعظمته يتكلم متى شاء وكيف شاء. إن قدرة الله لا يتصورها العقل، فلو أراد أن يخلق ويُفني ما كان إلا بكلمة واحدة، فخلقكم كلكم ثم بعثكم بعد موتكم إن هو إلا كخلق وبعث نفس واحدة.

إن من قدرة الله ذلك التداخل بين الليل والنهار، وذلك التسخير للشمس والقمر، فلا الشمس تدرك القمر، ولا القمر يدركها، وكل في فلك يسبحون.

وتلك السفن التي تجري في البحر بنعمة الله فلا تغرق، إن ذلك من آيات الله العظيمة التي لو تفكر فيها هؤلاء الكفار لآمنوا بربهم؛ كما هو حالهم إذا جاءهم الموح من كل مكان دعوا الله مخلصين له الدين، فإذا أنجاهم إلى البر أعرضوا وعادوا إلى كفرهم وفسقهم ومعاصيهم، إن هؤلاء هم المخادعون لأنفسهم الكافرون بربهم، والله لا يحبهم.

- موعدة، ومفاتيح الغيب (٣٣ - ٣٤).

إن الله كثيراً ما يأمرنا بالتقوى، ويحذرنا من اليوم الآخر، يوم لا ينفع والد ولده ولا مولود ينفع والده، ويحذر من الشيطان الذي يغر الإنسان ويوقعه في المعاصي. ثم أبان الله عن الغيوب الخمسة التي لا يعلمها إلا هو، ولا يمكن لكائن من كان أن يعلمها، وهي: علم الساعة، ووقت نزول الغيث، وما في الأرحام، والرزق، والموت. فهذه لا يعلمها أحد سواه، فهو العليم الخبير.

إن الله كثيراً ما يأمرنا بالتقوى، ويحذرنا من اليوم الآخر، يوم لا ينفع والد ولده ولا مولود ينفع والده، ويحذر من الشيطان الذي يغر الإنسان ويوقعه في المعاصي. ثم أبان الله عن الغيوب الخمسة التي لا يعلمها إلا هو، ولا يمكن لكائن من كان أن يعلمها، وهي: علم الساعة، ووقت نزول الغيث، وما في الأرحام، والرزق، والموت. فهذه لا يعلمها أحد سواه، فهو العليم الخبير.

إن الله كثيراً ما يأمرنا بالتقوى، ويحذرنا من اليوم الآخر، يوم لا ينفع والد ولده ولا مولود ينفع والده، ويحذر من الشيطان الذي يغر الإنسان ويوقعه في المعاصي. ثم أبان الله عن الغيوب الخمسة التي لا يعلمها إلا هو، ولا يمكن لكائن من كان أن يعلمها، وهي: علم الساعة، ووقت نزول الغيث، وما في الأرحام، والرزق، والموت. فهذه لا يعلمها أحد سواه، فهو العليم الخبير.

إن الله كثيراً ما يأمرنا بالتقوى، ويحذرنا من اليوم الآخر، يوم لا ينفع والد ولده ولا مولود ينفع والده، ويحذر من الشيطان الذي يغر الإنسان ويوقعه في المعاصي. ثم أبان الله عن الغيوب الخمسة التي لا يعلمها إلا هو، ولا يمكن لكائن من كان أن يعلمها، وهي: علم الساعة، ووقت نزول الغيث، وما في الأرحام، والرزق، والموت. فهذه لا يعلمها أحد سواه، فهو العليم الخبير.

**نشاط:** استعن بالمعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم، أو أي برنامج حاسوبي، واستخرج آيتين ورد فيهما الوصية من الله تعالى لخلقه.

١- الآية الأولى قوله تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) (النساء: ١١).

٢- الآية الثانية قوله تعالى: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} {الأنعام: ١٥١}.



– اَتَعَرَّفُ على وصايا القرآن الكريم وأعمل بها.



س ١ – علل لما يلي:

أ- تسمية سورة لقمان بهذا الاسم.

لورود ذكر لقمان الحكيم فيها.

ب- أمر لقمان ابنه بالصبر على المصائب بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

لأن الصبر من عزائم الأمور، وهو من تمام الإيمان بقدر الله والتسليم لقضائه والرضا بحكمه.

س ٢ – اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي:

أ- نزلت سورة لقمان: ( في المدينة - في مكة - في خيبر ).

ب- عدد آيات سورة لقمان: ( ثلاث وثلاثون - أربع وثلاثون - ثلاث وأربعون ) آية.

س ٣ – ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة وعلامة خطأ أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

أ- سورة لقمان هي السورة الثانية والثلاثون في ترتيب المصحف. (x)

ب- الكفار المجادلون لو سُئلوا: من خلق السماوات والأرض، لقالوا: خلقهن الله. (✓)

ج- التكبير والمشى بالخيلاء ورفع الصوت تدل على حسن المعاملة للناس. (x)

س ٤ – مفتح الغيب خمسة لا يعلمها إلا الله، ولا يمكن لكائن من كان أن يعلمها، فما هي؟

علم الساعة، ووقت نزول الغيث، ما في الأرحام، الرزق، الموت.

س ٥ – صلِّ العبارة من العمود ( أ ) مع ما يناسبها من العمود ( ب ) فيما يلي:

( ب )

( أ )

١- أول وصية أوصى بها لقمان ابنه هي

التوحيد لله.

اليوم الآخر.

السفن التي تجري في البحر فلا تغرق.

# الوحدة العاشرة

(الانشغال

باللهو عن الطاعة )

## تفسير سورة لقمان الآيات (١-٧)

الدرس

١٧

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- ١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ١ إلى ١١) من سورة لقمان .
- ٢- أفسّر الآيات (من ١ إلى ١١) من سورة لقمان تفسيرًا سليمًا .
- ٣- أستنتج صور الانشغال باللهو عن العبادة .
- ٤- أحذر من الانشغال باللهو عن الطاعات .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى  
 وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ  
 وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ  
 عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾  
 وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ  
 عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ  
 عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ أَنْتَ عَلَىٰ أُنثَىٰ وَلَىٰ  
 مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا  
 فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾

## موضوع الآيات:

التحذير مما يشغل عن ذكر الله وطاعته .

معناها	الكلمة
ثقلاً.	وقراً.

تفسير الآيات

٧-١

﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَ وَسِعَ الْعَرْشَ جَمِيعًا ﴾ المحكم الذي لا خلل فيه ولا تناقض ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾ للذين أحسنوا، فعلوا بما أمر الله به وتركوا ما نهى عنه .  
 ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ الذين يؤدون الصلاة المفروضة في أوقاتها، ويعطون الزكاة المفروضة عليهم لمستحقيها ﴿ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ ﴾ يوم القيامة وما فيه من بعث وجزاء وجنة، نار، وصراط، وميزان وغيرها ﴿ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ يجزمون بوقوعه جزماً قاطعاً . ﴿ أُولَئِكَ ﴾ أي: المتصفون بالصفات السابقة ﴿ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ على بصيرة وبيّنة ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الفلاح هو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب .  
 ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ المراد بلهو الحديث كل ما يلهي عن طاعة الله كالآغاني المحرمة وغيرها . وقد سئل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن لهو الحديث فقال: الغناء، والله الذي لا إله إلا هو -يردها ثلاث مرات . ﴿ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ليصرف غيره عن دين الله وطاعته وما يقرب إليه من قراءة قرآن وذكر الله . ﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ أي جهلاً منه بما له عند الله تعالى من الإثم . ﴿ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ﴾ أي: ويتخذ سبيل الله سخرية ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ مذل مخز في نار جهنم . ﴿ وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا ﴾ أي: قرئت عليه آيات القرآن ﴿ وَتَلَّى مُنْتَكِبًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا ﴾ أعرض عنها متكبراً عن سماعها ﴿ كَأَن فِي أُذُنِهِ قُورَسًا ﴾ كان في أذنيه ثقلاً من صمم أو انسداد ﴿ فَيَسْرِعُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ موجه، وهو عذاب النار .

أبتلي كثير من الناس في هذا الزمن بسماع الملاهي ومشاهدتها، وقضاء الأوقات الطويلة في متابعتها، في رأيك ما أسباب ذلك، وما الذي تقترحه من الأساليب لمساعدة من أبتلي بذلك للابتعاد عنه؟

نشاط:

الأسباب:

- ١- البعد عن ذكر الله.
- ٢- اتباع الشهوات، الانشغال بالدنيا، والانخداع بمظاهرها، والتفكك بملذاتها.
- ٣- قلة ارتياد المساجد والجلوس فيها، وصرف أكثر الوقت في طلب الدنيا، والتمتع بها.

أساليب العلاج:

- ١- قراءة القرآن.
- ٢- يجب تليين القلوب، ومن أعظم ما يلين القلوب الاعتبار بما جرى ويجري للأمم الكافرة من الهلاك والدمار، ومن أعظم ما يقسيها الغفلة عن ذلك، قال تعالى: ﴿ فَكَايُنُ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَمِنْهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْنَؤُ مَعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ (٤٥) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦) ﴾ { الحج، ومما يلين القلوب الإكثار من ذكر الله عز وجل ومن أعظم ما يقسيها الغفلة عن ذكر الله . ٣- الانشغال بالذكر.

• **أخي الطالب:** بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات التالية:

الكلمة	تفسيرها
الحكيم	من أسماء الله تعالى، ذو الحكمة.
الآخرة	يوم القيامة.
يضل	يصرف عن الشيء.
هزوا	سخرية.
مهين	مذل مخز.

### الفوائد والاستنباطات

- ١- القرآن الكريم كتاب حكيم، أنزل من لدن حكيم خبير، فلذا جاء محكم الآيات في ألفاظه، وأحكامه، وأخباره؛ فلا تجد فيها خللاً ولا تناقضاً.
- ٢- القرآن الكريم كتاب هداية لما فيه من الدلالة على الطريق المستقيم، وكتاب رحمة لما فيه من الإرشاد إلى أسباب السعادة في الدنيا والآخرة.
- ٣- إنما يهتدي بالقرآن وينتفع به أهل الإحسان الذين يقومون بما أوجب الله عليهم من الصلاة والزكاة والإيمان باليوم الآخر.
- ٤- كما أن القرآن الكريم كتاب هداية، فإن اللهو الباطل من الغناء المحرم وغيره سبيل ضلالة، ويصد عن ذكر الله؛ ولذا ذكر الله تعالى أن الذي يشتري لهو الحديث يعرض عن القرآن ﴿وإذا تُلِّيَ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾.
- ٥- الوعيد الشديد بالعذاب الاليم لمن يُقْبِلُ على اللهو الباطل ويُعْرِضُ عن كلام الله تعالى.
- ٦- كل من انشغل بالملاهي من الغناء المحرم وغيره، وأشغل الناس بها عن بعض أمور دينهم ودنياهم النافعة، كما في بعض القنوات الفضائية فإنه متوعد بالعذاب المهين.

- أَتَجَنَّبُ كل ما يصدني ويشغلني عن قراءة القرآن الكريم كالغناء وغيره.

س ١- استنبط من الآيات صفات المحسنين .

الذين أحسنوا وفعلوا ما أمر الله به وتركوا ما نهى عنه وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وآمنوا بالآخرة.

س ٢- في الآيات مدح وذم ، فمن المدح ومن المذموم؟

المدح هم المحسنين، والمذموم هم المتكبرون عن عبادة الله.

س ٣- متى يصل المسلم إلى درجة الإحسان؟

يصل المسلم إلى درجة الإحسان بإقامة الصلاة واتباع دين الله وإيتاء الزكاة المفروضة.

س ٤- ما جزاء من اتصف بصفات المحسنين التي ذكرها الله سبحانه وتعالى؟

هي الفوز العظيم بالجنة.

س ٥- بين معاني الكلمات التالية :

﴿ يُوقِنُونَ - الْمُفْلِحُونَ - هُزُوا - وَقَرَأَ ﴾ .

**يوقنون:** يجزمون بوقعه جزماً قاطعاً.

**المفلحون:** الفائزون بالمطلوب والنجاة من المرهوب.

**هزوا:** السخرية.

**وقرا:** ثقلاً من صمم أو انسداد.

س ٦ - اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس في كل مما يلي :

أ- حكم الغناء و سماع الأغاني كما درست :

(محرم - مباح - مكروه).

ب - على قدر ما يمتلئ القلب بالملاهي المحرمة من الغناء وغيره فإنه :

(يبعد القلب عن حب آيات الله - يحيب القلب بآيات الله - ليس

له أثر بالحب أو البعد عن آيات الله).





## تفسير سورة لقمان الآيات (٨-١١)

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ  
 النَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ  
 الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا  
 وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا  
 مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَأْنَا فِيهَا  
 مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي  
 مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي  
 ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾

## موضوع الآيات

- بيان ثواب أهل الإيمان والعمل الصالح.

- الدعوة للتفكير في خلق الله.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
تضطرب .	تَيِّدَ
فرق .	بَتَّ
صنف .	زَوَّجَ

تفسير الآيات

٨-١١

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾ لهم بستين في الجنة يتنعمون بها ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ ما كثرين فيها أبد الأبدين ﴿وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا﴾ ذلك البقاء في الجنات هو وعد الله الذي يتحقق بلا ريب ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ القوي الذي لا يُغلب ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أفعاله وتدبيره .

﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ أوجد السماوات ورفعها بغير أعمدة، كما تشاهدونها ﴿وَالْفَنِّ فِي الْأَرْضِ رَوْسِي﴾ جبلاً ثوابت ﴿أَنْ تَيِّدَ بِكُمْ﴾ لئلا تضطرب بكم ﴿وَبَتَّ فِيهَا﴾ وفرق فيها ﴿مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ من كل نوع من أنواع الدواب، وهي كل ما يدب على الأرض ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا﴾ أي في الأرض ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ﴾ صنف ﴿كَرِيمٍ﴾ حسن .

﴿هَذَا﴾ أي: ما ذكر من خلق السماوات والأرض، وما بث من الدواب، وما أنبت من النبات ﴿خَلَقَ اللَّهُ﴾ أي: خلق الله وحده ﴿فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ فأروني أيها المشركون ماذا خلق الذين تعبدونهم من دون الله من الأصنام والأوثان؟ ﴿كَلِ الظَّالِمُونَ﴾ يعني المشركين ﴿فِي صُلْبٍ﴾ عمى عن الحق ﴿ثُبِينٍ﴾ واضح ظاهر لا خفاء به .

١- سعة رحمة الله وعظيم فضله حيث وعد من آمن به وعمل الأعمال الصالحة بالنعيم المقيم في جنات النعيم، ووعد الله حق لا يتخلف؛ لأنه سبحانه على كل شيء قدير.

فكر

التزود من الأعمال الصالحة مما ينبغي أن يحرص عليه المسلم، وأن ينشئ نفسه عليه. ضع خطة عملية مكتوبة تحدّد فيها بعض الأعمال الصالحة اليومية التي ستقوم بها، وأوقات تنفيذها، وكيفية تنفيذها، مع وضع خانة لتوضيح ما نُقِّد منها وما لم يُنقِّد.

نقد وضع علامة ✓، لم ينفذ ✗.	وقت التنفيذ	العمل
تم تنفيذ كل الأعمال بفضل الله.	<ul style="list-style-type: none"> <li>- بعد الساعة ١٢ ليلاً.</li> <li>- بعد كل صلاة مفروضة يومياً.</li> <li>- قبل الفجر والعصر.</li> <li>- قبل صلاة الظهر بساعة.</li> <li>- يومياً.</li> <li>- وقت حاجتهم لي.</li> <li>- يومياً.</li> <li>- يومياً.</li> <li>- بشكل دائم.</li> <li>- عندما تحين الفرصة.</li> <li>- كلما سمعت اسم رسول الله.</li> <li>- متى احتاج الناس إليّ.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- قيام الليل أو جزء منه.</li> <li>- قراءة جزء من القرآن.</li> <li>- أداء الصلوات في أوقاتها.</li> <li>- قراءة الأدعية اليومية.</li> <li>- صلاة الضحى.</li> <li>- المواظبة على السنن.</li> <li>- خدمة الوالدين.</li> <li>- التسبيح عقب الصلاة و الاستغفار.</li> <li>- الإشراف على حاجات الزوج والأولاد.</li> <li>- الصدقة يومياً (الابتسامة في وجه أخيك صدقة).</li> <li>- الإحسان إلى الجيران.</li> <li>- الصلاة على النبي ﷺ.</li> <li>- قضاء حوائج الناس.</li> </ul>

- ٢- خلق السماوات على سعتها وارتفاعها وثباتها دون أعمدة مظهر عظيم من مظاهر قدرة الله تعالى .
- ٣- من آثار رحمة الله، وبالغ حكمته: خلق الجبال لتثبيت الأرض، وخلق الدواب لمنافع الناس، وخلق المياه وأنواع النبات لتقوم بها الحياة، وفي ذلك دلالة على أنه المالك المدبّر المستحق لأن يُعبد ويُشكر.
- ٤- بطلان آلهة المشركين، وشدة ضلالهم؛ حيث عبدوا المخلوق الضعيف العاجز، وتركوا عبادة الخالق الرازق، وأي ضلال بعد هذا الضلال؟

**نشاط:** التفكير في مخلوقات الله يزيد في الإيمان، ويوقف المتفكر على جوانب عظمة الله تعالى وبديع صنعه، بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة أبرز بعض هذه الجوانب في أحد مخلوقات الله تعالى كالسماوات، أو الأرض، أو الجبال، أو الشجر، أو الدواب .

**نشاط:**

تأملوا كيف يكون الله السحاب ويؤلف المطر ويتجمع البرد في مشهد عجيب وترتيب بديع ينتفع به أقوام ويحرم منه آخرون ويكون عذابا على من شاء الله من المعاندين الجاحدين وصدق الله العظيم: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ \* يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ) [النور الآيات ٤٣، ٤٢].

يحي الله بهذا المطر الأرض بعد موتها وينبت فيها من الحبوب والثمار ما يكون فيه معاش الخلائق، وتلك مشاهد واقعية تدل على عظمة الخالق سبحانه قال تعالى: "وَأَيَّةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ \* وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ \* لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ \* سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ" (يس الآيات ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦).



– أجتهدُ في اتخاذ الأسباب التي تزيد في إيماني وتقوّي صلتي بالله تعالى .

س ١ – بم وعد الله سبحانه وتعالى من آمن وعمل صالحاً؟

وعد الله سبحانه وتعالى من آمن وعمل صالحاً بالجنة  
(جَنّاتِ النَّعِيمِ).

س ٢ – بين معاني الكلمات التالية : {العَزِيزُ – تَمِيدٌ – بَثٌّ – زَوْجٌ}.

**العزیز: القوی الذي لا یغلب.**

**تمید: تضطرب.**

**بث: فرق.**

**زوج: صنف.**

س ٣ – اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس في كل مما يلي :

أ – خلق الله السماوات ورفعها : ( بغير عمد – بغير عمد تُشاهد  
– بعمد ) .

ب – قال تعالى : ﴿ **وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي** ﴾ معنى رواسي :  
( حديد صلب – أشجار كبيرة – جبال ثابتة ) .

س ٤ – استخرج من النص القرآني الآية التي خاطب بها الله عقول  
المشركين للدلالة على استحقاقه للعبادة دون سواه .

( **هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ  
الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** ) .

س ٥ – علل لكل مما يلي :

أ – وصف المشركين بالظالمين كما في قوله تعالى : ﴿ **بَلِ الظَّالِمُونَ  
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** ﴾ .

لأنهم عمى عن الحق الواضح الظاهر.

ب – لو فكر الكافر بخلق الله، وتأمل آلهته التي يعبدها؛ لدلّه  
تفكيره إلى أحقية الله بالعبادة من هذه الأصنام.

لبطلان آلهة المشركين وشدة ضلالهم حيث عبدوا المخلوق  
الضعيف العاجز الذي لا يملك النفع ولا الضر وتركوا عبادة  
الخالق الرزاق الذي ينفع ويضر.





### الجبال

الجبال كُتِل ضخمة من الاحجار والصخور تخترق الطبقة الاولى من طبقات الارض، التي يصل سمكها إلى خمسين كيلومتراً، لتمد جذراً لها في الطبقة الثانية المتحركة، حيث إن تحت أرضنا هذه طبقة أخرى تتحرك. لكن الله ثبت هذه الارض على تلك الطبقة المتحركة بجبال تخترق الطبقتين فثبتتها كما يثبت الوتد الخيمة بالأرض.

وقد تم في عام ١٩٦٩م الكشف عن أن القشرة الأرضية عبارة عن ألواح أرضية تفصل بينها حدود وأن الجبال عبارة عن أوتاد تحافظ على توازن تلك الألواح الأرضية أثناء حركتها، حيث إن الجبل يشبه الوتد شكلاً إذ إن قسماً منه يغرق في طبقة القشرة الأرضية.

وكانت دهشة الباحثين والدارسين عظيمة وهم يكتشفون أن هذا كله قد سُجِّل في كتاب الله من قَبْل، كما قال تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾ (سورة النبأ: ٧) وقال تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ أَسَافًا﴾ (سورة النازعات ٣٢) وقال تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ (سورة لقمان ١٠).

# الوحدة الحادية عشرة

(وصايا لقمان)

## تفسير سورة لقمان الآيات (١٢-١٥)

الدرس

١٩

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- ١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ١٢ إلى ١٩) من سورة لقمان.
- ٢- أفسّر الآيات (من ١٢ إلى ١٩) من سورة لقمان تفسيرًا سليمًا.
- ٣- أصنّف وصايا لقمان حسب موضوعاتها.
- ٤- أتمثّل وصايا لقمان في سلوكي.

هل جلست مع أبيك في جلسة خاصة تطلب منه أن يهديك من وصاياه الثمينة؟  
هل استمعت إليه بإنصات بقصد الانتفاع بوصاياه؟  
ألم تشعر وأنت تستمع إلى وصاياه بمدى محبته لك، وحرصه على ما ينفعك في دينك ودنياك؟  
ألم يدفعلك ذلك إلى التفكير الجاد بمكافأته على نصحه لك بأن تربه من نفسك ما تقر به عينه؟  
استمع إلى وصايا لقمان التي أوصى بها ابنه، وانظر إليها كأنها وصايا أبيك لك، فأولها جُلّ عنايتك. قال الله تعالى:

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ  
فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ  
﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعِظُهُ يَبْنَى لَا تَشْرِكْ  
بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا  
الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ  
وَفِصْلًا فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ  
إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جُهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ  
بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا  
فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ  
إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾



## موضوع الآيات:

أخي الطالب : ضع عنوانين مناسبين للآيات :

الموضوع الأول : وصايا لقمان لأبنيه.

الموضوع الثاني : أهمية وعظ الأبناء.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يَعْظُهُ،	الوعظ : القول المقرون بالترغيب والترهيب .
وَهْنٍ	ضعف .
فِصَالُهُ،	فطامه وانفصاله من الرضاعة .

## تفسير الآيات

١٢-١٥

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ ولقد أعطينا عبدنا الصالح لقمان الحكمة، وهي: الإصابة في القول، والفقہ في الدين ﴿ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ أي: وقلنا له: اشكر الله علي ما أنعم عليك. ﴿ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ لأن نفع شكره يعود إليه بالأجر ودوام النعمة. ﴿ وَمَنْ كَفَرَ ﴾ ومن جحد نعمة الله فلم يقم بشكرها ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ ﴾ أي: مستغن عن الشكر، حيث لا يزيد شكر النعمة في سلطانه، ولا ينقص كفرانها من ملكه ﴿ حَمِيدٌ ﴾ محمود على كل حال، سواء شكر العبد نعمته عليه أم لم يشكرها. ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعْظَمُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ لما فيه من وضع العبادة في غير موضعها. ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴾ أي: وأمرنا الإنسان ببر والديه والإحسان إليهما ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ ﴾ ضعفا على ضعف ﴿ وَفِصَالَهُ فِي غَمَمِينَ ﴾ وفطامه عن الرضاعة في مدة عامين ﴿ أَنْ اشْكُرْ لِي ﴾ على ما أنعمت به عليك، وذلك بالقيام بعبودية الله وأداء حقوقه ﴿ وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ على تربيتكما لك، وذلك بالإحسان إليهما قولاً وعملاً ﴿ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ إلي مرجعكم بعد موتكم، فأجازيكم على أعمالكم. ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ أي: وإن بذلا جهدهما في حملك على الإشراك بالله تعالى فلا تطعهما؛ فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ﴿ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ أي: بالمعروف، وذلك بالإحسان إليهما وبرهما وصلتهما ﴿ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾ من أقبل إلى طاعتي، وهم المؤمنون ﴿ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ ﴾ يوم القيامة ﴿ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ أي: أخبركم بأعمالكم الصالحة والسيئة فأجازيكم عليها.

- ١- الحكمة منحة إلهية ونعمة ربانية، يوفق لها من شاء من عباده، إذا عمل بأسبابها، كشكر الله تعالى على نعمه الظاهرة والباطنة.
- ٢- الله غني عن عباده، وإنما أمرهم بعبادته ليكون جزاؤهم على قدر أعمالهم، فنفع عبادتهم إياه وشكرهم له إنما يعود عليهم؛ أما هو سبحانه فلا ينفعه شكرهم، كما لا يضره كفرهم.
- ٣- الشرك بالله أعظم الذنوب؛ وهو أعظم أنواع الظلم؛ لما فيه من التعدي على حق الله تعالى الذي هو أعظم الحقوق على العباد؛ لأنه خالقهم المفضل عليهم بأنواع النعم.
- ٤- من نظر بعين الاعتبار في معاناة الوالدين وخصوصاً الأم في تربية ولدهما وما تحملاه في ذلك من أنواع المشاق أوجب له ذلك العلم بأن شكرهما بعد شكر الله تعالى أوجب الواجبات؛ ولذا أمر الله تعالى بالإحسان إليهما، وأوصى بشكرهما بعد الوصية بشكره إشعاراً بعظم حقهما.
- ٥- حق الله تعالى مقدم على كل حق، فمع عظم حق الوالدين، إلا أن حق الطاعة لهما يسقط إذا عارض حق الله تعالى، ولذا أمر الله تعالى بعدم طاعتها إذا أمرا ولدهما بالإشراك به أو بمعصيته، وغيرهما من باب أولى.
- ٦- الأمر بالافتداء بالصالحين، واتباع سبيل المؤمنين، ومن ضمن ذلك التحذير من طريق أهل الغواية والضلال.

### فكر

طلب خالد من زميله سعد أن يصحبه إلى أحد المقاهي التي تعج بالمنكرات، وكان سعد يكره ذلك لما فيه من المنكرات، لكنه أخرج من زميله خالد وصحبه إلى ذلك المكان، ما رأيك في صنيع كل من خالد وسعد؟ وما الموقف الذي كان ينبغي أن يتخذه سعد مع زميله خالد؟

رأيي في سعد أنه مخطئ؛ لأنه ذهب إلى ذلك ولم يعمل بأنه من رأى منكم منكراً فليغيره، وخالد أشد خطأ لأنه يحب فعل المنكرات وهذه من الذنوب. الموقف الذي كان ينبغي أن يتخذه سعد مع زميله خالد أن ينصحه ويوجه إليه النصيحة بالبعد عن المنكرات.

### نشاط:

ير الوالدين من أعظم أنواع العمل الصالح، وهو حق للوالدين على ولدهما، تعاون مع زملائك في المجموعة في اقتراح بعض الأعمال التي يحصل بها بر الوالدين.

- ١- مساعدتهم في جميع الأعمال.
- ٢- رعايتهم.
- ٣- الذهاب بهم إلى الطبيب إذا مرض أحدهم.
- ٤- متابعة إعطائهم الدواء.
- ٥- القيام على خدمتهم.
- ٦- سماع كلامهم وطاعتهم.

- أحتذر من الوقوع في الشرك كبيره وصغيره .  
- أبذل ما أستطيع من وقت وجهد وعمل لإرضاء والدي وإدخال السرور إلى قلبيهما .

س ١- ما أول وصية وصى بها لقمان ابنه؟

أوصاه بالتوحيد لله ونبذ الشرك.

س ٢- علل لما يلي:

أ- من يشكر الله فإنما يشكر لنفسه .

أي شكر الله عائد نفعه على العبد ذاته.

ب- شكر الوالدين بعد شكر الله تعالى من أوجب الواجبات .

لما يقدمنا من مشقة ورعاية في الصغر.

ج- إذا أمر الوالدان أولادهما بالإشراك بالله فلا طاعة لهما .

لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

س ٣- ما معنى كل مما يلي :

﴿ الْحِكْمَةُ - وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ - وَفِصَالُهُ ﴾ .

**الحكمة:** الإصابة في القول والفقہ في الدين.

**وهناً على وهن:** ضعف على ضعف.

**وفصاله:** فطامه من الرضاعة.

س ٤- اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي :

أ- لقمان: (نبي من الأنبياء - رسول من الرسل - عبد صالح) .

ب- الحكمة: (تكتسب بالتعلم والخبرة - تورث من الآباء والأجداد - منحة إلهية ونعمة ربانية) .



س ٥ - استدل من الآيات على كل مما يلي :

أ - من أعظم الظلم الشرك بالله تعالى .

**قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ**

**بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ).**

ب - فطام الرضيع عن الرضاعة بعد عامين من ولادته .

**قال تعالى: (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ).**

ج - طاعة الوالدين المشركين واجبة ما لم يأمر بالشرك بالله .

**قال تعالى: {وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا**

**تُطِعُهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا}.**

د - أمر الله بالافتداء بالصالحين، وأتباع سبيل المؤمنين .

**قال تعالى: (وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ).**



## تفسير سورة لقمان الآيات (١٦-١٩)

الدرس

٢٠

أخي الطالب:

في الآيات التالية بقية وصايا لقمان لابنه، فتأملها، واعمل بها تسعد في الدنيا والآخرة. قال الله تعالى:

يَبْنِيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ  
 فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا  
 اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَبْنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ  
 وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا  
 أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ  
 لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ  
 مُخَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ  
 صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

## موضوع الآيات

- ١- الإشارة إلى وجوب مراقبة الله تعالى ( ١٦ ) .
  - ٢- الأمر بإقامة الصلاة والدعوة إلى الله والصبر على ما ينال الداعي من الأذى ( ١٧ ) .
  - ٣- الدعوة إلى التخلق بمكارم الأخلاق واجتناب مساوئها ( ١٨ ) .
- أخي الطالب: أمامك ثلاثة موضوعات، ضع أمام كل موضوع رقم الآية المناسبة.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
نبات له حب صغير جداً، يُضرب به المثل في الصغر.	خَرْدَلٍ
تميل.	تُصَعِّرُ
متبختر.	مُخْنَلٍ
اخفض.	أَغْضُضْ

تفسير الآيات

١٦-١٩

﴿يَبْنِيْٓ إِنَّهَا﴾ أي: الخصلة من الإساءة أو الإحسان ﴿إِنْ تَكُ وَثَقَالَ حَبَّةٌ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ أي: زنة حبة الخردل ﴿فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ﴾ فتكن هذه الخردلة في صخرة، أو في أي موضع من السماوات أو في أي موضع من الأرض ﴿يَأْتِي بِهَا اللَّهُ﴾ يحضرها يوم القيامة ويحاسب فاعلها عليها ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ﴾ باستخراجها ﴿حَبِيرٌ﴾ بمكانها.

﴿يَبْنِيْٓ أَفِئ الصَّلَاةَ﴾ يا بني أذ الصلاة تامة بأركانها وشروطها وواجباتها ﴿وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ وأمر الناس بطاعة الله واتباع أمره ﴿وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ وانه الناس عن معصية الله ومواقعة محارمه ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾ أي على ما سيصيبك من الأذى في ذلك ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ أي: ما ذكر من إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على ذلك ﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ أي: من الأمور التي يعزم عليها ويهتم بها.

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ ولا تُبجل وجهك عن الناس إذا تكلمت معهم احتقاراً لهم وتكبراً عليهم ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا﴾ متبخترًا ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ في مشيه ﴿فَخُورٍ﴾ هو من يفتخر على غيره بما له من مال أو قوة أو غير ذلك.

﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ ليكن مشيك معتدلاً بين الإسراع والبطء ﴿وَأَغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ واخلض من صوتك ولا تتكلف رفعه ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ إن أقبح الأصوات وأبشعها صوت الحمير.

١- إذا علمت أن الله لا تخفى عليه خافية، وأنت مهمما أتيت من عمل فإن الله مطلع عليه وإن بلغ في الصغر وزن حبة الخردل، فإن الواجب عليك أن تخشى الله تعالى، وأن تستشعر رقابته عليك في أي زمان أو مكان، فلا تقدم على معصيته وأنت تعلم أنه يراك.

الدين ثلاث مراتب: (الإسلام، والإيمان، والإحسان). في أي مرتبة من هذه المراتب يدخل ما ذكر في هذه الفائدة.

فكر

مرتبة الإحسان أن يعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك.

- ٢- الأمر بإقامة الصلاة، وإقامتها تعني المحافظة عليها، وأداءها في وقتها، واستيفاء شروطها وأركانها وواجباتها، مع الخشوع فيها وعدم العبث في أثنائها.
- ٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم فرائض الدين، فالواجب على المسلم أن يقوم بهما قدر استطاعته مع مراعاة شروطهما، مثل العلم بأن ما يأمر به هو معروف حقاً، وأن ما ينكره هو منكر فعلاً، وأن يكون ذلك بالأسلوب المناسب الموافق للشرع، مع استعمال الرفق واللين مهما أمكن.
- ٤- الصبر من أهم الأخلاق التي ينبغي أن يتحلّى بها المسلم، ولا سيما في القيام بالتكاليف الشرعية، مثل الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن في كل ذلك من المشقة ما يحتاج معها المسلم إلى الصبر ليكون عوناً له على ذلك.
- ٥- القيام بالتكاليف الشرعية من عزائم الأمور التي لا يوفق لها إلا أهل المكارم والعزائم؛ فإذا رأيت من يتهاون بالواجبات الشرعية فاعلم أنه من أهل البطالة والكسل.
- ٦- الكبر والخيلاء خلقان ذميمان يحملان صاحبهما على الأفعال الذميمة، من الإعراض بالوجه حال الخطاب مع الناس، والتبختر حال المشي، وذلك يوجب المقته من الله تعالى، والبغض من الناس؛ لأن الله تعالى إذا أبغض عبداً بغضه إلى الخلق.
- ٧- الحث على مكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب، من التواضع والبعد عن الفظاظة والغلظة ومشابهة الحيوانات حال المشي والكلام.

تضمنت الآيات في هذا الدرس والدرس السابق جملة من الوصايا النافعة، بالتعاون مع زملائك رتب هذه الوصايا حسب موضوعاتها.

نشاط:

- ١- التوحيد الذي قامت عليه دعوة الأنبياء والمرسلين، وعدم الشرك بالله.
- ٢- حق الوالدين، وقرن شكره بشكر الوالدين.
- ٣- أن العمل إذا كان بقدر ثقل حبة من خردل، يجازى الإنسان عليه، خيراً كان أو شراً.
- ٤- إقامة الصلاة.
- ٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٦- الصبر على ما أصاب الإنسان من مكاره الدهر وصعوبات العيش.
- ٧- لا يحرف الإنسان وجهه عن الناس كبرياءً وتجبراً.
- ٨- لا يمش في الأرض مختالاً.
- ٩- يتوسط في كل أمره، لا زيادة ولا نقصان.
- ١٠- يخفض صوته، فلا يرفعه كما يرفع الحمار صوته، فإن الحمار حيث يبدي كل صوته، يكون أنكر الأصوات.





١- أَحْفَظْ وصايا لقمان وأعمل بها جميعها.

س١- ما الواجب على المسلم إذا علم أن الله لا تخفى عليه خافية، وأنه مهما عمل من عمل فإن الله مطلع عليه وإن بلغ في الصغر وزن حبة الخردل؟

وجب عليه أن الله يراه في كل عمله فيتقى الله في كل شيء ويخشى الله تعالى في كل زمان ومكان.

س٢- بين معاني الكلمات التالية:

﴿تُصَغَّرُ - مَرَحًا - اغْضَضَ - أَنْكَرَ﴾.

- **تصغر:** تمل وجهك عن الناس إذا تكلمت معهم احتقاراً لهم وتكبراً.

- **مرحاً:** متبختراً.

- **اغضض:** اخفض. - **أنكر:** أقبح الأصوات وأبشعها.

س٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم فرائض الدين، مثل لاهم آدابها.

مثل العلم بأن ما يأمر به هو معروف حقاً وإن ما ينكر فعلاً وإن يكون بأسلوب مناسب موافق للشرع مع اللين والرفق.

س٤- استدل من الآيات على كل مما يلي:

أ- الصبر على القيام بالتكاليف الشرعية.

(وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ).

ب- التبختر حال المشي وافتخار الإنسان بما عنده من الأخلاق التي توجب المقت من الله تعالى والبغض من الناس.

{وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}.

ج- البُعد عن الفظاظ والغلظة ومشابهة الحيوان في الكلام.

{وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ

الْحَمِيرِ}.



### أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مكانة رفيعة في الإسلام، وهو من فروع الكفاية، كما قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة آل عمران: ١٠٤). وهما سبب الخيرية لهذه الأمة، فقد جعلها الله خير الأمم لقيامها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (سورة آل عمران: من الآية ١١٠). وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر آداب وقواعد، أهمها العلم، والصبر، واستعمال الرفق ما أمكن، والتدرج، ومراعاة المصالح والمفاسد بحيث لا يترتب على إنكار المنكر منكر أشد منه، وقد كان للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جهود مشكورة في حفظ القيم والأخلاق في المجتمع والحفاظ على السلوك والآداب الإسلامية بين الناس.



أضف

لمعلوماتك



# الوحدة الثانية عشرة

(مفاتيح الغيب)

## تفسير سورة لقمان الآيات (٣٣ - ٣٤)

الدرس

٢١

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١- أوضح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ٣٣ إلى ٣٤) من سورة لقمان.

٢- أفسر الآيات (من ٣٣ إلى ٣٤) من سورة لقمان تفسيرًا سليمًا.

٣- أثبت مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله تعالى.

٤- أستشعر أهمية الإيمان بالغيب.

لو طرق عليك أحد باب منزلك، فإنك لن تستطيع أن تتعرف عليه، أرجل هو أم امرأة، أصغير أم كبير، أعربي أم أعجمي، إلا بطريق من طرق العلم مثل: المشاهدة، أو السماع، أو الخبر؛ وذلك أن الطارق يعتبر بالنسبة لك غيب، وهناك أمور من الغيب أطلع الله تعالى عليها أنبياءه عليهم السلام، وهناك أمور أخرى استأثر الله تعالى بها، فلم يُطلع عليها أحدًا لحكمة يعلمها سبحانه. تأمل الآيات التالية، واستخرج منها هذه الأمور التي استأثر الله تعالى بعلمها.

الأمور هي:

- ١- عالم أمور يوم القيامة.
- ٢- عالم الغيب.
- ٣- ينزل الغيث.
- ٤- يعلم ما في الأرحام.
- ٥- يعلم عن كل نفس ماذا تكسب غدا، وبأي أرض تموت.

## تفسير سورة لقمان الآيات (٣٣ - ٣٤)

يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي  
 وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ، وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ، شَيْئًا  
 إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ  
 الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٣٣﴾  
 إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ  
 وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا  
 تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ  
 تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾



## موضوع الآيات

موضوع الآية رقم ٣٣: الأمر بالاستعداد ليوم القيامة .  
موضوع الآية رقم ٣٤: أمور لا يعلمها إلا الله .  
أخي الطالب: بين يدك موضوع الآية رقم ٣٣، فضع أنت  
موضوع الآية رقم ٣٤ .

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أَخْشَوْا	خافوا .
يَجْزِي	يكافئ .
الْأَرْحَامِ	الرحم: موضع الولد في بطن المرأة .

## تفسير الآيات

٢٤-٢٢

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ﴾ بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ﴿ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا تَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٌ مِنْ وَالِدِهِ شَيْئًا ﴾ وخافوا واحذروا يومًا لا يُعني فيه الوالد عن ولده ولا المولود عن والده، وهو يوم القيامة ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ إن وعد الله واقع بلا ريب ﴿ فَلَا تَعْرُوكُمْ الْخِيفَةُ الدُّنْيَا ﴾ فلا تتخذعوا بزخارف الدنيا وتنسوا الآخرة ﴿ وَلَا تَعْرُوكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾ ولا يخدعنكم الشيطان، فيصدكم عن الله . ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ إن الله وحده عنده خبر الوقت الذي تقوم فيه الساعة ﴿ وَنُنَزِّلُ الْغَيْثَ ﴾ وينزل المطر، ويعلم وقت نزوله ﴿ وَنَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ﴾ ويعلم ما في أرحام النساء من الولد وغيره ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ ولا يدري أي واحد ماذا يكسب في غده، ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ ولا تعلم أي نفس أين يكون زمان موتها ولا موضعه ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ إن علم هذه الأمور الخمسة مما يختص به الله؛ لأنه العليم بالأمور كلها الخبير ببواطنها، فلا يخفى عليه شيء .

- ١- حاجة الإنسان إلى تقوى الله تعالى أشد من حاجته إلى أي شيء آخر؛ لأنها تحمل صاحبها على طاعة الله والابتعاد عن معصيته.
- ٢- يوم القيامة يوم شديد الأهوال لا ينفع فيه الوالد ولده ولا الولد والده، ولذا أمر الله تعالى بالخشية من أهوال ذلك اليوم.
- ٣- من الأمور التي تصرف الإنسان عن الاستعداد لليوم الآخر الافتتان بالدنيا بحيث يؤثرها على طاعة الله، والاستجابة لوسوس الشيطان وأمانيه الكاذبة؛ ولذا حذر الله تعالى من الاغترار بهما، والانسحاق وراءهما؛ لأن في ذلك الشقاء الدائم في الدنيا والآخرة.
- ٤- الله سبحانه هو العالم بجميع الأشياء ما كان منها مشاهدًا وما كان منها غائبًا عن الأنظار، ولا يعلم أحد الغيب إلا إذا أطلعه الله عليه، وقد استأثر الله تعالى بعلم أمور خمسة لم يظهر عليها أحدًا من خلقه لا ملكًا مقرَّبًا ولا نبيًّا مرسلًا، وهي الأمور الخمسة المذكورة في الآيات.

**فكر**  
بيّن الله تعالى في هذه الآيات أن من أمور الغيب التي لا يعلمها إلا الله، وقت نزول الأمطار، وأنت تسمع في نشرات الأخبار أن مصلحة الأرصاد تحدد بعض الأيام التي يتوقع فيها نزول الأمطار، فهل هذا يتعارض مع ما جاء في الآيات؟ وضح ذلك.

لا؛ لأنهم يتوقعون ما يمكن أن يحدث من أمطار بناء على دراسات بحثية وأجهزة كشفية ترصد حركة الرياح والهواء والأماكن المحتمل نزول المطر فيها ولكن لا يعلمون كمية الأمطار ولا متى وأين ينزل بالتحديد كل ذلك يعلمه الله ﷻ.

### أثار سلوكية

- أخذُ من الاشتغال بالدنيا عن الآخرة.
- أوْمُنُ بما أخبر الله تعالى به من أمور الغيب.

تعهد الشيطان بإغواء بني آدم، كما قال الله تعالى حكاية عنه: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾<sup>(١)</sup> وله في ذلك مداخل عديدة على الإنسان، ارجع إلى أحد مصادر التعلّم، ودوّّن في دفترك خمسة مداخل منها.

نشاط:

١- **الغضب والشهوة:** فإن الغضب هو غول العقل، وإذا ضعف جند العقل هجم جند الشيطان،

ومهما غضب الإنسان لعب الشيطان به كما يلعب الصبي بالكرة.

٢- **الحسد والحرص:** فمهما كان العبد حريصاً أعماه حرصه وأصمّه، ونور البصيرة هو الذي

يعرف مداخل الشيطان، فإذا غطاه الحسد والحرص لم يبصر، فحينئذ يجد الشيطان فرصة

فيحسن عند الحريص كل ما يوصله إلى شهوته.

٣- **الشبع من الطعام:** وإن كان حلالاً صافياً فإن الشبع يقوي الشهوات، والشهوات أسلحة

الشيطان.

٤- **العجلة:** وترك التثبت في الأمور، قال ﷺ: ((العجلة من الشيطان والتأني من الله تعالى)).

٥- **البخل وخوف الفقر:** فإن ذلك هو الذي يمنع من الإنفاق والتصدق ويدعو إلى الإدخار

والكنز والعذاب الأليم.







س١- كيف يُحقّق الإنسان تقوى الله؟  
يحقّق الإنسان تقوى الله بإمتثال أوامر الله تعالى  
واجتناب نواهيه.

س٢- علل لكل مما يلي :  
أ - الإنسان بحاجة إلى تقوى الله تعالى أشد من حاجته إلى أي  
شيء آخر.

لأنها تحمل صاحبها على طاعة الله والابتعاد عن معصيته.

ب- أمر الله تعالى بالخشية من أهوال يوم القيامة.

لأن يوم القيامة يوم شديد الأهوال لا ينفع فيه الوالد  
ولا الولد والده، ولذا أمر الله تعالى بالخشية منه.

ج- نهى الله سبحانه عن الاستجابة لوساوس الشيطان وأمانته  
الكاذبة.

لأن في ذلك الشقاء الدائم في الدنيا والآخرة.

س٣- بيّن معاني الكلمات التالية :

{ يَجْزِي - الْغُرُورُ - الرَّحْمُ }

**يجزى:** يغنى.

**الغرور:** الخداع.

**الرحم:** موضع الولد في بطن أمه.

س٤- استدل من الآيات على كل مما يلي :

أ- أن وعد الله واقع دون شك.

قال تعالى: {إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ}.

ب- الشيطان عدوٌّ مخادعٌ يصدّ عن تقوى الله.

قال تعالى: {وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ}.

س٥- استأثر الله تعالى بعلم أمور خمسة لم يظهر عليها أحدا من خلقه، استخرجها من الآيات.

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}.

١- عالم أمور يوم القيامة.

٢- عالم الغيب.

٣- ينزل الغيث.

٤- يعلم ما في الأرحام.

٥- يعلم عن كل نفس ماذا تكسب غداً، وبأي أرض تموت.

#### أهمية الإيمان بالغيب:

الإيمان بالغيب، هو أساس الإيمان كله؛ لأن أركان الإيمان من الأمور الغيبية، وقد بين الله عز وجل في كتابه المبين أن الإيمان بالغيب من صفات المؤمنين المتقين فقال عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (البقرة: الآيات ٣-١). وبهذا تظهر لنا أهمية الإيمان بالغيب ومكانته في الإسلام فهو صفة المؤمنين المتقين، وكل من يدعي علماً بشيء من الغيب من تلقاء نفسه، يكون ضالاً ومكذباً لحبر الله عز وجل، ونصوص الكتاب والسنة تبين أن علم الغيب من خصائص المولى تبارك وتعالى، كما قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (النمل: الآية ٦٥)، وهذا يبين لنا حكم الذين يزعمون أنهم يخبرون عما يقع في المستقبل من حوادث، أو يزعمون علم ما في نفس الإنسان، وغير ذلك من كذب ودجل وشعوذة مما نجد له صوراً في بعض الصحف والمجلات، التي تحتوي على زاوية لقراءة حظ الإنسان، أو ادعاء معرفة ما يقع في المستقبل من خلال معرفة الأبراج والكواكب، نسال الله السلامة والعافية.



# الوحدة الثالثة عشرة

( قضايا عقدية )

## ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

- ١- أوضح معاني الكلمات الغريبة في سورة التغابن.
- ٢- أفسّر سورة التغابن تفسيرًا سليماً.
- ٣- أذكر ما في السورة من أسباب النزول.
- ٤- أذكر أسماء يوم القيامة الواردة في السورة.
- ٥- أستنتج التناسب بين آيات السورة.
- ٦- أستنتج الرد على شبهة الكافرين في إنكار الرسالة والبعث.
- ٧- يزداد يقيني بأن كل ما يحدث في الكون بقدرته الله تعالى.
- ٨- أحرص على الإنفاق في وجوه الخير.

## تفسير سورة التغابن الآيات (١ - ٤)

سورة التغابن مدنية وعدد آياتها ثمانية عشر آية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ  
 وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي  
 خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ  
 بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ  
 فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ  
 الصُّدُورِ ﴿٤﴾

## موضوع الآيات

بيان أن الله تعالى هو الخالق لجميع الخلق ، وأنه  
 سبحانه العالم بهم ، وبما يسرونه أو يعلنونه .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ينزهه ويعظم .	يُسَبِّحُ
تخفون .	تُسْرُونَ
تُظهرون .	تُعْلِنُونَ

تفسير الآيات

٤-١

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي ينزهه الله تعالى ويمجده جميع ما في السماوات والأرض من مخلوقات ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ له التصرف المطلق في جميع الخلق، وهو المستحق للثناء وحده ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أي وهو قادر على كل شيء .

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ الله هو الذي أوجدكم من العدم ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ فبعضكم كفر بربه، وبعضكم آمن وصدق بخالقه ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ أي: عالمٌ بأحوالكم، مطلعٌ على أعمالكم، لا تخفى عليه منكم خافية .

﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ أي: خلقهما لحكمة بالغة، وليس عبثاً أو باطلاً ﴿وَضَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَتَكُمْ﴾ أي: خلقكم في أحسن صورة وأجمل شكل ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ أي: وإليه تعالى وحده المرجع والمآب، فيجازي كلًّا بعمله .

﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يعلم علمًا محيطًا بما في السماوات والأرض ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ أي ويعلم ما تخفونه وما تظهرونه من الأعمال والنيات ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ أي: عالم بما في الصدور من الأسرار والخفايا .

- ١- الله سبحانه هو المتصف بصفات الكمال، المنتزه عن كل نقص وعيب؛ ولذلك فإن كل المخلوقات تسبحه وتقدس، كما قال تعالى: ﴿ تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ (الإسراء: ٤٤).
- ٢- الله سبحانه هو المالك لكل شيء، وهو القادر على كل شيء، فلا يخرج شيء في السماوات ولا في الأرض عن ملكه، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.
- ٣- الله سبحانه هو المستحق للحمد المطلق، والشأن الكامل؛ لأنه المنعم المتفضل على جميع خلقه.
- ٤- الناس قسمان مؤمن بالله وكافره، والله تعالى هو العالم بإيمان المؤمن وكفر الكافر، وسيجازي كلاهما بعمله.
- ٥- لم يخلق الله السماوات والأرض عبثاً أو لغير فائدة، وإنما خلقهما لغاية معلومة، هي أن يعبده الخلق ويوحده، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾. (سورة الذاريات آية ٥٦)
- ٦- من فضل الله تعالى على الإنسان وتكريمه له أن خلقه في أحسن صورة، كما قال تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (سورة التين، آية ٤) حيث خلقه معتدل القامة، متناسب الأعضاء.
- ٧- الله سبحانه هو العالم بكل شيء، بما في ذلك أعمال بني آدم التي يعلنونها أو يسرونها، بل إنه سبحانه مطلع على سرائر الصدور، وأعمال القلوب، وسيجازي كلاً بحسب ذلك، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

**نشاط:** تسبيح الله تعالى من أفضل أنواع الذكر، وقد رتب الله تعالى أجوراً كثيرة على تسبيحه سبحانه وتعالى، ارجع إلى أحد كتب الأذكار، وانقل منها ثلاثة من ألفاظ التسبيح الواردة عن النبي ﷺ، مع بيان الأجر المترتب على كل منها.

قال النبي ﷺ: "من قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر".  
وقال أبو هريرة ؓ: قال رسول الله ﷺ: "لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس".  
وقال سمرة بن جندب ؓ قال رسول الله ﷺ: "أحب الكلام إلى الله تعالى أربع: لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر".  
قال أبو هريرة ؓ: قال النبي ﷺ: "من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه".

س١ - أَكْثَرُ مَنْ تَسْبِيحَ اللَّهِ تَعَالَى لَيْلاً وَنَهَارًا.

س١ - ما الصيغة التي تسبح الله بها؟ وما الصيغة التي تحمد الله بها؟

الصيغة التي أسبح الله بها هي: سبحان الله، الصيغة التي أحمد الله بها هي: الحمد لله.

س٢ - علّل لكل مما يلي:

أ - كل المخلوقات تسبح الله وحده وتقدسه،  
الله سبحانه هو المتصف بصفات الكمال المتزه عن كل نقص وعيب ولذلك فإن كل المخلوقات تسبحه وتقدسه.

ب - الله وحده سبحانه المستحق للحمد المطلق، والثناء الكامل.

لأنه المنعم المتفضل على جميع خلقه.

س٣ - بين معاني الكلمات التالية:

﴿يَسْبُحُ - يُسَبِّحُ - يُسَبِّحُونَ﴾

يسبح: ينزه الله تعالى.

تسرون: تخفون.

تعلنون: تظهرون من الأعمال والنيات.

س٤ - استدل من الآيات على كل مما يلي:

أ - لله التصرف المطلق في جميع الخلق.

قال تعالى: {لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

ب - خلق الله الناس في أحسن صورة وأجمل شكل.

قال تعالى: {وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ}.

ج - الله سبحانه عليم بما في الصدور من الأسرار والخفايا.

قال تعالى: {وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}.



## تفسير سورة التغابن الآيات (٥-٨)

ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ أَنَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَانْقَسَمُوا إِلَى قَسْمَيْنِ، قَسَمَ مُؤْمِنٌ وَقَسَمَ كَافِرٌ، وَفِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ بَيَانُ حَالِ الْكُفْرَانِ، وَسَبَبُ كُفْرِهِمْ، وَجَزَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى:

الْمَ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ  
 وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ  
 بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشْرٌ مِثْلُ نُونَا فَكَفَرُوا وَقَوْلُوا وَاسْتَغْنَى  
 اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا  
 قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَيُبْعَثُنَّ ثُمَّ لِنُنَبِّئَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ  
 يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا  
 وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾

## موضوع الآيات

دعوة الكفار إلى الإيمان بالله ورسوله.



معناها	الكلمة
قال قولاً بغير علم.	زَعَمَ

تفسير الآيات

٨-٥

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾ أي: ألم يأتكم يا معشر قريش خبر كفار الأمم الماضية كقوم عاد وثمود، ماذا حل بهم من العذاب والنكال ﴿فَذاقُوا وبالِ أَمْرِهِمْ﴾ أي: فذاقوا العقوبة الوخيمة على كفرهم في الدنيا ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أي: ولهم في الآخرة عذاب مؤلم موجه.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ أي: ذلك العذاب الذي ذاقوه في الدنيا وما سيذوقونه في الآخرة، بسبب أنه جاءتهم رسلهم بالمعجزات الواضحات، والبراهين الساطعات، الدالة على صدقهم ﴿فَقَالُوا أَأَبْشَرُ مِنْهُمْ بَشَرًا﴾ أي فقالوا على سبيل الإنكار والتعجب: أُرسل من البشر يصيرون هداة لنا؟ ﴿فَكَفَرُوا وَقَوْلُوا﴾ فكفروا بالرسول، وأعرضوا عن الحق فلم يقبلوه ﴿وَأَسْتَفْتَى اللَّهُ﴾ عن طاعتهم وعبادتهم وإيمانهم ﴿وَأَلَّهُ عَنِّي حَمِيدٌ﴾ أي: غني عن خلقه وعن طاعتهم وعبادتهم، محمود في ذاته وصفاته وأفعاله.

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ أي: ادعى كفار مكة وظنوا أن الله لن يبعثهم من قبورهم بعد موتهم أبداً ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ أي: قل لهم يا محمد: ليس الأمر كما زعمتم، وأقسم بربي لتخرجن من قبوركم أحياء ﴿ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾ أي: ثم لتخبرن بجميع أعمالكم، صغيرها وكبيرها، وتجزون بها ﴿وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ أي: البعث والجزاء سهل هين على الله. ﴿فَقَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ أي فصدقوا بالله وبرسوله وبهذا القرآن الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ وجعله نوراً يبذل الظلمات ويزيل الشبهات ﴿وَأَلَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ مطلع على أعمالكم لا يخفى عليه منها شيء.

• أخي الطالب: بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات التالية:

الكلمة	تفسيرها
نَبَأًا	خبر
أَلِيمٌ	مؤلم، موجه.
حَمِيدٌ	محمود في ذاته وصفاته.
يَسِيرٌ	سهل هين على الله.

بيّنت الآيات السابقة بعض معتقدات الكفار، وسبب كفرهم، وجزاءهم، وضح ذلك .

عبادة الأصنام.	من معتقدات الكفار.
إنكارهم أن يرسل الله لهم بشراً مثلهم، وهذا من جهلهم وعنادهم وضعف عقولهم.	سبب كفرهم.
النار خالدين فيها.	جزاءهم.

### الفوائد والاستنباطات

- ١- التذكير بما حل بالأمم السابقة المكذبة لرسالتها من العقوبات الإلهية؛ لأخذ العبرة والعظة أن يحل بالكافرين والعاصين ما حل بهم .
- ٢- سبب كفر الكافرين إنكارهم أن يرسل الله لهم بشراً مثلهم، وهذا من جهلهم وعنادهم وضعف عقولهم .
- ٣- الله سبحانه غني عن عباده وعن عبادتهم، وإنما أمرهم بطاعته وعبادته ابتلاء لهم، وليكون ذلك سبباً لاستحقاقهم ثوابه وجنته .
- ٤- إثبات البعث بعد الموت، والجزاء على الأعمال يوم القيامة .
- ٥- القرآن الكريم نور، فمن آمن به وعمل بما فيه هداه إلى الصراط المستقيم، ومن كفر به فهو في ظلام وجهل وضلال .

### أثار سلوكية

– أَرَأَيْتَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا أَعْمَلُ عَمَلًا يَغْضِبُهُ سَبْحَانَهُ فَيُعَاقِبُنِي عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْآخِرَةِ .

**نشاط:** من نعم الله تعالى علينا نحن المسلمين أن هدانا للإيمان به والتصديق برسله، والواجب علينا أن نحافظ على هذه النعمة، وأن نأخذ بالأسباب التي تزيد في إيماننا، فما الأسباب المعينة على زيادة الإيمان؟ شارك زملاءك بالمجموعة في ذكر بعض هذه الأسباب، لنشرها في صحيفة المدرسة.

### الأسباب المعينة على زيادة الإيمان:

- ١- تعلم العلم: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ}. (فاطر: ٢٨)
- ٢- قراءة القرآن بالتدبر والفهم: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ}. (الإسراء: ٩)
- ٣- معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العلى وعبادته عز وجل بمقتضى تلك المعرفة.
- ٤- تأمل سيرة النبي ﷺ.
- ٥- تأمل سيرة السلف الصالح.
- ٦- تأمل محاسن الدين الإسلامي.
- ٧- التأمل في آيات الله الكونية.
- ٨- الاجتهاد في العبادة والإكثار من الأعمال الصالحة من صلاة وزكاة وصدقة وصيام وحج وعمرة وذكر واستغفار ودعاء وصلوة رحم وغير ذلك.
- ٩- الاهتمام بأعمال القلوب من خوف وخشية ومحبة ورجاء وإخبات وتوكل وغير ذلك.
- ١٠- الإحسان إلى عباد الله.
- ١١- الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.
- ١٢- مجالسة أهل الخير.
- ١٣- الإعراض عن مجالس الزور.
- ١٤- الإمساك عن فضول الطعام والكلام والمنان ومخالطة الأنام.
- ١٥- غض البصر.
- ١٦- التعفف عما في أيدي الخلق.
- ١٧- صدق اللهجة فإن الصدق يهدي للبر.
- ١٨- النظر إلى من هو أعلى في أمور الدين وإلى من هو أسفل في أمور الدنيا.





س ١- علل لما يلي :

أ- تذكير قريش بما حل بالأمم السابقة المكذبة لرسالتها من العقوبات الإلهية.

لأخذ العبرة والعظة أن يحل بالكافرين والعاصين ما حل بهم.

ب- أمر الله سبحانه عباده بطاعته وعبادته مع أنه سبحانه غني عنهم وعن عبادتهم.

ليكون ذلك سبباً لاستحقاقهم ثوابه وجنته.

س ٢- لمن الخطاب في كل من الآيتين التاليتين :

أ - قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ .

الخطاب لمعشر قريش.

ب - قال تعالى : ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ .

الخطاب لكفار مكة.

س ٣ - دلت الآيات على سبب كفر الكافرين وعنادهم، فما هو؟

سبب كفر الكافرين وعنادهم وهو انكارهم أن يرسل الله لهم بشراً مثلهم وهذا من عنادهم وضعف عقولهم وكفرهم.

س ٤- استدل من الآيات على ما يلي :

أ- أن جزاء المكذبين من الأمم الماضية في الآخرة عذاب شديد .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

ب- أن كفار مكة زعموا أن الله لن يبعثهم من قبورهم بعد موتهم أبداً .

قال تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ نُمْ لَتُبْعَثُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ .

س ٥- قال تعالى : ﴿ قَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا ﴾ ما المقصود بالنور

الذي أنزله الله؟

المقصود بالنور الذي أنزله الله هو القرآن الكريم.

## تفسير سورة التغابن الآيات (٩ - ١١)

(قضايا عقديّة)

الدرس

٢٤

كثيرًا ما يذكر الله تعالى عباده باليوم الآخر؛ ليستعدوا له بالإيمان والعمل الصالح، ويتجنبوا ما يكون سببًا في خسارتهم في هذا اليوم من الكفر به أو معصيته، ومن ذلك ما جاء في الآيات التالية، قال الله تعالى:

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنُ  
بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ  
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا  
أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ  
الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ  
اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ  
عَلِيمٌ ﴿١١﴾

## موضوع الآيات

يوم التغابن.

أخي الطالب: اقترح موضوعًا مناسبًا للآيات.

معناها	الكلمة
من الغبن وهو: النقص.	الْتَغَابِنُ
بليّة، ومكروه.	مُصِيبَةٌ
يدلُّ قلبه ويرشده.	يَهْدِي قَلْبَهُ

تفسير الآيات

١١-٩

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ اذكروا يوم الجمع وهو يوم القيامة الذي يجمع الله فيه الأولين والآخرين في صعيد واحد للحساب والجزاء ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابِنِ﴾ ذلك اليوم هو يوم التغابن الذي يظهر فيه غبن الكافر وخسارته بتركه الإيمان ﴿وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾ أي: يمحو الله تعالى عنه ذنوبه ﴿وَيُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ أي: ويدخله جنات النعيم، التي تجري من تحت أشجارها وقصورها أنهار الجنة ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ أي: مقيمين في تلك الجنات أبدًا، لا يموتون ولا يُخرجون منها ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ أي: ذلك هو الفوز الذي لا فوز وراءه، والسعادة التي لا سعادة بعدها.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ جحدوا وحداية الله ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ أي: بآيات القرآن الكريم، ودلائل البعث والتوحيد ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أهل النار ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ ماكثين فيها أبدًا، لا يموتون ولا يُخرجون منها ﴿وَبئسَ الْمَصِيرُ﴾ وساء المرجع الذي صاروا إليه، وهو جهنم.

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أي: ما أصاب أحدًا مصيبة في نفسه أو ماله أو ولده، إلا بقضاء الله وقدره ﴿وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ﴾ أي ومن يصدق بالله ويعلم أن كل ما يصيبه إنما هو بقضاء الله وقدره ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ يوفقه للتسليم بأمره والرضا بقضائه، فيصبر ولا يقول إلا خيرًا ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ والله عالم بكل شيء، لا تخفى عليه خافية.

- ١- يوم القيامة هو اليوم الذي يندم فيه الكافر على كفره، والمقصر على تقصيره، ويشعرون فيه بالغبن والخسارة، حيث باعوا الآخرة وما فيها من النعيم المقيم بثمن بخس وهو هذه الدنيا الفانية، ولذلك سُمِّيَ هذا اليوم يوم التغابن.
- ٢- الفوز العظيم الذي يستحق أن يسعى له كل مسلم، هو الفوز بجنة الله تعالى ورضوانه، وذلك بالإيمان بالله والإكثار من الأعمال الصالحة.
- ٣- أقبح مصير يصير إليه الإنسان هو النار وبئس القرار، وقد أعدّها الله تعالى للكافرين؛ لتكون مستقرّاً لهم إلى الأبد، وأما العصاة من المسلمين فإنهم يُعذَّبون فيها على قدر ذنوبهم ثم يخرجون منها.
- ٤- كل مصيبة يصاب بها الإنسان فهي بأمر الله وقدره، والإيمان بذلك هو من الإيمان بـ **القضاء والقدر** الذي هو أحد أركان الإيمان **الستة**.

• أخي الطالب: املا الفراغ بذكر هذا الركن، وعدّد أركان الإيمان.

#### عددها ستة وهي:

- ١- الإيمان بالله.
  - ٢- الإيمان برسله.
  - ٣- الإيمان بملائكته.
  - ٤- الإيمان بكتبه.
  - ٥- الإيمان بالقدر خيره وشره.
  - ٦- الإيمان باليوم الآخر (يوم القيامة).
- ٥- الإيمان بالقضاء والقدر سبب لهداية القلب للتسليم بأمر الله والرضا بقضائه عند وقوع المصيبة، وذلك سبب لترك ما يفعله ضعاف الإيمان من التسخّط و **اللعن، الكفر، النواح، البكاء بصوت مرتفع جداً**؛ لأن القلب إذا اهتدى فالجوارح تبع له.

• أخي الطالب: املا الفراغ بذكر بعض الأمثلة للأعمال المحرّمة التي يقوم بها بعض من يُبتلى بمصيبة.

الصبر على المصيبة التي قد تحل بالإنسان صفة لا يقوم بها إلا من رُزق الإيمان بالله واليوم الآخر، فما الأمور التي تعين على الصبر على المصيبة؟ شارك زملاءك في المجموعة في ذكر بعض هذه الأمور؛  
لشرفها في مجلة المدرسة.

نشاط:

- معرفة طبيعة الحياة، فهذه الحياة ليست جنة نعيم ولا دار مقامه إنما ممر ابتلاء.
- وقال: {مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (النحل: ٩٦) وقال: {إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} (الزمر: ١٠).
- معرفة الإنسان نفسه، فلا ينسى انه وأهله وماله ملك لله ﷻ فإذا نزل بالإنسان نازله فإنما استرد صاحب الملك بعض ما وهب.
- يتذكر العبد أن مصيره إلى الله مولاه الحق ليوفيه حسابه، اليقين بالفرج هذا اليقين جدير بان يبدد ظلمة القلق ويقهر شبح اليأس ويضيء نفس المؤمن بالصبر لذلك ورد الصبر في كتاب الله مقرونا بأن وعد الله حق فقد قال: {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ} (غافر: ٥٥).
- يضع نصب عينيه قريب فرج الله كما قال سبحانه وتعالى: {سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا} ولم يكتفي الخالق بأن جعل اليسر بعد العسر، الاستعانة بالله إذا استعان العبد بالله ولجأ إلى حماه شعر بالطمأنينة والسكينة فمن كان في حمى الله فلا يضام.
- \* التأسى بأهل الصبر والعزائم فكم لاقى الأنبياء من البلاء والفتن وفي قصص القرآن عبر، الإيمان بالقضاء والقدر.





- أَكْثَرُ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ لَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ سَبَبًا فِي تَكْفِيرِ اللَّهِ تَعَالَى لِمَا قَدْ أَقْتَرَفَهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ .  
- أَسْتَرْجِعُ فَأَقُولُ : ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ عِنْدَ أَيِّ مَصِيبَةٍ تَقَعُ عَلَيَّ .

• أخي الطالب اذكر أثرًا آخر لهذه الآيات على سلوكك .

الإيمان بالقضاء والقدر خيره فاشكر الله عليه، وشره فأصبر عليه.

س١- علل لما يلي :

أ- تسمية يوم القيامة بـ ﴿يَوْمَ الْجُمُعِ﴾ .  
أي يجمع الله فيه الأوليين والآخرين في سعيد واحد للحساب والجزاء.  
ب- تسمية يوم القيامة بـ ﴿يَوْمَ التَّغَابُنِ﴾ .

أي يوم الذي ظهر فيه الكافر وخسارته بتركه الإيمان.

ج- الإيمان بالقضاء والقدر سبب لهداية القلب .

أي من يؤمن بقضاء الله وقدره ويعرف أن كل شيء مقدر من الله فلا يفرح ولا يحزن على شيء لأن كل شيء بيد الله يوفقه الله للتسليم بأمره والرضا بقضائه.

س٢- أجب من نص الآيات : ما جزاء كل مما يلي :

الأول : قال تعالى : ﴿مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا﴾ .

جزاءه الجنة.

الثاني : قال تعالى : ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ .

جزاءه النار.

س٣- بين معاني الكلمات التالية :

﴿التَّغَابُنِ - مَصِيبَةٍ - يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ .

التغابن: النقص.

مصيبة: بلية ومكروه.

يهد قلبه: يدل قلبه ويرشده.



## تفسير سورة التغابن الآيات (١٢-١٥)

الدرس

٢٥

سبب نزول هذه الآيات: عن ابن عباس رضي الله عنه أنه سأل رجل عن هذه الآية ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِتٍ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ...﴾ قال: هناك رجال أسلموا من أهل مكة وأرادوا أن يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا الناس قد فقهوا في الدين فهموا أن يعاقبهم فانزل الله ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِتٍ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ...﴾ (١).

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ  
فإنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلِّغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ  
إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فليستوكل المؤمنون ﴿١٣﴾  
يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِتٍ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ  
وَأَوْلَادِكُمْ عِدْوًا لَكُمْ فَأَحذَرُوهُمْ وَإِن  
تَعَفَوْا وَتَصَفَحُوا وَتَغَفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ  
رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ  
عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾

## موضوع الآيات

- ١- الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم.
- ٢- التحذير من طاعة الأزواج والأولاد في معصية الله.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يَتَوَكَّلُ	يعتمد ويفوض .
تَعَفَّوْا	تتجاوزوا عن الذنب .
وَتَغْفِرُوا	تستروه ولا تذكره .
فِتْنَةً	بلاء ومحنة .

تفسير الآيات

١٥-١٢

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ وأطيعوا الله أيها الناس فيما أمر به ونهى عنه، وأطيعوا الرسول ﷺ في أمره ونهيه كذلك ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ فإن أعرضتم عن طاعة الله وطاعة رسوله ﴿ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رُسُلِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ أي: فليس على رسولنا إلا إبلاغكم ما أرسلته به، وقد فعل عليه الصلاة والسلام .  
﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ الله وحده لا معبود بحق سواه ﴿ وَغَلَىٰ اللَّهُ فَمَلَيْتُمْ كُلَّ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ وعلى الله فليعتمد المؤمنون في كل أمورهم .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُوًّا لَكُمْ ﴾ إن من أزواجكم وأولادكم أعداء لكم يصدونكم عن سبيل الله، ويشبظونكم عن طاعته ﴿ فَاخْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَّوْا وَتَضَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ فاحذروا أن تستجيبوا لهم وتطيعوهم ﴿ وَإِن تَغْفِرُوا ﴾ أي: وإن تتجاوزوا عن سيئاتهم ﴿ وَتَضَفَّحُوا ﴾ أي: وتعرضوا عنها ﴿ وَتَغْفِرُوا ﴾ أي: وتستروها عليهم ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ يغفر لكم ذنوبكم كما غفرت لهم .  
﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ أي: ليست الأموال والأولاد إلا اختبارًا وابتلاءً من الله تعالى لخلقه، ليعلم من يطيعه ومن يعصيه ﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ ثواب عظيم لمن آثر طاعته على طاعة غيره .

- ١- الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ والتحذير من الإعراض عن ذلك .
- ٢- مهمة الرسل إنما هي التبليغ والإنذار، وأما الهداية والجزاء والحساب فذلك إلى الله تعالى .
- ٣- الله سبحانه هو المعبود الحق، وما سواه من المعبودات فهو باطل، وهذا يوجب إفراده بجميع أنواع العبادة، ومنها التوكل عليه وحده في جلب النفع ودفع الضرر .
- ٤- يجب على كل مسلم أن يحرص على طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ ، وأن يكون على حذر ممن يحول بينه وبين طاعة الله تعالى وإن كان من أقرب الأقربين .

فكر

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَنزَلْنَاكُم مِّنْ سَمَوَاتٍ مَّا تَدْرِكُونَ ﴾ بعض الأبناء قد يحمل والديه على معصية الله، كيف ذلك؟ وما الواجب عليك حتى لا تكون من هذا الصنف؟

الآية: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ، قُلِ الْعَفْوَ ﴾ (البقرة: ٢١٩)، والحديث: أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (بينما نحن في سفر مع النبي ﷺ إذ جاء رجل على راحلة له، قال: فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً؛ فقال رسول الله ﷺ: "من كان معه فضل ظهر؛ ليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد؛ فليعد به على من لا زاد له فذكر من أصناف المال ما ذكر؛ حتى رأينا أنه لاحق لأحد منا في فضل".

- ٥- الترغيب في العفو والصفح عمن أساء وظلم، ولاسيما إذا كان من الأقربين، ووعد من يعفو ويصفح بالمغفرة والرحمة من الله .
- ٦- لفت الأنظار إلى ما عند الله تعالى من الأجر العظيم لأهل طاعته، والتحذير من الانشغال بالأموال والأولاد عما يقرب إليه من الأعمال الصالحة، مما يكون سبباً في الحرمان مما عند الله تعالى من الأجور العظيمة .

التجاوز عمن ظلم، والعفو عمن أساء، والصفح عمن أخطأ من صفات المؤمنين ذوي النفوس الكريمة، اذكر آية وحديثاً في فضل العفو، ودونها في دفترك .

نشاط:

- كأن يكون الأب عاق لأبويه وعاص لله ولأوامر العبادات وهذا تحذير من الله للمؤمنين، من الاعتزاز بالأزواج والأولاد، فإن بعضهم عدو لكم، والعدو هو الذي يريد لك الشر، والنفوس مجبولة على محبة الأزواج والأولاد، فنصح تعالى عباده أن توجب لهم هذه المحبة الانقياد لمطالب الأزواج والأولاد، ولو كان فيها ما فيها من المحذور الشرعي ورغبتهم في امتثال أوامره، وأن يؤثروا الآخرة على الدنيا الفانية المنقضية، ولما كان النهي عن طاعة الأزواج والأولاد، فيما هو ضرر على العبد.
- أو تحمل الوالد محبته لابنه أن يظلم في الميراث.
- أو يصدون الرجل عن الصواب والطاعة.

- أَطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَنَهَيْ .  
- أَعْفُو عَمَّنْ أَخْطَأَ عَلَيَّ ، فَلَا أَجْزِيهِ عَلَى إِسَاءَتِهِ إِلَيَّ .

• أخي الطالب اذكر أثرًا آخر لهذه الآيات على سلوكك .  
الحذر من الأبناء والأموال وعدم الاعتزاز بهم فهم من فتن الدنيا .

س ١- ما سبب نزول الآيات ؟

سبب نزول هذه الآيات: عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأله رجل عن هذه الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ ..... ) قال: هناك رجال أسلموا من أهل مكة وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا رسول الله ﷺ، فلما أتوا رسول الله ﷺ رأوا الناس قد فقهاوا في الدين فهموا أن يعاقبوا فأنزل الله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ .....).



س ٢- اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي :

- أ- مهمة الرسول ﷺ إنما هي : ( التبليغ والإنذار - الهداية والجزاء والحساب - إجبار الناس على الإسلام ) .
- ب- يكون الأزواج والأولاد أعداءً إذا سعوا في : ( الحرمان عما أباحه الله - الصدُّ عن سبيل الله - الدعوة إلى سبيل الله ) .

س ٣- استنبط فائدتين من قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ .

- ١ - الله وحده لا معبود بحق سواه .
- ٢ - على الله يعتمد المؤمنون في كل أمورهم .

س٤- بَينَ معاني الكلمات التالية: ﴿يَتَوَكَّلُ - نَعْفُوا - تَغْفِرُوا - فِتْنَةٌ﴾ .

**يتوكل:** يعتمد ويفوض.  
**تعفوا:** تتجاوز عن الذنب.  
**تغفروا:** تستره ولا تذكره.  
**فتنة:** بلاء ومحنة.

س٥- استدل من الآيات على كل مما يلي:

أ - طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ واجبة.

{وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ}.

ب- العفو والتسامح عن الأزواج والأولاد سبب لمغفرة الله تعالى.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ  
فَاخْذُرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ  
رَحِيمٌ}.

ج- الأموال والأولاد اختبار وابتلاء من الله تعالى لخلقهم.

{إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ}.



## تفسير سورة التغابن الآيات (١٦-١٨)

الشح والبخل من أقبح الصفات التي يتصف بها الإنسان، وتمنع صاحبها مما أوجبه الله تعالى عليه من النفقات الواجبة، فضلا عن المستحبة، ولذلك أكثر الله تعالى في كتابه من الآيات التي تبين فضل الإنفاق في الوجوه الواجبة والمستحبة، وتحذّر من الشح والبخل، ومن ذلك ما جاء في الآيات التالية: قال الله تعالى:

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِنْ تَقَرَّضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضْعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

## موضوع الآيات

فضل الإنفاق في سبيل الله.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
الشح: البخل بالمال مع الحرص.	شح.

تفسير الآيات

١٨-١٦

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَنْطَعْتُمْ ﴾ فاجتنبوا محارم الله واعملوا بطاعته قدر جهدكم وطاقتكم ﴿ وَاسْمِعُوا وَأَطِعُوا ﴾ أي: اجمعوا بين السمع والطاعة ولا تكونوا ممن يسمع ولا يطيع ﴿ وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِنَفْسِكُمْ ﴾ أي: ابدلوا مما رزقكم الله على الأقارب والفقراء والمساكين، يكن خيراً لكم في الدنيا والآخرة ﴿ وَمَنْ يُوقِ شَحْخَ نَفْسِهِ ﴾ أي: ومن يسلم من الحرص على المال والبخل به ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الفائزون بمطلوبهم عند الله تعالى.

﴿ إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ إن تنفقوا أموالكم في سبيل الله بإخلاص وطيب نفس ﴿ يُضَاعَفْ لَكُمْ ﴾ يضاعف لكم الاجر والثواب فيجعل مكان الحسنه الواحدة سبعمائه ضعف إلى اضعاف كثيرة ﴿ وَيُغْفِرْ لَكُمْ ﴾ ويستر ذنوبكم ولا يحاسبكم عليها ﴿ وَاللَّهُ شَكُورٌ ﴾ صاحب شكر لاهل الإنفاق في سبيله، حيث يجازيهم بأحسن الجزاء ﴿ خَلِيمٌ ﴾ لا يعاجل المذنب بالعقوبة.

﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ أي: عالم ما غاب عن أبصار عباده، وما هو مشاهد لهم ﴿ الْعَزِيزُ ﴾ القوي الذي لا يُغْلَب ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ في أفعاله وتدبيره.



- ١- الأمر بتقوى الله تعالى على حسب الاستطاعة، وهذا من رحمة الله تعالى بعباده حيث لم يكلفهم من الأعمال ما لا يطيقون .
- ٢- السمع والطاعة لله ولرسوله خُلِقَ المؤمن الحق، أما عدم الطاعة فهو خُلِقَ اليهود الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ (١).
- ٣- من أنفق ماله في سبيل الله فإنما ينفق على نفسه في الحقيقة؛ لأنه سيجد ثمرة ذلك يوم القيامة حيث يعطيه الله تعالى من الأجور أضعاف ما أنفقه؛ ولذلك فإن المفلح حقًا من وقاه الله تعالى شح نفسه .

### فكر

قَدِّم أحد زملائك فكرة للتعرف على الطلاب المحتاجين في المدرسة وتقديم المساعدة لهم، فاقترح وضع صندوق في المدرسة، لكي يكتب كل طالب محتاج اسمه في ورقة ويضعها في هذا الصندوق، وصندوق آخر لجمع التبرعات لهؤلاء المحتاجين .

١- ما رأيك في هذه الفكرة؟

فكرة رائعة وممتازة.

٢- ما إيجابياتها؟

عدم إحراج الطالب المحتاج للمساعدة فيضع الطالب ورقة بها ما يحتاجه وإسمه فقط، وأيضا تنمي لدى الطلاب عمل الخير والتبرع وتكوين مفهوم الصدقات.

٣- ما سلبياتها؟

وضع الصناديق في مكان مفتوح يمكن أن يراه جميع الناس بسبب بعض الإحراج للطلاب المحتاجين، تعفف بعض الطلاب من وضع أسمائهم.

٤- سعة فضل الله وعظيم جوده وكرمه حيث يعطي الكثير على القليل، فإن من أنفق في سبيله ضاعف أجره، وغفر ذنبه، وشكر سعيه، وحلم عليه .

٥- الله سبحانه وتعالى له الأسماء الحسنى والصفات العُلا الدالة على أكمل المعاني، وأعظم الصفات فهو العالم الذي لا يخفى عليه شيء، والعزيز الذي لا يمتنع عليه شيء، والحكيم الذي وضع كل شيء في موضعه اللائق به .

تضمنت الآيات عددًا من أسماء الله تعالى وصفاته، والله سبحانه وتعالى أسماء كثيرة غيرها، من حفظها، وعرف معانيها، وعمل بمقتضاها فاز بالخير الكثير في الدنيا والآخرة، اذكر عشرة أسماء من أسماء الله تعالى غير ما ذكر في الآيات .

### نشاط:

الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، الواسع، الحي، الخالق، المؤمن، المهيمن.

- أَعْرِفُ رَبِّي بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ فَاتَّقِيهِ مَا اسْتَطَعْتَ، مِمَثَلًا أَوْامِرِهِ وَمَجْتَنِبًا نَوَاهِيهِ.  
- أَتَجَنَّبُ الشَّحَّ وَأَنْفِقُ مِمَّا رَزَقَنِي اللَّهُ تَعَالَى ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِهِ.

• أخي الطالب اذكر أثرًا آخر لهذه الآيات على سلوكك.

السمع والطاعة لأوامر الله والدعاء بأسماء الله الحسنى.

س ١ - استخرج من الآيات التالي:  
أ - ثلاثة من أسماء الله تعالى.

العزیز، الحکیم، عالم الغیب والشهادة.

ب - أربعة أوامر أمر الله بها.

أسمعوا، أطيعوا، واتقوا، وأنفقوا.

س ٢ - اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي:

- يضاعف الله الحسنات فيجازي بالحسنة الواحدة:

( مائة حسنة - خمسمائة حسنة - سبعمائة حسنة )

س ٣ - أحب بكتابة علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

أ - المؤمن يجمع بين السمع والطاعة لله تعالى ولرسوله ﷺ. (✓)

ب - من أنفق ماله في سبيل الله وعلى الفقراء والمساكين فإنما ينفع

نفسه في الحقيقة. (✓)

س ٤ - بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ شح - حلیم - الغیب - العزیز ﴾

شح: البخل بالمال مع الحرص.

حلیم: لا يعاجل المذنب بالعقوبة.

الغیب: عالم ما غاب عن أبصار عباده.

العزیز: القوي الذي لا يغلب.

